• ياعمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

الجمعة ٧ كانون الثاني ١٩٨٣ ، الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٤٠٣ هـ، العدد ٣٩/٦٩
* ٨ صفحات * الثمن ١٠ شواقل *
VOL 69/39 – 7.1.1983 PRICE : 10 SHEKEL המחיר : 10 שקלים

رؤساء لبنان السابقون :

اسرائيل وراء الاشتباكات والتخريب في الشوف وفي طرابلس

* « شارون عرض على الكتائب اقامة أوتونوميا في جبال الشوف » *

● حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – تجمع الاوساط الوطنية والواقعية في لبنان على ادانة حكومة اسرائيل واعوانها اللبنانيين (من الكتائب الفاشية وقوات الخائن سعد حداد والمخابرات اللبنانية) وتحملها المسؤولية كاملة عن الاشتباكات العسكرية واعمال التخريب والاغتيالات في جبال الشوف وطرابلس وبيروت وغيرها من المناطق اللبنانية .

وقد نقلت صحيفة « النداء » البيروتية تصريحات بهذا الشأن للرئيس اللبناني الاسبق ، سليمان فرنجية ، ورئيس الحكومة الاسبق ، رشيد كرامي ، ونجل الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون .

وقال فرنجية في تصريحه ان حوالي خمسين شخصا من اعضاء المكتب الثاني (المخابرات اللبنانية) اعوان اسرائيل تسللوا في مطلع كانون الاول الماضي الى طرابلس واخذوا ينفذون اعمال التخريب ويثيرون الاحترابات الفئوية والطائفية . واتهم فرنجية اسرائيل بالمسؤولية عن الجرائم المنفذة في بيروت واضاف : « بعد خمسة ايام من محاولة اغتيال الاستاذ وليد جنبلاط المجرمة عمدت اليد الاسرائيلية الى نقل التفجير المجرم الى مقر الحزب التقدمي الاشتراكي في طرابلس والى بر الياس في محاولة لتبرئة نفسها من التهمة الموجهة اليها في بيروت ولنشر الفتنة في كل المناطق اللبنانية لصالح مشاريع الهيئة الفئوية الطائفية » . وادان فرنجية الموقف الامريكي واسماه « تواطؤا » مكشوفا مع اسرائيل وسكوتا مشبوها على احتلالها اكثر من نصف لبنان وعلى تنفيذ مخططها لنشر الفتنة وقال : ان امريكا لا تقوم باية ضغوط على اسرائيل لتنسحب ولو جزئيا من لبنان . ودعا فرنجية حكام السعودية الى قطع البترول عن امريكا للضغط عليها واجبارها على تغيير موقفها .

اما رشيد كرامي فقال : لا احد منا يجهل الحقيقة بان ما يجري في الشمال وفي البقاع وفي غيرهما من الاماكن هو من صنع اسرائيل . وانتقد كرامي المسؤولين اللبنانيين الذين يتجاهلون هذا الواقع الاليم .

وفي اسرائيل نشرت مجلة « كوتيرت رشيت » في عددها الاخير (١/٥) تصريحا لنجل الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون (واسمه داني) كشف فيه النقاب عن ان وزير الحربية الاسرائيلي ، ارئيل شارون ، عرض على حزب الكتائب اللبناني اقامة « اوتونوميا » (ادارة مدنية) مسيحية في جبال الشوف بالتحالف مع قوات المرتزق سعد حداد .

اثر انتهاء اجتماعات قادة الدول الاشتراكية في براغ

مبادرة سلمية كبيرة دفاعا عن السلام العالمي

● براغ – (تاس) – اسفرت اجتماعات قادة الدول الاشتراكية ، يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين، عن مبادرة سلمية كبيرة دفاعا عن السلام العالمي . وترمي هذه المبادرة الى عقد معاهدة حول عدم الاستخدام المتبادل للقوة العسكرية وحول ممارسة العلاقات السلمية بين الدول الاعضاء في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي .

وجاء في البيان الذى نشر عن نتائج اجتماعات اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو ان المشتركين فيها ناقشوا معا الوضع في اوروبا في ضوء الوضع الدولي المعقد الناشيء وتبادلوا الاراء حول بعض مسائل دولية اخرى . وفي هذا الاطار ناقش المشتركون في الاجتماعات اهم اتجاهات النضال في المرحلة الجارية من اجل الحيلولة دون خطر نشوب الحرب النووية ومن اجل الحفاظ على الانفراج وتوطيده وتوطيد الامن وتطور التعاون في اوروبا .

وبحث المشتركون في الاجتماعات نشاط تحالفهم الدفاعي السياسي وقدروا ايجابيا عمل لجنة وزراء

– البقية على ص ٨ ع ١ –

● القائد السوفييتي يوري اندروبوف يوقع على البيان الختامي الصادر عن اجتماعات اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو . وفي يسار الصورة رئيس الوزراء السوفييتي نيكولاي تيخونوف (جالسا) وفي يمينها وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو (جالسا) ●

المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان في تصاعد مستمر

● تل ابيب – المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي في لبنان في تصاعد مستمر . هذا ما تشير اليه العمليات الفدائية التي تنفذها قوات المقاومة الفلسطينية والوطنية اللبنانية يوميا ضد الاحتلال .

فقد ذكرت الانباء انه بتاريخ ٨٣/١/٤ اختطف سائق سيارة وقود اسرائيلية على طريق الشاطيء على بعد ١٠ كيلومترات الى الشمال من صيدا ، وتم العثور على جثته يوم امس الاول على بعد عدة كيلومترات من مكان اختطافه .

وتقول صحيفة « جروزلم بوست » الصادرة يوم امس انه تم خلال الشهر الماضي قتل تسعة من قوات الاحتلال الاسرائيلي وجرح خمسة عشر آخرين. واضافت الصحيفة ان انفجارا اصاب سيارة عسكرية اسرائيلية الى الجنوب من بيروت يوم الثلاثاء الماضي مما ادى الى جرح جنديين . واشارت الصحيفة الى ان العبوة وضعت على جانب الشارع وتم تفجيرها عن طريق التحكم بها من بعيد .

هذا وذكر « صوت فلسطين » ١/٥ ان جنديين اسرائيليين اختطفا في مكان يقع الى الجنوب من بيروت . واضاف « صوت فلسطين » ان قنبلة وضعت في سيارة عسكرية اسرائيلية واسفر انفجارها عن مقتل جنديين اسرائيليين ، وان جنديا ثالثا عثر عليه مقتولا على بعد ٢٥ كيلومترا جنوبي العاصمة اللبنانية .

وفي اعقاب هذه العمليات صرح مسؤولون عسكريون اسرائيليون بأن تصاعد العمليات ضد الجيش الاسرائيلي والدقة المتناهية في تنفيذها تثير قلق الاحتلال . واعترف هؤلاء المسؤولون بانهم يتوقعون استمرار مثل هذه العمليات .

ومن الجدير بالذكر ان صواريخ الكاتيوشا التي عثر عليها في جزئي الجنوب اللبناني الشرقي والغربي مؤخرا تقض مضاجع المحتلين وتؤكد على ان المقاومة ضد الاحتلال تتزايد باستمرار .

الجبهة تثير أوضاع أسرى الحرب الفلسطينيين :

زياد يندد بمؤامرة الصمت السلطوية حول التعذيب الوحشي

* « جرائمكم وممارساتكم الوحشية لن تكسر معنوية أسرى الحرية المناضلين من أجل حقوق شعبهم » * طوبى يتصدى لاكاذيب شارون ويطالبه بالكشف عن مصير الاسرى الذين اختفوا من سجن الخليل *

● القدس – لمراسلنا البرلماني – اكد النائب الجبهوي توفيق زياد ان قضية اسرى الحرب في معتقل « انصار » وفي المعتقلات الاخرى في المناطق اللبنانية المحتلة وداخل اسرائيل هي احد الجوانب الاشد اجحافا للحرب العدوانية على لبنان .

واضاف زياد ، الذى كان يقدم اقتراحا لجدول اعمال الكنيست يوم الثلاثاء الماضي حول موضوع اسرى الحرب الفلسطينيين ، انه يجرى تعذيب هؤلاء الاسرى جسمانيا ونفسانيا حتى أن الكثيرين منهم قتلوا في اثناء التعذيب . ويجرى كل ذلك في ظل مؤامرة صمت سلطوية رهيبة حيث تمتنع السلطات عن نشر اية معطيات تتعلق باوضاع هؤلاء الاسرى وعددهم واسمائهم واماكن اعتقالهم وظروف المعتقلات . كما تمنع عائلاتهم والمؤسسات الدولية والخيرية من زيارتهم .

واشار الى ان غالبية هؤلاء الاسرى هم اناس عاديون جرى اعتقالهم بحجة ان لهم صلة مع م.ت.ف وانهم معتقلون في الاماكن التالية : معتقل « انصار » والسجن العسكرى قرب

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

هل تشن اسرائيل الحرب على سورية ؟!

* « النهار » البيروتية : اسرائيل تدفع بقوات كبيرة في مواجهة القوات السورية في البقاع *

● تل ابيب – لمراسلنا – نقلت اذاعة اسرائيل باللغة العبرية ، أمس ، عن صحيفة « النهار » البيروتية قولها ان اسرائيل تدفع بقوات كبيرة الى لبنان وان قوافل طويلة من حاملات الدبابات والمدرعات الاسرائيلية شوهدت وهي تصل في اليومين الاخيرين الى البقاع اللبناني وخاصة الى المنطقة الشرقية منه المحاذية للحدود السورية . ونشرت « النهار » صورتين لهذه القوافل . وربطت « النهار » بين هذه التحركات العسكرية والضجة الاعلامية في اسرائيل حول قيام سورية ببناء قاعدتين لصواريخ « سام – ٥ » داخل سورية .

وتشتد في اسرائيل الحملة الاعلامية وترتفع اصوات التهديد ضد سورية بحجة ان صواريخ « سام – ٥ » البالغ مداها حوالى ٣٠٠ كيلو متر تشكل خطرا على الطيران الاسرائيلي في الاجواء الاسرائيلية كلها . كما تشكل خطرا على القوات الامريكية في شرق البحر المتوسط .

وذكرت صحيفة « التايمز » اللندنية ، امس الاول ، اعتمادا عن مصادر دبلوماسية غربية في اسرائيل ان اسرائيل يمكن ان تقوم بشن هجوم على قواعد الصواريخ داخل سورية وتعمل على تدميرها قبل ان تصبح جاهزة للعمل !

واشارت صحيفة « البعث » السورية ، امس الاول ، الى ان الضجة الاعلامية في اسرائيل هي اعداد لعدوان عسكرى اسرائيلي على سورية .

ويربط المراقبون بين التهديدات الاسرائيلية بضرب العمق السورى بحجة الصواريخ وبين نية اسرائيل تقديم خيار الحل العسكرى لمسألة اخراج القوات السورية من البقاع بالتجوء الى توجيه ضربة عسكرية مباشرة الى سورية بدل الاعتماد على المحادثات الاسرائيلية – اللبنانية التي قد تكون غير ذات نتيجة في هذا المجال .

ويثير اشد القلق قيام البيت الابيض باستدعاء مبعوثه فيليب حبيب من اجازته في ولاية فلوريدا لارساله على وجه السرعة الى الشرق الاوسط وربما حاملا الضوء الاخضر لحكام اسرائيل للبدء في العدوان على سورية .

الاضراب عن الطعام والزيارة يتسع ليشمل سجون نابلس والخليل وجنين

* السجناء يتعرضون لابشع انواع التنكيل من قبل السجانين *

● القدس – لمراسلنا – اتسع الاضراب عن الطعام والزيارة الذي اعلنه السجناء والموقوفون الفلسطينيون في سجون الضفة الغربية المحتلة ليشمل سجون نابلس والخليل وجنين وذلك احتجاجا على المعاملة المزرية والمعاناة القاسية والممارسات التنكيلية التي يتعرض لها السجناء والموقوفون .

ويستمر الاضراب عن الطعام والزيارة في سجن الخليل منذ ١٧ كانون الاول الماضي . اما في سجن نابلس فان الاضراب مستمر منذ ١٩ كانون الاول الماضي .

واعلن ٧٠ موقوفا في سجن جنين الاضراب عن الطعام والزيارة منذ الاحد الماضي وذلك احتجاجا على ظروف السجن غير الانسانية حيث الازدحام في الغرف خانق ويزج في كل غرفة مساحتها ٣ م على ٢،٥ م بـ ٣٥ سجينا . ويتعرض السجناء للتنكيل من قبل السجانين الذين يقومون بضربهم وشبحهم وجلدهم واجبارهم على الاستحمام بالماء البارد في الشتاء القارس .

وقام السجانون مع بدء الاضراب باستدعاء الفرين وانهالوا عليهم ضربا في محاولة لكسر الاضراب . واصيب احد المعتقلين بكسور في ضلعين في الظهر .

هذا وقام المحامي عبد عسلي بزيارة الى سجن جنين حيث التقى موكليه شوكت اسماعيل عفانة وعمر علي حمدان وعثمان علي حمدان والاخيران من قرية الزاوية وكانا قد اعتقلا قبل شهرين وهدم بيت احدهما (عثمان) وتم تشميع بيت الاخر (عمر) .

وقام المحامي عسلي بتبليغ منظمة الصليب الاحمر بما يجري في السجن المذكور ومن التوقع ان يكون ممثلو الصليب الاحمر قد قاموا بزيارة السجن امس الخميس .

المفاوضات الاسرائيلية – اللبنانية : مكانك عد !

تعنت اسرائيل على التطبيع واصرار لبنان على الانسحاب

● حيفا – لمحرر الشؤون السياسية – عاد المفاوضون الاسرائيليون واللبنانيون الى الاجتماع أمس ، الخميس ، في كريات شمونه في ظل المأزق الذي دخلته المفاوضات خلال الاجتماعات الثلاثة السابقة حيث لم يتمكن الطرفان حتى من تنسيق جدول اعمال المفاوضات بسبب تعنت اسرائيل والحاحها على البحث ، قبل كل شيء ، فيما يسمى بتطبيع العلاقات بين البلدين . بينما يرى الطرف اللبناني ان المهمة الرئيسية للمباحثات يجب ان تتركز على سحب القوات الاسرائيلية من لبنان بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي.

وكان رئيس وزراء لبنان ، شفيق الوزان ، قد اعلن ، امس الاول ، ان المهم بالنسبة للبنان هو بحث موضوع الانسحاب الاسرائيلي من اراضيه وليس الاجتماع مرة هنا ومرة هناك .

واضاف الوزان : « ان الامر الاساسي بنظرنا وبنظر الحق وسيادتنا واستقلالنا هو خروج القوات الاسرائيلية والانسحاب من اراضينا المحتلة » . وهدد الوزان بالاستقالة من منصبه في حالة موافقة الرئيس الجميل على الشروط الاسرائيلية .

واكدت كبريات الصحف السورية في معرض تعليقها على المفاوضات ان اسرائيل والولايات المتحدة تسعيان الى عرقلة المفاوضات لفرض الهيمنة على لبنان .

وقالت صحيفة «الثورة» السورية (١/٥) ان الولايات المتحدة تضغط على لبنان بهدف الحصول على موافقته على الشروط الاسرائيلية الاستسلامية . واشارت الى ان المباحثات تجري في وضع استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجزء كبير من اراضي لبنان ووجود القوات الامريكية فيه .

وقالت صحيفة «البعث» السورية ان الولايات المتحدة تسعى الى استغلال المفاوضات لتعزيز وجودها العسكري في لبنان وانها اقامت في الواقع قاعدة حربية بحرية على الساحل اللبناني .

وقالت صحيفة «تشرين» السورية ان المحتلين الاسرائيليين يرمون من وراء طرحهم للشروط غير المقبولة الى الاحتفاظ باشرافهم على جنوب لبنان .

كل عام وانتم بخير

■ تحتفل الطوائف الشرقية العاملة حسب التقويم الشرقي ، اليوم الجمعة ، بعيد الميلاد المجيد . وتنتهز هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها والعاملون فيها وفي مطبعتها هذه المناسبة لترفع تهانيها للمحتفلين بالعيد راجية ان يعود عليهم وقد انقشعت غيوم الحرب وتحقق السلام العادل، الاسرائيلي – الفلسطيني، وتمتعت جماهيرنا العربية بالمساواة التامة وبالهدوء والطمأنينة . وكل عام وانتم بخير .

رابين يوضح سياسة المعراخ لمن لم يفهم بعد : نرفض العودة الى حدود ٦٧ ونؤيد الاستيطان في المناطق

● تل ابيب – اعلن اسحق رابين، رئيس الحكومة السابق والرجل الثاني في قيادة حزب « العمل » ، ان هناك قطاعات من الجمهور تحمل انطباعا خاطئا عن موقف « المعراخ » من مستقبل المناطق (اي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين) . واشار الى ضرورة توضيح هذا الموقف .

وقد اوضح رابين : اننا نرفض العودة الى حدود الرابع من حزيران ونوافق فقط على تغييرات جدية في الحدود . ولكننا نعتبر ان مناطق غور الاردن والقدس وبناتها (اي المستوطنات القائمة حولها) والسفوح الشرقية من جبال السامرة وغوش عتصيون (المنطقة الممتدة من القدس وحتى جبال الخليل) وجنوب قطاع غزة ، نعتبر انها كلها ستبقى الى الابد جزءا من دولة اسرائيل .

وكان رابين يتكلم خلال جولة قام بها ، يوم الثلاثاء الماضي ، في مستوطنات ما يسمى بـ « غوش عتصيون » . وفي احدى هذه المستوطنات واسمها « افرات » اعلن : حين كنت رئيسا للحكومة (٧٤ – ١٩٧٧) ابدت اقامة مستوطنة هنا .

واضاف رابين ، مزيلا كل غموض عن مواقف « المعراخ » : حتى اذا ارادت الاردن ان تنضم الى مفاوضات السلام فعليها فعل ذلك في اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » التي هي شرط لاستمرار «مسيرة السلام» في المنطقة !

ويذكر ان شمعون بيرس ، رئيس حزب « العمل » و « المعراخ » ، قام قبل اسبوعين بجولة مماثلة في المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة ، وادلى بتصريحات مشابهة . ومن هنا يبدو ان قادة « المعراخ » ، ليس انهم يرفضون تقديم بديل حقيقي وواقعي لليكود وسياسته التوسعية والعدوانية، وانما ينافسون ايضا الليكود على هذه السياسة وعلى كسب ود قادة المستوطنين المعروفين بتأييدهم وحماسهم لعصابة « غوش ايمونيم » .

٣٦٨٥ اشتراكا و ٦١،٥٪ من الهدف :

هلموا الى جمع ١٣١٥ اشتراكا خلال الاسابيع الثلاثة القادمة

* منظمة حزبنا في لينينغراد : كم سررنا وانتشونا طربا ونحن نقرأ القرار باصدار «الاتحاد» يوميا *

الاتحاد تطلع مع فجر كل يوم

● حيفا – مكتب « الاتحاد » – ابلغنا المسؤولون في المناطق والفروع ان موسم الاعياد هو السبب الرئيسي الكامن وراء شبه المراوحة في حملة جمع الاشتراكات في « الاتحاد » اليومية . ولهذا نامل بانتهاء هذا الموسم ان تعاود المناطق السير في السبيل الذى عودتنا عليه حتى نصل الى الهدف الموضوع حتى نهاية الشهر الجاري وهو ٥ الاف اشتراك . فهلموا الى جمع ١٣١٥ اشتراكا خلال الاسابيع الثلاثة القادمة وصولا الى الـ ٦ الاف اشتراك حتى شهر نيسان القادم .

لقد بلغ ما تجمع لدينا من اشتراكات حتى الان (نهاية الاسبوع الاول من الشهر الثالث على بدء الحملة) ٣٦٨٥ اشتراكا وما يعادل ٦١،٥٪ من هدفنا النهائي .

وتسلمنا ، في وسط هذا الاسبوع ، رسالة من سكرتارية منظمة حزبنا في مدينة لينينغراد السوفييتية جاء فيها : « كم سررنا وانتشونا طربا ونحن نقرأ قرار اللجنة المركزية بتحويل «الاتحاد» الى جريدة يومية ابتداء من أواسط ايار ١٩٨٣ . اننا اذ نحييكم على هذا القرار الثوري ، الذى يعبر عن المتطلبات الكبيرة الموضوعة امام الحزب ، نؤكد لكم اننا سنبذل كل جهدنا لزيادة توزيع وانتشار هذه الصحيفة التي يعشرها زملاؤنا الطلبة الوافدون من الاقطار العربية اصدق من يكتب عن الخارطة السياسية في الشرق الاوسط وعن القضية الفلسطينية بتحليل ماركسي – لينيني عميق . لقد قررت منظمتنا الاعلان عن حملة مالية ابتداء من كانون الثاني ١٩٨٣ حتى أيار من العام نفسه ونعدكم بالحد الاقصى من الدعم » .

ولا تزال منطقة الناصرة تسبق النسبة القطرية . فقد جمعت حتى الان ٢١٠٣ اشتراكات تعادل ٨٤٪ من هدفها النهائي (٢٥٠٠) موزعة كما يلي : الناصرة (٦٠٠) ، عرابة (٢٣٠) ، سخنين (١١٥) ، دير حنا (٩٣) ، المغار (٥٦) ، عيلبون (٥) ، البعينة (٢٢) ، كوكب ابو الهيجا (٢٠) ، طمرة (٢٠٠) ، شفاعمرو (١٤٥) ، عبلين (٨٥) ، كابول (٧٠) ، شعب (٣٠) ، كفر مندا (١٥) ، يافة الناصرة (١١٥) ، كفر كنا (٥٠) ، الرينة (٤٥) ، طرعان (٥٠) ، اكسال (٣١) ، عين ماهل (٣٠) ، دبورية (١٦) ، المشهد (١٥) ، المقيبلة (٧) ، صندلة (٥) .

ثم تاتي منطقة عكا . وقد جمعت ٨٤٨ اشتراكا تساوى ٥٦،٥٪ من هدفها النهائي (١٥٠٠) موزعة كما يلي : البقيعة (٥٦) ، البعنة (٥٤) ، مجد الكروم (٧٩) ، جديدة (٥٥) ، الرامة (١١٣) ، يركا (٤٥) ، كفر ياسيف – ابو سنان (٢٤٧) ، عكا (٩٩) ، نحف

– البقية في ص ٨ ع ٥ –

استمرار مشاورات التنسيق بين سورية والفلسطينيين

● دمشق – من المنتظر ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد وصل امس الى العاصمة السورية للمشاركة في الباحثات والمشاورات السورية – الفلسطينية المتواصلة منذ ثلاثة اسابيع بهدف زيادة التنسيق وتعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين . ويذكر انه في اطار هذه المباحثات كان القائدان الفلسطينيان خالد الفاهوم وفاروق قدومي قد التقيا يوم الاربعاء ٨٢/١٢/٢٩ بعبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب « البعث » .

ومن جهة اخرى عقب القائد الفلسطيني ابو جهاد على العلاقات السورية – الفلسطينية في الخطاب الذي القاه في منطقة البقاع في لبنان واذاع « صوت فلسطين » نصا له مساء الاربعاء ١/٥ . فأكد على الاهمية التي يوليها الجانب الفلسطيني لتعزيز العلاقات النضالية الكفاحية مع سورية .

وفي كلمته لم ينف ابو جهاد وجود تباين في وجهات النظر حول عدد من القضايا . ولكنه اكد في الوقت نفسه ان هذا لا يعني وجود صراع .

وقال ان رؤية الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير ليس من الضروري ان تكون متطابقة كليا مع رؤية سورية.

واعلن ابو جهاد ان الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن اي حق من حقوقه التي ناضل وضحى من اجلها .

التلفزيون الامريكى :

٤٥ شخصا على الاقل من قادة اسرائيل علموا بأمر مجزرة بيروت قبل انتهائها

● تل ابيب – اعلن مراسل صحيفة « دافار » في واشنطن ، يوسف برئيل ، امس الخميس ، ان شبكة التلفزيون الامريكية الكبرى «ايه. بى. سى.» ستبث، مساء اليوم الجمعة ، فيلما عن مجزرة صبرا وشاتيلا تبين فيه حكام اسرائيل بالمسؤولية وتعلن ان ٤٥ شخصا اسرائيليا على الاقل ، من عسكريين ومدنيين ، علموا بامر المجزرة قبل انتهائها اي حتى مساء الجمعة .

ويعتمد فيلم التلفزيون الامريكي على معلومات من ضابط اسرائيلي كبير برتبة رائد . ويقدم الفيلم صورة حية ، نقلت خلال ارتكاب المجزرة ، تظهر فيها بعض النساء من سكان المخيمين مذعورات من هول الذبحة وهن يتوجهن الى الجنود الاسرائيليين المتواجدين قرب المكان ويبكين ويرجون ويقبلن ايديهم وارجلهم حتى يتدخلوا لوقف الذبحة . « لكن الجنود الاسرائيليين صدوا النسوة بفظاظة واعادوهن الى المخيمين .. الى الموت » – كما جاء في « دافار » .

من « ثمار » السياسة الاقتصادية « الاريدورية » عام ١٩٨٢ :

تصعيد مبرمج فى الهجوم على العاملين لسلبهم سلاحهم النقابى ولتخفيض مستوى اجورهم الحقيقية!

■ تشير جميع مؤشرات التطور الاقتصادي ودلائله في العام ١٩٨٢ الى أن الحصيلة الاساسية كانت تسعر حدة الازمة الاقتصادية — الاجتماعيةفي اسرائيل بجميع مظاهرها، الامر الذي يعيد الى الاذهان ، ومن حيث الجوهر، حقيقة الوضع المأساوي عشية وابان « الاعتدال الاقتصادي » عام ١٩٦٦ .

ولعل من ابرز الظواهر — بعد حرب المجزرة في لبنان — التي رافقت هذا التطور محاولة وزارة مالية حكومة الليكود تحميل الجماهير الكادحة من ذوي الدخل المحدودالعبء الاساسي من تحمل تكاليف الازمة ومظاهرها . ويبرز ذلك جليا من خلال بعض القوانين التي سنتها وزارة المالية ، وبعضها الآخر ، التي تحاول تمريرها اليوم مثل « قانون الاجور » الرجعي ، وقانون الميزانية الجديدة لعام ١٩٨٣ .

ويمكن الاشارة الى ان الصراع الذي دار مؤخرا بين النقابات المهنية للمستخدمين التي تضم حوالي ١٥٠ الف مستخدم من فروع الخدمات الشعبية والهستدروت من ناحية وبين وزارة مالية الحكومة من ناحية اخرى ، حول ابرام اتفاقية جديدة لتحديد مستوى الاجور يمكن اعتبار هذا الصراع بمثابة « صفارة انذار » لما وصل اليه وضع العاملين في ظل السياسة المعادية لمصالح العاملين . كما يمكن اعتبار الاضراب الهام للمستخدمين بمثابة طلقة هامة في درب الكفاح العمالي والصراع الطبقي المنتظر نتيجة السياسة الاقتصادية لحكومة الليكود ونتائجها الاجتماعية المدمرة .

● كان الهدف ولا يزال تخفيض الاجور الحقيقية للعاملين :

منذ بداية هذا العام (١٩٨٢) حاول وزير مالية الليكود بناءسياسته الاقتصادية على اساس تنفيذ هدف مركزي اساسي وهو تقليص وتيرة التضخم الى ٩٠٪ في نهاية هذا العام . ولتحقيق هذا الهدف « عدل » سياسته الاقتصادية عدة مرات خلال هذه السنة . وفي جميع الحالات وضعت وزارة المالية هدفا اساسيا لتحقيق هدفها على اساس تخفيض الاجور الحقيقية للعاملين . وقداعتبرته عنصرا اساسيا في هيكل الخطوات الاخرى لتكبيل التضخم . فبعد حرب المجزرة في لبنان اقترحت في اواسط شهر تموز تخفيض الاجور الحقيقية بنسبة ٣٪ بالمقارنة مع معدل سنة ١٩٨٠—١٩٨١ . اي تخفيض الاجور الحقيقية بحوالي ٧٪ بالمقارنة مع عام ١٩٨١ — « معريب » ١٨—٧—٨٢ . وحين عقدت قيادة الهستدروت مع ارباب الصناعةاتفاقية الاجور وعلاوة الغلاء ، قبل نصف سنة ، رفضت وزارة المالية الانضمام لهذه الاتفاقية ، وتماطل حتى اليوم في فتح ملفات الاتفاق في فروع الخدمات الشعبية والذي انتهت مدته في آذار ١٩٨٢ . ووضعت شرطا اساسيا للانضمام وتوقيع اتفاقية عمل جديدة يتلخص مضمونه برضوخ العاملين والنقابات لسياسة تخفيض الاجور الحقيقية التي تنادي بهاوزارة المالية . وبالاضافة الى ذلك اتخذت وزارة المالية عدة خطوات عملية لم تكن في صالح العاملين وادت الى تخفيض الاجور الحقيقيةوضرب القوة الشرائية لمداخيل اصحاب الاجور المنخفضة . ومن اهم هذه الخطوات :

※ « أ » : قانون الاصلاح الضرائبي في ظروف التضخم . وبموجب هذا القانون جرى تعديل على درجات ضريبة الدخل في سلم الضرائب . فمن ناحية اضيف درجة جديدة للتسهيل على اصحاب المداخيل الكبيرة (درجة الـ ٥٠٪) . ومن الناحية الثانية جرى تعديل على حساب الضريبة بالنسبة لارتفاع جدول الغلاء وتأثير ذلكسلبيا على اصحاب المداخيل المنخفضة في سلم الضريبة . فمثلا ، قبل القانون الجديد كاناصحاب المداخيلفي الدرجة الاولى في اسفل سلم الضريبة يدفعون ضريبة دخل بنسبة ٢٥٪ مندخلهم الشهري . ووفق حساب الضريبة بالنسبة لارتفاع جدول الغلاء بحسم ١٠٠٪ من ارتفاع وتأثير الجدول . بعد التعديل اصبح على اصحاب هذه الدرجة دفع ضريبة الـ ٢٥٪ على اساس حسم ٨٠٪ من ارتفاع جدول الغلاء . اما اصحاب المداخيل الكبيرة في اعلى درجة من سلم المداخيل فيدفعون ضريبة ٦٠٪ وبحساب ٥٠٪ من ارتفاع جدول الغلاء . وفي الواقع لا يدفع اصحاب المداخيل الكبيرة كل المستحق من الضريبة، اذ تتوفر لديهم كل الامكانيات والمسارب « الشرعية » للمناورة والتهرب من دفع كامل الضريبة — التسهيلات الضرائبية على المخزون الاحتياطي لرساميلهم وتضخيم هذا المخزون ، تهريب اموال للبورصة واللجوء الى البنوك لتجنيد اعتمادات تسليفية تساعد على حسم نسبة معينة وقت حساب ضريبة الدخل . اي ان من يدفع في الواقع ضريبة حقيقية وفارق الزيادة بموجبالتعديل الجديد هم اصحاب الاجور والمداخيل المنخفضة ، مما يؤدي الى تقليص حجم مداخيلهم وتخفيض مستوى معيشتهم .

※ « ب » : التقليص التدريجي المبرمج شهريا في السوبسيديا الحكومية بنسبة ١٠ — ١٨٪ شهريا . ومن الحقائق الدامغة طيلة هذا العام ان النسبة الكبيرة للتقليص كانت من نصيب المواد الغذائية التموينية الضرورية . حيث ان هذا التقليص ادى أوتوماتيكيا الى ارتفاع جنوني في اسعار هذه المواد . ولم يرافق ارتفاع هذه الاسعار تعويض حقيقي في الاجور يعادل نسبة الغلاء الجديد . ولهذا ، كان تقليص السوبسيديا دائما بمثابة ضريبة مقنعة يدفعها العاملون من مداخيلهم .

※ « ج » : تخفيض تدريجي متواصل في السعر التبادلي للشاقل. فبالاضافة الى برمجة التخفيض شهريا من قبل وزارة المالية ، فان السعر التبادلي للشاقل ينخفض ايضا نتيجة لتعويمه في السوق التداولية بالنسبة لسلة العملة الاجنبية التي يرتبط بهاالشاقل (الدولار والمارك والفرنك والجنيه الاسترليني) . وهذا ادى دائما الى تخفيض حقيقي في القيمة الشرائية لشواقل الاجور .

※ « د » : السيولة التضخمية المبرمجة في ميزانية الدولة . ففي ميزانية عام ١٩٨٢ برمجت الحكومة طبع وغمر سوق التداول ب ١٨ مليار شاقل لا رصيد لها ، لتغطية عجزها ونفقاتها العسكرية المتزايدة . وكانت حصيلة هذا العام نزول اكثر من ٢٢ مليار من اوراق النقد التضخمية الى سوق التداول وبواسطة الحكومة . وهذا كاناحدالعوامل الرئيسية لتاجيج حدة التضخم وتخفيض الاجور الحقيقية ومستوى معيشة ذوي الدخل المحدود.

وحسب معطيات « دائرة الاحصاء المركزية » التي كشف عنها الاحصائي الحكومي « موشي سيكرون » هبطت الاجور الحقيقية للعاملين في الاقتصاد الوطني بنسبة ١٠٥٪ خلال النصف الاول من العام الجاري ، بينما هبطت الاجور الحقيقية للمستخدمين في فروع الخدمات الشعبية في الفترة نفسها بنسبة ٦٪ . ويعترف هذا الاحصائي انه في النصف الاول من عام ١٩٨٢ ارتفع الاستهلاك الفردي بنسبة ٤٪ ، ولكن وتيرة مستوى المعيشة ظلت في انخفاض مستمر منذ بداية السنة («هآرتس» ٢—١١—٨٢)

(في العدد القادم ننشر القسم الثاني من هذا المقال وفيه يشرح احمد سعد الاسس التضليلية للسياسة الاقتصادية الحكومية) .

※ بقلم : أحمد سعد ※

الحزب الشيوعى الاسرائيلى

اجتماعات شعبية ومحاضرات ونشاطات أخرى

■ محاضرات بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٦٠ لتأسيس الاتحاد السوفييتي تقدم في الفروع الآتية :

● الجليل (اتحاد الشبيبة) — اليوم الجمعة ٨٣/١/٧ الساعة ٥٠٣٠ مساء . المحاضر : عمر سعدي .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة) — اليوم الجمعة ٨٣/١/٧ الساعة ٥٠٣٠ مساء . المحاضر : سعيد بدر .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة) — اليوم الجمعة ٨٣/١/٧ الساعة ٥٠٣٠ مساء . المحاضر : عودة بشارات .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة) — يوم السبت ٨٣/١/٨ الساعة ٦٠٠ مساء . المحاضر : سامي الحاج .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة) — يوم الاثنين ٨٣/١/١٠ الساعة ٦٠٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : عمر سعدي .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة) — اليوم الجمعة ٨٣/١/٧ الساعة ٦٠٠ مساء محاضرة حول « التنظيم الشيوعي » . المحاضر : حمدان ابو راس .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — اليوم الجمعة ١٩٨٣/١/٧ الساعة ٦٠٠ مساء في نادي الحزب — يعقد اجتماع شعبي حول : « تلخيص عام ١٩٨٢ . الاوضاع السياسية وآفاق المستقبل » . يفتتح : غسان رسلان . المحاضر محمد نفاع — السكرتير العام للشبيبة .

● منطقة [illegible] (اتحاد الشبيبة — قسم الطلاب) — دورة تثقيف منطقية خاصة بالطلاب تبدأ يوم السبت ٨٣/١/٨ الساعة ١٠٠٠ صباحا في نادي الصداقة في كفر ياسيف . البرنامج ■ محاضرة حول القضية الفلسطينية الساعة ١٠٠٠ صباحا . المحاضر : د. اميل توما ■ محاضرة حول قوى اليسار في اسرائيل الساعة الواحدة ب. ظ . المحاضر : احمد سعد [الحضور هام والزامي للرفاق اعضاء مجالس الطلاب] .

لجنة الصداقة بين اسرائيل وكوبا

اجتماعات بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٢٤ لانتصار الثورة في كوبا في الاماكن الآتية :

● تل ابيب — يافا : يوم الاحد ٨٣/١/٩ الساعة ٨٠٠ مساء في « بيت الصداقة » (شارع احاد هعام رقم ٧٠) . يتكلم : ● البروفسور آ. سنوفل ● موشيه برزيلاي . يفتتح : ● ابرينا ليفنهوف .

● حيفا — يوم الخميس ٨٣/١/٢٠ الساعة ٨٠٠ مساء في نادي « الاخوة » (جادة بن غوريون ٣٩) . يتكلم : ● جورج طوبي ● د. بيدرو شلومن . يفتتح : ● فيولا بيندتش .

من الجولان الى لبنان

أبناء الطائفة الدرزية هم أيضا ضحية الاحتلال الاسرائيلى

بقلم : ※ فريد غانم ※

● في مقال بعنوان « لعبة خطرة في جبال الشوف » (صحيفة «هآرتس» بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٣١) يلقي المعلق العسكري زئيف شيف الضوء على دوافع حكومة اسرائيل الحقيقية للبقاء في جبال الشوف ويشير الى المخاطر المحدقة بسكان هذه المنطقة نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلي .

يقول شيف ان حكومة اسرائيل — بالاضافة الى المفاوضات العلنية مع السلطات اللبنانية — تعمل من وراء الكواليس فتقيم اتصالات سرية مع ممثلي جماعات مختلفة . ويضيف : « هذه هي لعبة اغراءات وضغوط » . ثم يعترف في سياق حديثه بأن الدروز في هذه المنطقة (مؤيدو الحزب التقدمي الاشتراكي — ف. غ.) واليسار « هم المتفوقون » وذلك قبل تواجد الجيش الاسرائيلي . وهذه حقيقة عرفها الجميع . كذلك معروف للجميع ايضا ان العنف المسلح وعمليات القتل والاختطاف وفرض الحصار على قرى الشوف سواء كان حصارا اقتصاديا او عسكريا ، لم تكن موجودة في السابق وانما هي نتيجة مباشرة للاحتلال الاسرائيلي ولاستمرار هذا الاحتلال .

وتتوقع قوات الكتائب الانعزالية وتعمل على ان يقوم الجيش الاسرائيلي بتمكينها من السيطرة على جبال الشوف. وبكلمات أخرى تتوقع وتعمل على اضعاف الدروز وتجريدهم من سلاحهم وتمكينها من دخول المنطقة وتسهيل عملياتها . ان ما يمكن ان يجري في هذه المنطقة اذا حدث ما ترمي اليه قوات الكتائب — كما ورد في المقال المذكور — لا يمكن ان يكون اقل من مجازر صبرا وشاتيلا . وقد فطن شيف الى هذه الامكانية فقال ان « قادة الكتائب يريدون من الجيش الاسرائيلي ان يفعل لهم في الشوف ما فعله لهم في بيروت » . واضاف : « مذابح صبرا وشاتيلا سوف تبدو صغيرة مقابل ما يمكن ان يجري في جبال الشوف » .

لقد فشلت الحكومة الاسرائيلية في تحقيق اهدافها من اجتياح لبنان وذلك على الرغم مما رافق هذا من دمار وقتل وسفك دماء . لذا فان هذه الحكومة تسعى بكل ما في وسعها لكي لا ترجع صفر اليدين ولكي تثبت لشعبها بأن هذه الحرب القذرة كانت ضرورية وايجابية . ولكن ماذا بقي في جعبتها غير محاولة فرض اتفاقية تطبيع علاقات مع لبنان بعد ان سقطت من حساباتها امكانية عقد اتفاقية صلح منفرد ؟ ومع ذلك فالسلطة اللبنانية ترفض هذه المحاولة ايضا كما اكد رئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان . ويبدو ان عصابات الكتائب (جزء منها تدرب في اسرائيل) تعرض مساعداتها لتحقيق هذا الهدف مقابل ان يقوم الجيش الاسرائيلي بالعملية القذرة من اجلها — على حد تعبير زئيف شيف .

ازاء كل هذا نقرأ في الصحف المحلية عن اجتماعات قطرية ومحلية لفئات مختلفة من ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل للتعبير عن استيائها جراء ما يحدث في لبنان . فقد جاء في جريدة « عل همشمار » الصادرة بتاريخ ٣٠—١٢—٨٢ ان « منظمة الاكاديميين الدروز » وجهت اصبع الاتهام الى الحكومةالاسرائيلية واشارت الى ان « الحصار (على قرى الشوف — ف.غ.) يجري بعلم وبتغطية الجيش الاسرائيلي » . في الواقع هناك عشرات من البراهين الدامغة التي تشير الى دعم الجيش الاسرائيلي لعصابات الكتائب ضد القوى اليسارية وبضمنها مؤيدو وليد جنبلاط في منطقة الشوف. ولقد صرح مسؤولون لبنانيون رسميون مرارا وتكرارا بان الجيش الاسرائيلي هو الذي نشر القلاقل والاشتباكات في منطقة الشوف ، مثل رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان ، وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط . وقد اكدت نشرة الاخبار باللغة العربية في التلفزيون الاسرائيلي قبل عدة اسابيع ان الجيش الاسرائيلي قام بضرب القوى التقدمية في جبال الشوف .

في المظاهرة التي قام بها ابناء ابناء الطائفة العربية الدرزية امام الكنيست قبل شهرين تقريبا قام وفد عنهم بالاجتماع بمدير مكتب رئيس الوزراء وطالبه بحل المشكلة وقد وعدهم مدير المكتب ببحث هذا الموضوع الحساس . ويحق لنا ان نسأل اليوم : ماهي نتائج المناشدات والوعود ببحث هذاالموضوع الحساس؟ « فالصبر » ! لكن يبدو ان البعض يتعثر بالحجر نفسه مرتين . فلا يزال البعض يناشد ويطالب ويجتمع بهذا المسؤول الحكومي او ذاك من اجل بحث الموضوع نفسه الذي اصبح مفرطا في الحساسية .

هذا وقد ورد في جريدة « الانباء » الحكومية بتاريخ ٣—١—٨٣ ان منظمة الاكاديميين الدروز اصدرت بيانا تناشد « ابناء الطائفة الدرزية العمل موحدين للضغط على حكومة اسرائيل لمنع مثل هذا الحصار » . ويحذر من مغبة نتائجه ويقول بالحرف الواحد « ان الدروز لن يقبلوا بهذه التصرفات خاصة وان ابناء الطائفة الدرزية هم جزء لا يتجزأ من جيش الدفاع الاسرائيلي ... الخ » !هكذا اذن ؟!

لقد اثبتت التجربة ان هذا التباكي وهذا التفاني في تجاوز الحقائق وهذا التوجه القلق هو عديم الجدوى وعقيم الى اقصى الحدود.. وانا لن اناقش هنا مقولة كون الدروز « جزءا لا يتجزأ من جيش الدفاع الاسرائيلي » فليس هذا هو المكان . لكني اود ان اذكر باضراب اهل الجولان وبالحصار البربري الذي نفذته الحكومة اناها . هل نفع التباكي يومها وهل حلت المشكلة الاجتماعات بهذا الوزير او ذاك ؟ ثم ها هي بعثة من وجهاء الشوف تنتظر ان تجتمع بالوزير شارون منذ اسبوعين (حتى كتابة هذه السطور) على الرغم من ابلاغها (من مصدر مقرب من وزير الدفاع) بأن المقابلة سوف تتم حالا . (جروزلم بوست ٣—١—٨٣) . لقد اخطأ وجهاء الشوف هؤلاء بالتوجه الى شارون لحل مشاكل الشوف . لانه هو وحكومته مصدر هذه المشاكل . هنا ايضا اريد التذكير بالحصار الذي فرض على سكان الجولان . فلا باس. لقد قام الوزير شارون وبمبادرته هو بالاجتماع بالضباط ورؤساء المجالس المحلية الدروز مباشرة بعد المظاهرة التي جرت في مقام النبي شعيب في حطين ، لم يتباك المتظاهرون يومها ولم يناشدوا وانما هتفوا : بالروح بالدم نفديك يا جولان .

● الطريق الصواب :

في اثناء كتابة هذه السطور لاحظت انه لا يمكن اعطاء صورة كاملة عن قضية « الدروز في اسرائيل » لانها قضية متشعبة ويجب وضعها في اطارها الصحيح وذلك من اجل معالجتها بالشكل الصحيح . لكني رأيت من الناحية الاخرى ان الوضوع اللذينحن بصدده ملح ازاء التخبط الذي نشهده من بعض القوى من ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل تجاه الاحداث الاخيرة في منطقة الشوف .

فمن الواضح للجميع ان الحكومة الاسرائيلية ، بعد احداث الجولان وفي اثناء الاحداث الجارية في لبنان ، لا ولن تتعامل مع الدروز على اساس يختلف في جوهره عن تعاملها مع باقي الطوائف العربية الفلسطينية داخل اسرائيل او مع باقي الشعوب العربية .

لقد ثبت بما لا يقبل الشك بان حكومات اسرائيل المتعاقبة ، وبالاخص الحكومة الحالية ، تريد ان يدور الجميع في فلكها وفي خدمة مخططاتها ، اما بالصمت واما بالمشاركة . ومن قاومها دفاعا عن كرامة او ارض او حق فانها لا تتورع عن استعمال كل الوسائل لسحقه والدوس على حلوقه . لذا فان هناك واحدا من حلين اثنين : اما التنازل عن كل حق واما الوحدة ورص الصفوف مع باقي القوى بغض النظر عن انتمائها القومي او الطائفي في مواجهة السياسة التي لا تفرق الا لكي تسود .

اما بخصوص القضية التي نحن بصدد الحديث عنها ، فلقد اصبح واضحا ان مصدر المشكلة بكلتفاصيلها هو حكومة اسرائيل وتواجد الجيش الاسرائيلي في لبنان . فلنعمل سوية مع القوى الدمقراطية ، يهودية وعربية ، من اجل ارغام حكومة اسرائيل على الانسحاب من لبنان فورا . هذا هو مطلب الساعة ومن لا يزال يؤمن بجدوى مناشدة حكومة اسرائيل لحل الازمة في جبال الشوف فهو يراهن على وقوع احداث ، تبدو مجازر صبرا وشاتيلا صغيرة تجاهها ! .

وفاة شاب في عكا

● عكا — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من عكا ، يوم الاثنين الماضي ، جثمان المأسوف على شبابه فرانكو بيترو كميانيو الى مثواه الاخير. وتقدمت الجنازة الفرقة الموسيقية التابعة لسرية الكشاف الاسلامية في المدينة .

وكان الشاب المذكور قد توفي في حادث تسمم مساء يوم الجمعة الماضي عن عمر يناهز ال ١٩ عاما .

وتتقدم أعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية والشبيبة في عكا بتعازيهم الحارة الى آل الفقيد واقربائهم وانسبائهم راجين لهم الصبر وحسن العزاء .

رابطة المسرح العربى

تدعو جميع اعضاء الفرق المسرحية العربيةوجميع المسرحيين وانصار المسرح في البلاد الى حضور الاحتفال التأسيسي للرابطة الذي سيقام يوم غد السبت ٨٣/١/٨ الساعة ٥٠٣٠ مساء في قاعة المدرسة الابتدائية (١) في قرية المكر .

■ باشتراك : سميح القاسم ونايف خوري وشخصيات فنية وشعبية اخرى .

دار للبيع (ملك)

مؤلفة من ثلاث غرف ومنافع . منظر خلاب ، شارع هشيزاف ٢٠/٤ (اخر شارع عباس) . للاتصال ٥٢٦١٠٣/٠٤ .

اعــلان بلديــة النــاصرة

١ — تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها لاستئجار دار لاستعمالها كمحطة بديلة لمركز رعاية العائلة (الحرش) . المواصفات :

أ — المساحة تقارب ال ١٠٠ م٢ .

ب — بمنطقة الحي الشرقي وشارع اكسال .

٢ — تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها لاستئجار ارض لوسط او طرف المدينة بهدف استعمالها سوقا للباعة المتجولين ايام الاربعاء والسبت .

الاتصال بأحد نواب الرئيس .

● بلدية الناصرة ●

لا ينقصنا الشرف يا « غربان » السوء ! بل تنقصنا شروط العمل الانساني الكريم !

ايها الاخت العاملة ، ايها الفتاة :

تحت وطأة ظروف تدهور الاوضاع الاقتصادية ، الناتج عن واقع السياسة الحاكمة الغاشمة ، تعاظم الدافع للخروج للعمل ، والكسب الشريف ، من قبل عشرات الفتيات والنساء العاملات لسد ولو القليل من ابسط الاحتياجات الاقتصادية والمعاشية الاساسية . وفي هذه الظروف يشتد استبداد اصحاب العمل والورشات واستغلالهم البشع، بقصد جني اعلى نسب من الارباح والاستثمار . وما يتبعهما من تدهور مستمر في ظروف العمل والاجور على حد سواء .

وبدلا من الانتباه الى هذه الظروف والعمل على رفع الحيف الذي تعاني منه الفتاة والمرأة العاملة وبدلا من النضال ضد مظاهر الاستغلال والتمييز والاضطهاد الطبقي والقومي التي تثقل كاهل عاملاتنا وفتياتنا اللواتي يخرجن للعمل ، تطلع علينا فئات مشبوهة ، بمنشور تضمن التشكيك بكرامتنا وشرفنا ، يهددنا فيه ويوجه الاتهامات لنا . وذلك تحت شعارات وتوقيع — « واسلاماه » و « كلمة حق » .

اننا نتساءل من هم هؤلاء الذين ينصبون انفسهم حكاما ينطقون باسم (الحق ، والاسلام ، والدين) وكلها منهم براء . اننا نرفض وبازدراء مثل هذه التهم التي تمس ليس فقط شرفنا وكرامتنا وحقنا بالعمل وانما تمس ايضا كل سكان الطيبة الذين كانوا ولا يزالون منذ سنين يكسبون رزقهم بكدهم وعرقهم .

ثم من هم هؤلاء الذين يريدون ارجاعنا الى الوراء .. وصرف الانظار عن واقع الاستغلال والاضطهاد الذي نعاني منه مع كل جماهيرنا بهدف جرنا الى متاهات ونقلمعركة الصراع الى ساحاتقريتنا واشغالنا بقضايا ومعارك جانبية وباخطار وتهم دنيئة ، وبذلك يقدمون خدمة لعدونا ومستغلينا عن طريق طمس الصراع الحقيقي وتفريق الصفوف وتمرير مآرب السلطة اللئيمة ضد شعبنا واهلنا، كل ذلك خدمة لاصحاب العمل وامدهم بمقومات تزيد من جشعهم واستغلالهم لنا وتسلطهم علينا .

واخيرا اليس من حقنا ان نسألكم ايها الغيورون على الاسلام ، لماذا غيبت « كلمة حقكم » عن رؤية هدم المساجد وحرث المقابر وحرق الاقصى واستمرار نهب الاوقاف الاسلامية من قبل حكام اسرائيل . ولماذا تعجز السنتكم عن الكفاح من اجل شجب هذه المظالم ووضع حد لدوس المقدسات وذلك في الوقت الذيتساهدون فيهعلى تشويه سمعة الناس.

اننا نتوجه لاخواننا العاملات والفتيات مطالبين بتقوية الكفاح من اجل تحصيل حقوقهن وتحسين اجرهن وظروف عملهن .

اننا نطالب مجلس عمال الطيبة المنتخب بان يقوم بواجبه في الدفاع عن حقوق العاملات ، والتصدي لاصحاب العمل ولكل الابواق الرجعية التي يطلق لها العنان لتحرض وتطعن بنسائنا وعاملاتنا .

● لجنة العاملات في الطيبة ●

اعلان بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة للجمهور بانه بناءا على قرار مركز السلطات المحلية ووزارة الداخلية ، تم رفع الضريبة العامة للسنة المالية ٨٣/٨٢ بنسبة ٢٥٪ .

ولتخفيف العبء عن المواطن قررت البلدية أن لا تسري تلك الزيادة على من يسدد التزاماته المالية للبلدية والضريبة العامة للسنة المالية ٨٣/٨٢ حتى ٨٣/١/٢٠ . قسم الجباية سيكون مفتوحا طول النهار من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الخامسة والنصف مساءا وذلك حتى ٨٣/١/٢٠ .

بادر الى تسديد ضرائبك والمتاخر عليك حالا حتى تتجنب دفع الزيادة المذكورة .

تذكر !

كل تأخير بدفع الضرائب والالتزامات البلدية يؤدي الى دفع فوائد وفروق غلاء عن التأخير بموجب القانون .

● بلدية الناصرة ●



المســـتقبل القاتـم

لم تجد الصحافة البرجوازية — السلطوية شيئا زاهيا تبشر فيه الراى العام الاسرائيلى ، فى مطلــع العام الجديد ، العام ١٩٨٣ . وما نشره مكتب الاحصاءات المركزية مـــن معطيات العام ١٩٨٢ الاقتصادية اكدت الصورة السوداوية الماضية والمقبلة .

فالانتاج القومى كان جامدا والتضخم المالى قفز قفزات عالية . وسيصــل الى ١٣٠ فى المئة . والعجز فى ميـــزان المدفوعات غير الامنية ازداد من ٢٠٢ مليار دولار فى العــام ١٩٨١ الى ٣٠٢ مليار دولار فى العام ١٩٨٢ اى بزيادة ٥٠ فى المئة تقريبا .

ومن المتوقــع ان تتدهور الاوضاع الاقتصادية ما دامت سياسة العسكرة تلتهم حوالى ٦١ فى المئة من ميزانية الدولة وتتقلص ميزانيات الخدمات (الصحة والتعليم والرفاه ...) الهزيلة اصلا .. وليس ادل على الصعوبات التى ستتراكم فى العام الجديد من ازمة السلطات المحلية المتفاقمة .

ومن الطبيعى فى هذه الحالة ان تتعمق الازمة السياسية وان يشتد التمايز والصراع داخل الاحزاب الصهيونية وبخاصة بعد ان فجرت الحـــرب العدوانية على الشعبين الفلسطينى واللبنانى فى لبنان خلافات مزقت الاجماع القومى بين الاحزاب الصهيونية ودفعت آلاف الصهيونيين الى الشوارع احتجاجــا على هذه الحرب وجرائمها . .

ومن ابرز الامثلة الاخيرة على الصراع فى داخل الاحزاب الصهيونية نشوء « كتلة الحمائم » داخل حزب المتدينيـــين القوميين (مفدال) واختيار اصحابها اسم « طرق السلام » ! ليدلوا على وجهتهم . .

ويتضح من برنامج هذه الكتلة - التى تعتقد انها تمثــل اكثرية مؤيدى الحزب ، ان قـــادتها يرفضون طريق الحكومة الحالية وبخـــاصة فى ميدان تكثيف الاستيطان الكولونيالى فى الضفة والقطاع ويعارضون هذا الاستيطان فى المنـــاطق المكتظة بالسكان العـــرب فى مناطق الاحتلال كما انهم يبغون مقاومة نشاط المتعصبين: « فريق المؤمنين » (جوش ايمونيم) باعتبار ان هؤلاء لا يمثلون قيم اليهودية .

ونشر جيرالد كرومـــر المحاضر فى موضوع الاجرام فى جامعة بار ايـــلان دوافع تنظيم هـــذه الكتلة فقال : بعـــد (مجازر) صبرا وشاتيلا ادرك بعضنا ان ما جرى هناك لـــم يكن حادثا عرضيا (معزولا) بل النتيجة المنطقية لكل ما قامت به هذه الحكومة (ج.ب ٨٢/١٢/٣١) .

المشكلة ان حكومة بيغن لا تزال تستطيع ان تحافظ على اكثريتها فى الكنيســـت بمختلف الاساليب .. كمـــا ان بيغن يعتقد — وهناك ما يبرر اعتقاده — ان كتلته ستفـــوز فى الانتخابات المقبلـــة ، حتى لو جرت قبل موعدها . واصدرت لجنة التحقيق فى مجزرة صبرا وشاتيلا نتائجها التى قد تلقى بعض المسؤولية على بيغن وزمرته .

والواقع ان حزب العمل والتجمع لا يمثلان بديلا برلمانيا او سياسيا .. ولنأخذ الامـــر الاول — البديل البرلمانى . . . ولنسأل هل يعتقد رجال حزب العمل ان فى وسعهم ان يفوزوا فى الانتخابات المقبلة ؟

احد هؤلاء النائب العمالى دوف بن مئير اجاب على هذا السؤال فقال : لن يعـــودوا حزب العمل الى الحكم بقيـــادته الحالية . شـمعون بيرس واتسحاق رابين « يدفعون ضريبـــة شفاه » اى انهـــم يتكلمون فقط عن المشاكل الاجتمـــاعية والاقتصادية وكل ما يتركزون عليه هو قضية لبنان « والخيار الاردنى » وهذه امور ليست واردة فى الحســاب .

واضاف بن مئير وهو يشغـــل منصب سكرتير مجلس عمال تل — ابيب ان الصراع على القيادة بين بيرس ورابين يشل الحزب والاثنان يعمقان النقاش الجـــدى الداخلى حول وضع الحزب .

« خـــذ الهستدروت مثـــلا .. هما « بيرس ورابين » يعرفـــان ان من الضرورى استبدال يروحام ميشل (سكرتير عام الهستـــدروت) ولكنهمـــا يخافان ان يصرا على ذلك لان ميشل ومؤيديه قد يردوا على اى منهما فى الجولة القادمة من التنافس على قيادة الحزب . وهذه هى اول مرة فى تـــاريخ الحزب لا يسمح لنا فيها ببحث الهستدروت .

وقد استبعد بحث ازمة « ال عال » وسياسة الاجـــور من جدول اعمال الحزب . واحد الامثلة على شلل الحزب هو عدم قيام لجنة لبحث السيـــاسة الاقتصادية خلال سنتين . فقادة الحزب يخافون الاصطدام بميشل » .

واستطـــرد بـــن مئير فقال ان صورة الحزب تنقصها المصداقية ولذلك تفقد شعبيتها . ان الحزب يتكلم بجوقـــة اصـــوات ولا تنتقـــل للراى العـــام رسالة واضحة . وحين « احاول ان اثير الموضوع فى هيئات الحزب اتهم بمهـــاجمة الحـــزب بـــدلا من ان اهاجم التكتل المتطـــرف (الليكود) . (ج.ب ٨٢/١٢/٣١) .

والواقع ان حزب العمل الذى يتمتع باكثرية فى قيـــادة الهستدروت يفقد كثيرا من العطف بين حقوق العمال بسبـــب سياستـــه النقابية التى تقوم على مهادنة المخدمـــين واهمال مصالح العاملين حتى درجـــة الخيانة .. وازمة « ال عال » كانت مثلا على ذلك .. ورفض عدد من النقابات فى ميـــدان الخدمات الموافقة على صفقة وزير المالية اريدور — وسكرتير عام الهستدروت ميشل هو مثل آخر .

ولا جدال فى ان فضيحـــة نشاط الشركات الهستدروتية فى الاستيطان الكولونيالى فى المناطق المحتلة زعزعت ثقـــة محافل واسعة من اعضاء الحزب بقيادتهم حتى ان احـــد نوابه يوسى سريد هدد بتعليق عضويته فى حزبه اذا لم تـــاخذ القيادة اجراءات لوقف هذا النشـــاط .

ووصفت مجلة « هعولام هزه » هذا الوضع فكتبت : فى الوقت الذى يتظاهر فيه عشرات الالاف من اعضـــاء الهستدروت فى حركة « السلام الآن » وغيرها من الحركـــات المماثلة ضد المستوطنات (الكولونيالية) تنفذ الشركـــات الهستدروتية المقاولات الدسمة فى عملية بناء تلك المستوطنات (كانون الاول ١٩٨٢) .

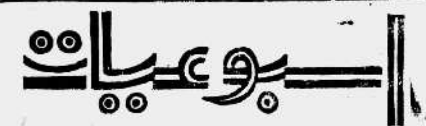
ان قيادة حـــزب العمل — والهستدروت ايضـــا — التى كان عليهـــا ان تدافع عـــن مصـــالح العـــاملين ازاء هجوم الاحتكاريين وتوقف تدهور اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية تتخلى عن دورها وتفقد بذلك مصداقية وجودها .. بـــل هى عاجزة عن جذب المسحوقين من سكان الاحياء الفقيرة الذين لا يزالون فى قبضة حزب بيغن وديماغوغيته الاجتماعية .

واذا كنا نشـــك فى قدرة حـــزب العمل على ان يكون البديل البرلمانى فنحن متيقنون من انه لن يكون البديـــــل السياسى لسياســـة حكومة بيغن العدوانية التوسعية . ما دام يؤيد اللاءات الاربع — لا عودة الى حدود حزيران ١٩٦٧ - لا تراجع عن ضم القدس العربية لا دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل ولا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ..

وفى راينا انه سيبقى « فى الصحراء » اى خارج الحكم ما دام يواصل السير وراء سراب « الخيار الاردنى » ويعارض فى حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة فى الضفة والقطاع .

كما قلنا ليست هنـــاك بارقة مشرقة فى افق اسرائيل فى العام ١٩٨٣ .. ومما يجعل الصورة قاتمة اكثر وضع حزب العمل وسياسته .

(اميل تومـــا)



سكر ، سكر ، يا بيرس ! ولكنك ترشه على جراحنا ..

نشر رئيس المعراخ ، النائب شمعون بيـــرس ، مقـــالا لطيفا فى « يديعوت احرونوت » (٢٨ ديسمبر الماضى) تحـــت عنوان « بحق التعايش » بين العرب واليهود فى دولة اسرائيل وبين دولة اليهود (اسرائيل) والدول العربية .

لقد كتب رئيس المعراخ هذا المقال ، كما هو واضح من مقدمته ، على اثر الاجتماع اللطيـــف الذى عقـــده ، فى دار بلدية شفاعمرو ، مع عدد من اعضاء السلطـــات المحليـــة العرب واليهود . وكان جو الاجتماع ، ولا شـــك ، لطيفا . وكان المنظر الجليلى لطيفا . فكان من الطبيعى ان يتـــاثر رئيس المعراخ بهذا الجو وبذلك المنظر حتى استهـــل مقالـــه بالجملة الشعرية التالية : « بيت البلدية فى شفاعمـــرو مبنى على اعلى مكان فى البلدة . ومنه يتبدى قطاع خـــلاب مـــن مناظر الجليل » . ناهيك عن الجو البهيج الذى يضفيه الكرم العربى الشهير شهرة الحصـــان العـــربى خصوصا كـــرم الشفاعمريين الذين يضرب بكرمهم المثل . فنقول : اكرم من شفاعمرى ! وكرمنا لا يسمح لنا بان نحرج ضيفنا بذكر ايـــة سيئة من سوءاته . ونعامل ضيفنا كما نعامل اى فقيد رحمه الله : بان نعدد مناقبه فحسب حتى ولو كان من قطاع الطرق . ويبدو ان ضيف شفاعمرو الاخير ، رئيس المعراخ ، اساء فهم الادب الشفاعمرى . فتوهم انه ، فى جلسة جليلية واحدة ، اقنع مضيفيه . ولذلك توهـــم انه وجد « حجر الفلاسفة » لازالة « الشكوك » بين العرب واليهود . فكتب ، فى مقاله ، انه « مطلوب من اجـــل ذلـــك ، اذن ، التحـــادث المستمـــر والصريح » . اننى احيى الشفاعمريين على ادبهم ، الـــذى اضفى اللطف على مقال ضيفهم رئيس المعـــراخ ، كما احيى « الحفير » شمعون بيرس على اكتشافه اهمية « التحـــادث المستمر والصريح » . فهل لي ، يا ابن العم ، ان آمل بـــان تشملنى فى هذا « التحادث المستمر والصريح » وان ترد على مقالى هذا ؟ فانا ، ايضا ، شفاعمرى ولسانى من لسانهم !

اما اذا كنت مخطئا ، وجل من لا يخطىء ، ولم يكـــن العيش والملح والادب الشفاعمرى والمناظر الجليلية الخلابـــة هى السبب فى خروج مقال بيرس لطيفا فاننى احيل لطافتـــه — سكر ، سكر — على افراط كاتبه فى رش السكـــر على جراحنا .

ولنبدا من بداية مقال رئيس المعراخ حتى ننتهى بنهايته :

استهل رئيس المعراخ مقاله بملاحظة فطينة مفادها ان « مجرد اللقاء (بين رؤساء بلديات يهود وعرب) يثبت التقدم الذى تحقق فى هذا المجال » (مجال العلاقات بـــين اليهـــود والعرب) . العرب تقول : العرق دســـاس . والبريطـــان يقولون : « كن متأكدا من ان خطيئتك ستجدك » . فـــان « مجرد اللقاء » هو تقدم فقط بالمقارنة مع ما كان قائما فى زمن حكم المعراخ من « لقاء » بين السجان والمسجون فحسب . لقد مضى ذلك الزمن المعراخى (المبائى) حين كان الوزيـــر بيرس يستطيع ، بجرة قلم ، ان يصدر اوامـــره العسكرية بحظر مؤتمر صحفى كان يجـــب ان يعقـــد فى الستينـــات ، احتجاجا على مصادرة اراضى الشاغور . لقد تباهى شمعون بيرس ، فى مقاله ، بان « الدمقراطية الاسرائيلية » هى التى جعلت « قوة المواطن العربى (فى اسرائيل) الانتخابية اكثـــر فعالية » . اننا لا نستهين باى حـــق دمقراطى . كمـــا اننـــا نشمئز من انعدام الدمقراطية فى العديد من الاقطار العربية . غير ان « ازدياد فعالية القوة الانتخابية العربية » فى اسرائيل يعود فضلها — اولا وآخرا — لنضال المواطنين العرب العنيد والمثابر والحكيم وموحد الصفـــوف واستعدادهم لتقديم اغلى التضحيات دون التنازل عن حقوقهم الاولية فى وطنهم ، وطـــن آبائهم واجدادهم . ولو تركوا امر الدمقراطية للمعراخ ، حين كان فى الحكم ، لاخرجهم خارجها كما حاول ذلك فى يوم الارض الشهير ، ٣٠ آذار ١٩٧٦ . لقد حاولت الجماهير العربية ، فى ذلك اليوم المشهـــود، ان تستعمل حقها الدمقراطى الذى يستعمله اخوانها اليهود فى كل يوم — حقهـــا فى الاضـــراب السلمى المنظم احتجاجا على مصادرة اراضيها . فما كان من حكومة رابين المعراخية الا ان وجهت ضدهم جحافل وزيـــر البوليس المعراخى آنذاك شلومو هيلل وحرس حدوده (خريج مجزرة كفر قاسم) . واسفرت « المعركة الدمقراطية » عـــن مقتل ستة شبان (وشابة) من مواطنى اسرائيل العـــرب . ورفضت حكومة رابين المعراخية تأليف لجنة تحقيق فى الجرائم التى ارتكبت . بل بررتها . ولا يزال يسرائيل كينغ فى وظيفته بنعمة حكومات المعراخ المتتالية . واذا كان كرم الضيافة قـــد منع الشفاعمريين من ان يسالوا بيرس : لماذا ايدت « قانون تمير الارهابى » ، فان كرم السلام العادل المنشود يضطرنـــا الى توجيه هذا السؤال اليه وعشرات الاسئلة المحرجة عمـــا كان يستطيع حزبه ان يفعله ، ولم يفعله ، لمنع حرب لبنـــان ومجازرها ولاقالة حكومة بيغن وشارون وايتان .

يقينا اننا نعز الدمقراطية . ولكنها ليست منة لا مـــن بيرس ولا من غيره من حكام اسرائيـــل . انمـــا نحـــن ، الدمقراطيين العرب واليهود ، الذين نحمل لواءها ونهديهـــا للشعب كله ، للعرب ولليهود ، وندافع عنها بارواحنا . وقد فعلنا وسنفعل !

ان وحدة صفوفنا وسياستنا العادلـــة والحكيمـــة ، لا « دمقراطية » بيرس الملوثة بالعنصرية وبالاحتلال وبخدمـــة الامبريالية الامريكية على حساب ارواح الشبيبة الاسرائيلية ولقمة عيش الاطفال ، هى التى فرضت وتفرض على البيرسيين ان يحترموا « ازدياد تأثير القوة الانتخابية العربية » فى اسرائيل حتى يجيء الى المواطنين العرب « للتحادث » .

ومع ذلك لا يزال هذا التغيير ، فى نظرة قيادة المعـــراخ الى الجماهير العربية ، تغييرا شكليا ، فحسب ، ومجرد حكى فى حكى يذكرنى بحكاية ذلك الشاعر العربى الذى جـــاء الى احد ملوك الاندلس العرب فى ايامهم الاخيرة . فانشده شعرا شبهه فيه بالقمر . فصاح ملك الطوائف على وزير خزانته : اعطه الف دينار ! فشبهه بالشمـــس . فصـــاح : الف دينار اخرى ! فشبهه بالكواكب : الف دينار ! فصرخ الوزير : اذا اعطيته كل هذه الآلاف لا يبقى فى الخزينـــة درهم واحـــد . فضحك الملك الاندلسى وقال : كلـــه حكى فى حكى . حـــين شبهنى بالقمر هل صرت قمرا ؟ وكذلك حين طلبت منـــك آن تعطيه منحة ، هل معنى ذلك ان تعطيه ؟! حكى فى حكى !

ومقال رئيس المعراخ ، شمعون بيرس ، هو مجـــرد حكى فى حكى ، اقرأوا بعض العجائب ، التى جاءت فى مقال شمعون بيرس :

« العرب يرغبون فى المساواة الكاملة مع اليهود ، تماما كما يرغب اليهود فى السلام الكامل مع جيرانهم العرب . ويبدو انه من الصعب منحهم المساواة الحقيقيـــة — لا المســـاواة الشكلية فقط — كما يصعب التوصل الى سلام كامل — لا سلام تعاقدى فقط — مع الدول العربية » . هل فهمتم مغزى هذا الكلام ؟ حتى معاهدات سلام موقعة مع جميع الدول العربية لن يعتبرها حزب شمعون بيرس « سلاما كاملا مع جيراننـــا العرب » . ولذلك سيظل « صعبا » ، حتى بعد توقيـــع معاهدات السلام مع الدول العربية ، منح العرب فى اسرائيل « المساواة الكاملة » .

وماذا يقترح الرئيس شمعون بيرس فعلـــه فى هـــذه الاثناء ؟ كتب : « خفض راس التمييز بغض النظر عمـــا اذا جاء نتيجة لاختلاف قومى او دينى او طائفى او اقتصـــادى او سيكولوجى او تاريخى . وتوجد مسلسلـــة من الاجراءات فى مقدورنا اتخاذها كى نخفف من مشاعـــر التمييز ولالغائهـــا تدريجيا ، وربما كليا . ومن اجل ذلك ضـــرورى ، كما هـــو مفهوم ، التحادث المستمر والصريح » . لقد استحى بيرس ان يقولها بصراحة للمواطنين العرب . ولكنه قالها ضمنـــا : انتخبونى فاجعل التميز « ناعمـــا » ! هذا هو بيت القصيد .

ولكنهم انتخبوك . و٢٩ عاما وهم ينتخبونك . ولكنك ، حين جعلوك « حائطا واقفا » ، وقفـــت على صـــدورهم . وأنت ، اليوم لا تكتفى « بتاجيل » السعى من اجل المساواة الى حين تحقيق « السلام الكامل مع جيراننا العرب » بـــل تضع اللوم كله على « جيراننا العرب » فى عدم تحقيق هـــذا السلام . كل هـــدف بيرس ، فى مقالـــه ، من وراء تباهيـــه بالدمقراطية الاسرائيلية هو لكى يدين الدول العربية بانعدامها . و « انعدام الدمقراطية » هذا ، هو فى رايه « اكبر دليـــل » على « عـــدوانية » العالم العربى . ووجـــود « دمقراطيـــة اسرائيليـــة » هو فى رايه « اكبر دليـــل » على « سلمية » السياسة الاسرائيلية حتى فى زمن بيغن وشارون ؟»

ولا يذكر بيرس حكومة الليكود الا فى جملة واحدة وهى : ان على حزب العمل (حزبه) « ان يناضـــل ، فى القطـــاع اليهودى ، ضد اليمين . وعليه ، فى القطـــاع العربى ، ان يناضل ضد اليسار المتطرف » . وقد نكون مخطئين . وقـــد لا يكون يقصـــد الليكود حين يذكر « اليمين » فى القطـــاع اليهودى . ويسال السؤال : هل هناك مكـــان للمواطنين العرب ، فى راى شمعون بيرس ، فى صفوف المناضلين ضد حكم الليكود ؟ ام ان هذه المسالـــة هى مسالة « خـــاصـــة باليهود » ؟ ان قـــام شمعون بيرس باختيـــار « يديعوت احرونوت » لنشر مقاله تثير فى نفوسنا الظنون بانه اراد بهذا المقال ان يطمئن الاوســـاط الشوفينيـــة اليهوديـــة على ان « تحادثه » مع العرب هو امر « كشير » ويجب الا يخـــافوا منه ! ربما تكون هذه هى الحقيقة .

وهناك امور كثيرة كشف فيها بيرس عن حقيقة سياسته ، من حيث يدرى او لايدرى . فهو يحمل المواطنين العرب فى اسرائيل جميلة على كل تقدم احرزوه فى وضعهم متجاهلا ان حزبه اراد غير ذلك وارادهم « حطابين وسقائى مـــاء » . ولكن عجز عن ذلك . انه يتجاهل الثمن الباهظ الذى دفعه المواطنون العرب ولا يزالون يدفعونه لقاء مجرد المحـــافظـــة على ما حققوه من تقدم .

اننا نتحدى رئيس المعراخ ان ينشر مقاله هذا باللغة العربية . فعلى الرغم من لطـــافته فان القـــارىء العربى ، وباعترافه ، اصبح اوعى من ان يبلع السم بالدسم . والامثلة علي ذلك ، فى مقاله ، كثيرة . وعلى راسهـــا : « قراره » — هكذا وبجرة قلم — ان « النظام غير الدمقراطى الكبير فى جيلنا هو روسيا السوفييتية » . احم ، احم ! وان « الاضطرابات الدموية المستمرة فى لبنان هى ، ايضا ، ثمرة اكاذيب وسائل الاعلام (العربية / ج) ، ثمرة الاعتقاد الخاطىء بان اختلاف الطوائف فى لبنان من الممكن ازالتـــه بواسطـــة الحراب » . وشارون وايتان ؟ ومن قبلهم حكومة بيرس نفسها ؟ الم يكن لهم اى دور فى « اختلاف الطوائف فى لبنان » ؟ اليس لهم اى دور فى « استمرار الاضطرابات الدموية » ؟

ثم ادعاؤه الفظيع ان الشعب المصرى لم يتعلم انـــه « يوجد بديل لحالة الحرب وهو السلام مع اسرائيل » الا بعد هزائمه المروعة ونكباته . ومعنى ذلك ان الشعوب العربية لن تتعلم عن هذا « البديل » الا بعـــد هزائم ونكبـــات اخرى ! « السلام مع اسرائيل » فهمناه وعلمنا به ووافقنا عليه منذ اليوم الاول . ولكن ، ماذا بشان السلام مع العرب يا بيرس اسرائيل ؟ ماذا بشان مقولة رئيس الوزراء المعراخى (فى حينه) رابين انه لا مكان لملاقاة الفلسطينيين «سوى ساحة القتال»؟ هـــا هو الشعب العربى الفلسطينى ، المنكوب والمذبوح والمشرد ، يمد يد الســـلام الى اسرائيـــل وشعبهـــا — يـــد « التحادث » ، يد الاعتراف المتبادل — فلماذا تشيح بوجهك ، يـــا بيـــرس اسرائيـــــل ، عـــن هـــذه اليـــد الممـــدودة ، والممـــدودة حتـــى بعـــد صبـــــرا وشاتيلا وعبر صبرا وشاتيلا ؟! اننا — ولتعلم — ندافع عن الدمقراطية فى اسرائيل ونعمل على توسيعها وانقاذها مـــن التلوث لكى نحسن ، اكثر فاكثر ، النضال من اجل السلام العادل . ونناضل من اجل السلام العادل لكى نحسن ، اكثر فاكثر النضال من اجل الدمقراطية الحقة فى اسرائيل .

فما رايك بهذه المعادلة ؟ اننا نتمنى ان نسمع الجواب ، وكما انهيت مقالك، « بدون خلط قومى وبدون اراء اجتماعيـــة مسبقة » . ولكن هيهات ! لا انت فقيد ، حتى يلزمنا ادبنا بان نكتفى بتعديد مناقبك . ولا نحن سذج حتى نتوهم آن حـــل قضايانا منوط بآداب المائدة . انما هى قضية سياسيـــة . وبقدر ما يجتمع العرب واليهود فى اسرائيل على النضال ضد هذه السياسة العدوانية والاضطهادية ، المعادية لمصـــالح العرب واليهود الحقيقية ، تتحقق المساواة الفعلية ويتحقق السلام العـــادل .

اين يجتمع العرب واليهود على هذا النضال المقدس ؟ يجتمعون فى حزبنا وفى جبهتنا . وبمدى ما فعلوا ذلك حققوا العديد من المنجزات وحافظوا على ما حققوه . وما دام بيرس ياتى الى « القطاع العربى » لا لشىء سوى لكى « يحـــارب اليسار المتطرف » فانه سيظل تائها فى صحارى المعارضـــة ، يخسر ويخسر حتى يخسر آخر واحد من عربه .

(جهينة)



● بريشة رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي ●

عن « الاهـــالى » القاهرية

حوار مـــع محمـــد حسنـــين هيكـــل (٣)

حول اختيار عبد الناصر السادات نائبا له وقبولـــه مبادرة روجرز

●● ننهي فيما يلي مـــا اقتبسناه من الحوار الذي اجرته صحيفة « الاهـــالي » القـــاهرية مع الكاتب والصحفي والسياسي المعروف محمد حسنين هيكل :

●● حول اختيار عبد الناصر السادات نائبا له وقبوله مبـــادرة روجرز ..

وردا على التساؤلات حول اختيار عبد الناصر السادات نائبا لـــه وقبوله مبادرة روجرز وحقيقة علاقته بالسوفييت والامريكان قال هيكل :

●● لست مع الذين يفسرون التاريخ على انه سلسلة من المصادفات او المؤامرات .. ولكني ايضا لا اوافق الذين ينظرون للتاريخ على انه مجرد اختيارات واعية فحسب نتيجة للحقائق الاجتماعية والاقتصادية، ويستبعدون تماما عنصر المصادفة . فالتاريـــخ لا يبرا من المصادفات والهوى الانساني والظروف المرحلية والحالة المزاجية فى لحظة معينة ، فهذه اشياء تلعب دورها الى جانب الحقائق الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية .

هذه مقدمة ضرورية لاجيب عن اسباب اختيار السادات نائبا لعبـــد الناصر .

عبد الناصر اختار السادات فى ديسمبر ١٩٦٩ وكـــان فى طريقه الى مؤتمر القمة العربي فى الدار البيضاء . عادة وقبل ان يسافر الرئيس الى اية عاصمة اجنبية تسبقه « مجموعة المقدمة » لاعداد الترتيبات الاداريـــة وتقارير عن الاوضاع فى هذا البلد . سافرت مجموعة المقدمة وعلى راسهـــا عبد المجيد فريد . مجموعة المقدمة ارسلت عددا من التقارير من بينها تقرير امني يشير الى وجود مؤامرة لاغتيال عبد الناصر فى المغرب ، وان الجنرال محمد اوفقير وزير الداخلية المغربي والمعروف بعلاقاته مع بعض الـــدول الاجنبية واسرائيل ضالع فى هذه المؤامرة ، على الاقل بالتسهيل . عبـــد الناصر كان يتلقى تقارير كثيرة حول مؤامرات اغتيال ولا يلتفت اليها ، ولكن بوجود اوفقير ، ومع تصاعد حرب الاستنزاف ووجود مشروع روجرز الذي قدم فى اوائل ديسمبر ورفضته اسرائيل والتواجد اليهودي الكبير فى المغرب، بدا ان لهذا التقرير بعض المصداقية ، او على الاقل له اصل .

فى هذا الوقت لم يكن هناك نائب لرئيس الجمهورية . فى الطائرة ونحن فى الطريق للدار البيضاء ، وكنت فى مكاني المعتاد طبقـــا للبروتوكول ، استدعاني عبـــد النـــاصر كعادته وجلست الى جواره نتناقش فى بعض الموضوعات . قال لي عبد الناصر هل تعرف ما قمت به اليوم ؟. اجبته بلا.. فقال « حلفت انور اليمين اليوم كنائب لرئيس الجمهورية » . استغربت وسألته عن السبب فاعطاني التقرير الامني وقراته وقال انه فى ظل الظروف الدقيقة لا يريد ان يترك شيئا للصدفة ، على الاقل لكي يضمـــن ان يتم انتقال السلطة — او حدث شيء فى المغرب — بطريقة طبيعية . رئيس موجود لمدة ٦٠ يوما ، ومؤسســـات الدولة تختار من تريد وبطرح اسمه فى الاستفتاء . فى هذا الوقت لم يكن باقيا الى جوار عبد الناصر من اعضاء مجلس الثـــورة السابقين الا اثنان معه فى السلطة ، وعبد الناصر يعطي لقضية الاقدميـــة فى المجلس اعتبارا كبيرا ، وكان السادات هو الوحيد الذي لم يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية ، وكان قد ابعد عن رئاسة مجلس الشعب ، فالرئيس عبد الناصر وجدها فرصة معقولة ان يختاره نائب رئيس جمهورية لمدة) او ٥ ايام ، وهي المدة التي سيقضيها فى المغرب .. وكانت هذه هي المصادفـــة الاولى .. بعدها حدثت مجموعة مصادفات اخرى ..

المؤتمر طال اكثر مما كان مقدرا له ، وعاد عبد الناصر من المغرب الى ليبيا . واثناء وجوده هناك وقعت عملية سرقة الرادار فى الزعفرانة والصين السخنة ، وطرحت بقوة قضية الدفاع الجوي وما به من ثغرات خطيرة وقرر عبد الناصر ضرورة الاتصال بالسوفييت لحسم هذا الموضوع . وعاد عبـــد الناصر للقاهرة وموضوع الدفاع الجوي له الاولوية عن اي قضية اخرى . وتقررت الزيارة السرية لموسكو . وفى موسكو حصل اتفاق خطير على تكثيف الوجود السوفييتي ، سأعود له بعد قليل . المهم الامور سارت مسارا مختلفا تماما ونسي موضوع نائب رئيس الجمهورية ، ثم اعيد بحثه ضمن قرار عبد الناصر باعادة تنظيم الدولة . وكل اعضاء مجلس الوزراء يتذكرون ان عبد الناصر بعد الصيف طرح موضوع تنشيط العمل الداخلي وعبر عن عـــدم رضاه عن الاحوال ، وقال ان الامر يقتضى تغييرات كبيرة فى تركيبة الحكم . ولقد كنت اعرف هذه التغييرات او بعضها على الاقل ولم يكن هناك نيـــة لترشيح احد ليكون نائبا لرئيس الجمهورية ، لا السادات ولا غيره .. كانت هناك وزارة جديدة .. فى سبتمبر انقلبت الصورة ورحل جمال عبد الناصر..

اذن المصادفة وحدها هي التي ابقت السادات فى هذا الموقع الى حين وفاة عبد الناصر . طبعا هذا ليس تقييما للسادات او رايا فيه . فهـــذا موضوع اخر . ولكن ما اؤكد عليه ان وجوده فى موقع نائب رئيس الجمهورية كان مجرد مصادفة .

●● ملابســـات مبـــادرة روجرز

ناتي لقضية مبادرة روجرز . ومن وجهة نظرى فهو موضوع غـــاية فى الاهمية ، وهناك لبس غريب حوله شارك فيه الرئيس الســـادات .

ولكي نفهم موضوع مبادرة روجرز وقبول عبد الناصر لها ، لا بد من فهم تطورات الاحداث والسيناريو الذي ادى الى المبادرة وقبولها .

بعد هزيمة ٦٧ بدأت جهود ضخمة لاعادة البناء العسكري . فى نوفمبر ١٩٦٧ استكملت القوات الدفاعية بتعويض السوفييت للاسلحة ودورهم فى القوات المسلحة والتخطيط الجديد وقيادة عبد المنعم رياض .. فى نوفمبر وبعد ان تاكدت من قدراتك الدفاعية وصعوبـــة اختراق خطوطك الدفاعيـــة وقبولك للقرار رقم ٢٤٢ دخلت فى خاطر محسوبة . تبادل التراشق المدفعي ، العمليات البحرية ، عملية اغراق ايلات ، عمليات العبور المحدودة ، عمليات الدائيين ، الوحدات الخاصة داخل سيناء الى ان وصلت للعبور بكتيبة كاملة . هذه العمليات المتصاعدة بجمع الخبراء العسكريون انها كانت التمهيد لعملية العبور الكاملة .

فى هذا الوقت كان شاغل عبد الناصر الوحيـــد تقريبـــا هو القوات المسلحة . اول شيء عمله بعد ٦٧ ، هو معرفة مـــاذا حدث بالتفصيل . حضر بنفسه ومعه كل قادة الاسلحة بالقوات المسلحـــة وبعض القيـــادات السياسية جلســـات التحقيق فيما حدث كاملـــة ، واستمع الى تسجيلات صوتية لكل المؤتمرات والاحاديث الصحفية لكل القادة العسكريين الـــذين افتقدهم النصر كل سيطرة على اقوالهم ، فتكلموا عن تفاصيل كثيرة ممـــا جرى .

كذلك فان عبد الناصر بعد موقف الجماهير فى ٩ و ١٠ يونيه ، استمر فى السلطة وهو يعلم انه مفوض تفويضا محددا وليس تفويضا مفتوحا كمـــا كان الحال قبل ٦٧ . كان تفويضا لازالة آثار العدوان والتوسع فى مجـــال الدمقراطية قدر الامكان ، وقد وضع القضيتين فى بيان ٣٠ مارس ، اعتبر عبد الناصر ان بقاءه لا قيمة له ما لم يقم بدوره فى تصحيح ما حدث عـــام ١٩٦٧ .

كانت وجهة نظر عبد الناصر ان صوت طلقـــات المدافع يجب ان لا يتوقف ابدا بالنسبة للشعب المصري ، او الامة العربية او العالم كلـــه ، لكي يدرك الجميع ان هنا قضية ساخنة لم تبرد . وكان « تسخين » الجبهة يتم طبقا لتزايد قدرات القوات المسلحة المصرية . وقد خسرنا كثيرا فى حرب الاستنزاف ، لكن اسرائيل خسرت اكثر ، لدرجة ان كل مراكز الابحـــاث الاسرائيلية تعتبر حرب الاستنزاف حربا رابعة او حرب اكتوبر هي الحرب الخامسة .

فى مواجهة التصعيد المصري وازدياد القوة الدفاعية وازدياد خسائر العدو ، انتهزت اسرائيل وجود ثغرات فى الدفاع الجوي وبدات غارات العمق كوسيلة لترد على معارك الجبهة .

سافر عبد الناصر الى موسكو ، وكنت معه ، فى زيارة سرية بعد سرقة الرادار وطرح القضية بصورة واضحة .. كان الموقف الاستراتيجي يتلخص فى وجود قوتين محليتين .. مصر واسرائيل .. وقوتين دوليتين .. الاتحـــاد السوفييتي وامريكا .. كل منهم يساند طرفا .. وكان عبد الناصر يخشى من تدفق المساعدات الامريكية على اسرائيل وهو مقدم على صدام معها .. وكان امامه مشكلتان : اولا استكمال بعض نواحي الضعف فى الدفـــاع الجـــوي اساسا ، ثانيا كيف يتجنب تدخلا امريكيا يغير موازين القوى فى المنطقة .. وكان هذا جدول اعماله فى موسكو .. طلب عبد الناصر صواريخ « سام ٦ » لمواجهة التســـلل الاسرائيلي بالطيران المنخفض ، حيث ان صواريخ «سام ٢» تتصدى للطائرات على ارتفاعات تبدا من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ متر ، ولم يـــكن الاتحاد السوفييتي قد اعطى اي دولـــة خارجية صواريخ « سام ٦ » . وافق السوفييت على طلب عبد الناصر . ولكن تدريب الاطقم كان يحتاج من ستة الى تسعة اشهر ، وكان لا بد من سفر اطقم الدفاع الجوي المصري

البقيـــة على صفحة ٧

أخبار ثقافية

※ طابع بريدي في ألمانيا الدمقراطية خاص بالتضامن مع الشعب الفلسطيني ※

● أصدرت لجنة التضامن في المانيا الديمقراطية ، قبل فترة ، طابعا بريديا خاصا بالتضامن مع الشعب الفلسطيني بالاضافة الى مغلف خاص يحمل عبارة التضامن مع الشعب الفلسطيني .

وقد لاقى الطابع والمغلف رواجا كبيرا في البلاد . وقد اقتنى المعنيون بالطوابع البريدية وكذلك الالاف من المواطنين هذه الطوابع والمغلفات وقد ضمنوها رسائلهم الى الاصدقاء بالاضافة الى رسائل الاستنكار والتضامن التي بعثوها الى الخارج .

ويحمل الطابع صورة عائلة فلسطينية تحمل بيدها حزمة من أوراق الزيتون وهي بمثابة شجرة الحياة ورمز للسلام . والطابع هو من فئة المارك الواحدة يضاف اليه (٥) فنيك يذهب الى صندوق التضامن التي تقدم العديد من انشطة الدعم والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

أما المغلف فيحمل في زاويته اليسرى نحو الاسفل شجرة خضراء تستقر عليها حمامة واضحة فيما تؤطر جملة « التضامن مع الشعب الفلسطيني » باللون الاحمر الشجرة والحمامة .

وقد استعملت في المغلف الالوان الاحمر والاسود والاخضر لترمز الى لون العلم الفلسطيني .

ان اصدار هذا الطابع والمغلف هو عمل من أعمال لجنة التضامن التي قدمت دعمها في مجالات متعددة للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير .

※ اكتشاف بردية مصرية تكشف أصول مزامير داوود الفرعونية ※

● بعد عمليات متواصلة استغرقت حوالي السنتين أمكن اخيرا فك الغاز بردية مصرية قديمة مكتوبة بالخط الديموطيقي (خط كتابة باللغة المصرية القديمة في اواخر عهد الدولة الحديثة وقبل غزو الاسكندر) ظهر انها تسجل لبعض مزامير داوود المتضمنة في التوراة . ولكنها ليست مترجمة الى الديموطيقية وانما كتبت كلماتها الارامية بالديموطيقية ، ولكن اسم الاله المصري خورس يحتل مكان اسمه يهوه أو جهوفا اسم اله اليهود السابق لظهور موسى .

قام بعملية الترجمة الدكتور ريتشارد شتاينز من جامعة نيشيفا اليهودية الامريكية بالتعاون مع البروفسور تشارلز نمس ، الاستاذ المتقاعد والزائر بمعهد الدراسات الشرقية التابعة لجامعة شيكاغو .

الوثيقة البردية هذه كانت قد اكتشفت في الاقصر في نهاية القرن الماضي . ويعتقد انها ظلت في فرع معهد شيكاغو حتى نقلها معه البروفسور نمس باعتبارها لغزا لغويا ، كان يظن انه يتضمن لهجة سرية مصرية تكتب بالديموطيقية . وفي بداية العام الماضي اطلع الدكتور شتاينز على صورة للوثيقة (وهو متخصص باللغة الارامية ، احدى اللغات السامية القديمة التي يعتقد انها احد أسلاف اللغتين العربية والعبرية معا ، وكانت تعتبر اللغة الدولية في الشرق الاوسط منذ عصر الدولة الوسطى المصرية (نحو ٢٥٠٠ سنة ق. م) واكتشف شتاينز تشابه نطق كلماتها مع كلمات ارامية كتبت بالديموطيقية ، بين انها ليست سوى مزامير داوود باعتبارها نص صلاة فرعونية موجهة للاله خورس .

※ المهرجان السنوي الاول للمسرح في لبنان ※

● يقيم « نادي المسرح في لبنان » مهرجانه السنوي الاول للمسرح للعام ١٩٨٣ ويحمل اسم « المهرجان الاول للمسرح والعروض المشهدية » — اعلن ذلك رئيس النادي المسرحي جان داوود في مؤتمر صحفي حضره بعض العاملين في المسرح اللبناني .

وقد جاء في المؤتمر « ان اللامسؤولية الثقافية التي حالت دون انتشار المسرح وبلوغه حجمه الطبيعي ودوره الرائد هي التي دفعته الى التفتيش عن حل لهذه المعاناة » . وعن المشتركين في المهرجان قال داوود : « عملنا منطلقين من مبدأ الانفتاح على كافة المسرحيين ، فوجهنا دعوات الى سبعة واربعين مسرحيا تقدم منهم ثلاثة عشر بمشاريع وتم الاتفاق معهم، كل حسب طبيعة عمله وهم : ريمون جبارة وانطوان ملتقى واندره جدعون وفايق حميصي ولطيفة ملتقى ويوسف حداد وجان داوود وعيسى سكاف وناجي معلوف وجوزيف بو نصار وجوزيف الهاشم ويوسف سعد » .

وقال عن كيفية سير المهرجان : « تتناول المرحلة الاولى بيروت والجبل حيث في الثالث من آذار ١٩٨٣ تفتتح المسرحية الاولى وتكر السبحة اذ تفتتح كل اسبوع مسرحية في صالة مختلفة ، وتبقى كل مسرحية في الصالة التي افتتحت فيها طيلة فترة المهرجان .

اما المرحلة الثانية فستطول الى باقي المحافظات » .

الماركسية .. والتراث الثقافي القومي

※ معرفة الثقافة التي أبدعها كل تطور البشرية معرفة صحيحة ودراسة هذه الثقافة هما اللتان تتيحان بناء الثقافة البروليتارية

※ دراسة التراث القومي – مهمة حيوية ومصلحة مباشرة للحركة الثورية ※

بقلم :
※ سالم جبران ※

■ ان أحد الاشكال الرئيسية للنشاط الايديولوجي الرجعي المعادي للشيوعية والتقدم ، بشكل عام ، هو اظهار الشيوعية والقوى الثورية عموما وكأنها منسلخة عن الحياة القومية والهموم القومية والثقافة القومية . وتصل هذه الدعاية المغرقة في الرجعية الى تصوير الاممية وكأنها النقيض المطلق للقومية وكأنها شيء غريب عن المعاناة القومية وخطر يهدد الهوية القومية . وليس هذا مجرد دعاية فكرية بل يستهدف أمرا سياسيا — اجتماعيا محددا هو تصوير الحركة الثورية للطبقة العاملة وكأنها غريبة عن التجربة القومية ، وعزلها ما دام هذا الامر ممكنا لابقاء العمال ، والشغيلة الذين يعيشون بعرق جبينهم عموما ، في سجن المفاهيم الفكرية الرجعية ، مما يشل وعيها الطبقي ونضالها الطبقي .

ان هذا الموضوع ، موقف الماركسية من التراث القومي والثقافة القومية ، يأخذ حيوية خاصة لدى الشعوب التي تعاني قهرا قوميا ، والشعوب المستقلة حديثا والتي عانت قرونا من العسف الاستعماري والاهانة القومية ، ولذلك فهي ، بحق ، حساسة حساسية مرهفة لموضوع الثقافة القومية .

والسؤال المطروح ، ردا على كل أكاذيب العدو الطبقي ، هو : ما هو،



● بوشكين ●

فعلا ، موقف الماركسية — اللينينية من الثقافة القومية ؟

●● الماركسية — استيعاب وتطوير لمجمل الحضارة الانسانية

تحاول الدعاية البرجوازية ، منذ ايام كارل ماركس والى ايامنا ان تصور الثورة الشيوعية وكأنها عاصفة «هدامة» من شأنها أن تقوض كل ما بني وتم في المجتمع الانساني ، وبناء كل شيء بناء جديدا من البداية . ليس هناك ما هو مناقض للحقيقة أكثر من هذا الزعم الهستيري والديماغوغي معا ، فماركس وانجلز كانا عميقي الاطلاع ، الى درجة التبحر ، على الثقافة الالمانية والثقافة الاوروبية عموما . درسا المجتمع الانساني من المرحلة القديمة الى ايامنا وأحبا الشعر والقصة والمسرحية ، وكان ماركس ، وهو يكتب مؤلفه الخالد « رأس المال» ينتقل بين الحين والاخر، ليتجول في عالم غوته وهاينه ، و«المعذب» نفسه بحفظ سونانات شكسبير عن ظهر قلب ، كما كان يؤكد دائما ، ان الوجدان الانساني يقف مسحورا امام كنوز قصص الحب والجمال اليونانية القديمة.. وقد أكد ماركس وانجلز مرارا في تعليقاتهم الادبية ، على ضرورة استيعاب الطبقة العاملة للقيم والكنوز الروحية القومية والعالمية ، كأساس لبناء الثقافة الجديدة ، ثقافة المجتمع الانساني الخالي من الطبقات، ثقافة المجتمع الانساني حقا . وعن هذا الامر ، بالضبط قال فلاديمير ايليتش لنين :

« ينبغي لنا الا ننسى ذلك حين نتكلم ، مثلا ، عن الثقافة البروليتارية . فاذا لم نفهم بوضوح ، أن معرفة الثقافة التي أبدعها كل تطور البشرية معرفة صحيحة ودراسة هذه الثقافة، هما وحدهما اللتان تتيحان بناء الثقافة البروليتارية ، اذا لم نفهم ذلك فاننا لن نتوصل الى حل هذه المسألة . ان الثقافة البروليتارية لم تنبثق من مكان مجهول ولم يخترعها الناس الذين يقولون عن أنفسهم انهم خبراء في ميدان الثقافة البروليتارية . كل ذلك سخف وهراء . ينبغي ان تكون الثقافة البروليتارية التطور المنطقي لمجمل المعارف التي صاغتها البشرية ... » (1)

لقد كرر لنين هذه المقولة المركزية في مضمار الثقافة وحارب حربا لا هوادة فيها ضد الموقف الكوزموبوليتي (العدمي القومي » الذي يـاسم « العالمية » أو « الاممية » اغفل الثقافة القومية ، أو بـاسم « البروليتارية النقية » رفض ثقافة المجتمعات الطبقية ما قبل الثورة الاشتراكية .

●● الثقافة القومية — ثقافتان

يؤكد لنين في معرض نقاشه مع الفكر البرجوازي أن الثقافة الاممية ، العالمية ، ليست وحدة مجردة موجودة فوق الواقع القومي ، المعاناة القومية ، التجربة القومية للشعوب ، بل الحقيقة البسيطة — المنطقية هي أن الثقافة الاممية ، العالمية ، هي جماع العناصر الدمقراطية، الثورية ، الانسانية في ثقافة كل الشعوب ، ويقول :

« .. وبالفعل ، ليست الثقافة الاممية ثقافة لا قومية ، يا عزيزي اليوندي ، وما من أحد زعم هذا الزعم وما من أحد نادى بالثقافة (الخالصة) سواء أكانت بولونية أو يهودية ، أو روسية أو غير ذلك .... ان كل ثقافة قومية تحتوي عناصر وان كانت غير متطورة ، من ثقافة دمقراطية واشتراكية ، لانه يوجد في كل أمة جمهور كادح ، مستثمر ، تولد ظروفه الحياتية ، بالضرورة ، أفكارا ديمقراطية واشتراكية.ولكن توجد أيضا في كل أمة ثقافة برجوازية (غالبا ما تكون اكليريكية ومغرقة في الرجعية) لا تدخل بشكل «عناصر» وحسب ، بل بشكل ثقافة سائدة ، ولذا فان (الثقافة القومية) هي بوجه عام، ثقافة الملاكين العقاريين ورجال الدين والبرجوازية » (2)

ان هذه الكلمات التي قالها لنين في معرض نقاشه مع التيار الشوفيني اليهودي (البوند) تتضمن فكرتين اساسيتين ، مفتاحين اساسيين لبناء الموقف الماركسي من الثقافة القومية، الاول : تتميز الثقافة في المجتمع الطبقي بطابع طبقي واضح ومحدد ، وكما تتناحر مصالح الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة، تتناحر الثقافة الدمقراطية ، الثورية (ثقافة الطبقات المستغلة) مع الثقافة الرجعية ، المثالية ، (ثقافة الطبقات المستغلة) والثاني : الطبقة الاستغلالية السائدة في المجتمع ومجال ملكية وسائل الانتاج تكون ثقافتها هي الثقافة السائدة ، الرسمية ، لان الهيمنة في البناء الفوقي للمجتمع ، عموما ، هي من حظ الطبقة المهيمنة اقتصاديا .

ان لنين ، في هذا ، يواصل بثبات خارق تطوير مقولة ماركس الشهيرةان الواقع الاجتماعي هو المقرر في بناء الوعي الاجتماعي ، وليس العكس ، وأن علينا ان ندرس الثقافة والفكر عموما ، ليس بمعزل عن الصراع الاجتماعي ، الطبقي ، بل كانعكاس لهذا الصراع .

وقد طبق لنين نطبيقا خلاقا ، هذا الموقف في تعامله مع الثقافة الروسية. ان مقالات لينين عن ليو تولستوي تحمل حتى ايامنا هذه حيوية خارقة ، حيث أبرز انسانية تولستوي وكشفه الحاد لوحشية نظام الاستغلال الاقطاعي والرأسمالي ، وفي الوقت نفسه أشار لنين الى نقاط الضعف والمواقف الصوفية ، القدرية ، الرجعية في فكر تولستوي (3) . وقد درس لنين دراسة عميقة كل أدب وفكر روسيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وتحسس نبضات الصراع الاجتماعي ، من خلال هذا الابداع الجمالي الذي عكس نمو وتطور نضج الحركة الدمقراطية الروسية (بوشكين ، ليرمنتوف ، تشيرنشفسكي ، غوغول ، شيدرين ، هرتسين ، بيسارف وغيرهم). وليس صدفة أبدا أن يسمي لنين كتابه الشهير الذي وضع فيه أسس بناء الحزب الثوري العمالي ، لتغيير العالم ، باسم رواية تشيرنشفسكي « ما العمل ؟ » .

وقد حارب لنين حربا مبدئية ، لا هوادة فيها ، ضد تيار ثقافي متطرف ، بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ ، مباشرة ، رفض كل تراث ما قبل الثورة العمالية ، وهذا التيار اسمه « الثقافة البروليتارية » . أصر لنين على محاربة هذا التيار ، انطلاقا من أن جذور وينابيع الثقافة البروليتارية الحقة تكمن في كل التراث الانساني ، الدمقراطي ، المعادي للاستغلال، وان رفض هذا التراث هو خطر على الثقافة البروليتارية نفسها . وفي هذا السياق ، مهمة جدا الحادثة الشهيرة عن حوار لنين مع الكوزموبوليين حول الشعر الذي يحبون .. اذ أجابوه : ماياكوفسكي طبعا .. فقال لهم : ولماذا طبعا ... ولماذا مع بوشكين ، فأجابوه : لا نحبه .. لأنه برجوازي . ولم يتردد لنين ، قائد الثورة العمالية ، والصديق الشخصي لماياكوفسكي أن يجيبهم : « أما أنا فاحب بوشكين أكثر » (4) . وفي هذا المضمار نرى لنين يقدم النموذج الحازم للموقف الماركسي في عدم التعصب للجديد لمجرد أنه جديد ، وفي عدم التعصب ضد القديم لمجرد أنه قديم، وقد قال :

« .. لماذا يتعين علينا أن ندير ظهورنا للجميل حقا وفعلا ، ونتخلى عنه نخلينا عن نقطة انطلاق لاجل التطور لاحقا . وذلك لسبب واحد هو أنه « قديم » ؟ ولماذا يجب الانحناء أمام الجديد ، كما أمام الرب ، ولماذا يجب الخضوع له لمجرد أن « هذا جديد » ؟ هذا غير معقول ، غير معقول ، اطلاقا » (5)

●● هل يجوز للحركة الثورية أن تهمل التراث القومي ؟!

اذا انطلقنا من هذا الموقف المبدئي ، المتكامل الذي طرحه لنين، حول الثقافة القومية ، فاننا ندرك أهمية دراسة الحركة الثورية للتراث التاريخي والثقافي والفولكلوري القومي، ليس لمجرد المتعة التاريخية والجمالية فقط ، بل كجزء عضوي من نضال الحركة الثورية على الصعيد الايديولوجي . هل يمكن اهمال التراث القومي ، وكأنه ملك شخصي للطبقات الاستغلالية ، تبرز الرجعي منه ، وتطمس كل ما هو تقدمي ، وديمقراطي وانساني ؟! ان خطي اتجاه الحركة الثورية والطبقات الرجعية متناقضان تماما ، متناقضان تماما ، بينما الرجعية تبرز الجانب الرجعي، المظلم ، من التاريخ والتراث عموما ، وتصوره وكأنه هو التراث الرئيسي ، هو التراث الوحيد ، فان الحركة الثورية تبتش كل ما هو ثوري وديمقراطي ، كل ما يحمل ومضات ونبضات تعكس شوق الانسان الى الحرية ، وبهذا تساعد الشغيلة على معرفة التراث النضالي للشعب، على ادراك أن الصراع ضد الظلم ليس اختراعا حديثا ، بل كان منذ كان الظلم . والتراث الدمقراطي ، المعادي للظلم ، حين ينتشر بين العمال والشغيلة عموما ، يعمق الاحساس والوعي بضرورة خلق ثقافة ثورية ، ديمقراطية ، بديلة ومضادة لثقافة الطبقات الرجعية القارية . وفي اطار هذا العمل الثقافي — الفكري تتعمق الحاجة الى محاربة الانغلاق (التحجر) القومي ، الذي يرى في الثقافة القومية نتاجا منسلخا عن مجمل الحضارة الانسانية العامة ، وفي نفس الوقت ، الى محاربة الاتجاهات التي باسم « العالمية » تستخف بالاسهام القومي في التجربة الانسانية أو تتجاهله اطلاقا . ان البوصلة الماركسية — اللينينية ، تساعد على تحسس كل ما هو مضيء وانساني في التراث القومي، تعطي الشجاعة والمدنية لمقاومة كل ما هو مظلم ورجعي ، وتساعد على استخدام التراث الدمقراطي زادا لمواصلة صنع الثقافة القومية المعاصرة، على أسس انسانية تقدمية. والبوصلة الماركسية — اللينينية ، هي البوصلة الطبقية ، الثورية ، لذلك قال لنين: « لقد كان الناس سذجا وسيبقون سذجا ... ما لم يكتشفوا وراء مختلف الجمل والعبارات الفكرية والفلسفية والاجتماعية والدينية — مصالح هذه الطبقة أو تلك » .

●● كيف نتعامل مع التراث العربي ؟

ان الاحزاب الشيوعية العربية ، والمستشرقين وعلماء الاجتماع والتاريخ الماركسيين الاوروبيين قد قاموا بتطبيق هذا المنهج الفلسفي اثناء دراسة التاريخ العربي . ان ابحاث المستشرق الفلسفي الماركسي بندلي الجوزي عن الحركات الاجتماعية في الاسلام ، قد فتحت آفاقا جديدة وقدمت للثوريين الشباب مفاتيح لمواصلة الطريق .. ويمكننا القول ، اليوم ، أن ابداعات المدرسة الماركسية في العالم العربي في التاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة والادب والفن ، قد أعطت كشفا عاما للنتاج الدمقراطي في مسيرة الحضارة العربية . ومقابل التاريخ الرسمي ، البرجوازي الذي كتبه مفكرو النظام الرجعي الحاكم والناطقون باسمه ، تكتب الحركة الثورية التاريخ من جديد ، من زاوية فكر الطبقة العاملة الثورية، الصاعدة، التي هي زاوية التقدم الانساني العام .



● ماياكوفسكي ●

وما أحوجنا نحن هنا ، البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني، ازاء الفكر الراسمالي عموما وازاء الشوفينية الصهيونية المنكرة لكل اسهام حضاري عربي ، أن نستخدم المنهج الثوري ، العلمي ، الماركسي — اللينيني ، حتى نحارب الفكر المعادي المعتم للرجعية ، ونطور الفكر

— البقية على ص ٥ ع ١ —

المعرض الاسرائيلي الفلسطيني — في « بيت الفنانين » في القدس :

تكريم لفناني الضفة ومن اجل السلام العادل

● بعد النجاح الذي احرزه المعرض الاسرائيلي — الفلسطيني المشترك في بيت رابطة الرسامين في حيفا وفي المركز الثقافي في الناصرة وفي نادي « تسفتا » اقيم المعرض المشترك في القدس وفي قاعة « بيت الفنانين » بدعوة من رابطة التشكيليين تحت الشعار « التعايش المشترك في ظل السلام العادل والمقيم » ! .

وقد افتتح المعرض يوم السبت الماضي بحضور جمهور غفير من محبي الفن العرب واليهود . وتكلم في الافتتاح كل من النائب يعقوب جيل وسليمان منصور ، باسم الفنانين الفلسطينيين ، والرسام غرشون كنيسبل ، سكرتير الرابطة في مدينة حيفا .

وقد اشاد النائب جيل بما اسماه « امكانية التخاطب والحوار ليس عن طريق العمل السياسي بل بالتخاطب والمحاكاة ، بواسطة الالتقاء الفني والروحي » .

واوضح الرسام سليمان منصور مفهوم التعايش المشترك في ظل السلام العادل الذي يعني عدم الابقاء على الوضع الراهن في ظل الاحتلال الاسرائيلي والعمل على بناء قاعدة من الحوار تستند الى احترام حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وحق الفنان الفلسطيني في التعبير عن طموحات شعبه بالعيش في ظل السلام العادل والمقيم في هذه المنطقة من العالم .

وقال منصور : « هدفت فكرة المعرض الى ان تتيح للفنانين الفلسطينيين فرصة عرض اعمالهم امام الجمهور الاسرائيلي لاننا منعنا من عرض اعمالنا في مدننا وقرانا بامر من سلطات الحكم العسكري وكذلك لاننا نتماثل تماما مع شعبنا في قضاياه المصيرية . ان هذا المعرض هو ثمرة مبادرة لجنة رابطة الرسامين في حيفا والشمال اسهاما منها في تعميق روح التفاهم والتعاون المتبادل بين فناني الشعبين عبر احترام حقهم في الابداع الذي يعكس طموحاتهم وتطلعاتهم » .

واشاد سليمان منصور بالدور الذي يلعبه الفنانان التقدميان غرشون كنيسبل وعبد عابدي وحيدفا شيمش ، رئيسة رابطة الفنانين في القدس ، وكل الفنانين الذين ساهموا في انجاح هذا المعرض الهام .

وتكلم الرسام غرشون كنيسبل عن اهمية المعرض واللقاء الذي يتم بين الجانبين مؤكدا ان لغة البندقية والاسلاك الشائكة والحصار الجماعي لا يمكن ان تقف عائقا امام الرغبة الانسانية للطرفين في أن يبحثا عن امكانيات التوصل الى التفاهم والتعاون الذي يعود بالنفع على قضايا الشعبين .

●● المعرض يعكس طموحات الشعبين

يبرز في هذا المعرض اعمال الفنانين العارضين ، الذين يفوق عددهم على الثلاثين رساما ونحاتا ، التي تتصف بالحس الانساني المرهف والصرخة المخبوءة داخل مساحات اللوحة . وتتفاوت كذلك التعابير والانطباعات التي تجسمت عند العارضين من كلا الطرفين . وقد ضم المعرض كذلك اعمالا نحتية واعمال السيراميك الملون ورسومات فولكلورية عن القرية والانسان الفلسطيني .

اما الرسامون المشاركون في المعرض فهم : سليمان منصور وكريم دباح ونبيل عناني وكامل المغني وتيسير شرف ونوره كرمي وعصام بدر من الضفة الغربية وقطاع غزة . وغرشون كنيسبل ومابر شتاينفولد وعبد عابدي وميخائيل نوما وسعاد نصر وتريز عزام واسد عزي وكميل ضو وآرنة عمير وبيني فاينبرغ وبنحاس فاينبرغ وغيولا بنديش وجميعهم من حيفا والشمال وكذلك روت شلوس ودان كيدار وراقي كوهين وهرولد روبين من تل ابيب .

وشارك في المعرض الى جانب هؤلاء الرسامين بعض الرسامين من القدس ومنهم يوسف شتيرن وراكيا وحيدفا شيمش ورئيس رابطة الفنانين في اسرائيل دافيد سوزانه وغيرهم .

ان نجاح هذا المعرض الهام الذي انطلق من حيفا عبر الناصرة والقدس عبر عن اماني ورغبات اوساط واسعة من الجمهور في امكانية اعمال مشتركة تكون اساسا لبناء قاعدة للمستقبل الافضل ، وخطوة هامة في الطريق الى السلام العادل .

رومانسية المسرح الكوري في الاتحاد السوفييتي

● كورية رشيقة تخرج من بين دفتي صدفة ضخمة وتبدأ الدوران بانسيابية على خشبة المسرح ، الذي ديكوره عبارة عن أقاع ومراوح يدوية — انها ظاهرة غريبة بالنسبة لفرع المسرح الصغير . وعلى امتداد اسبوعين قدم المسرح الكوري من الما — آتا عروضا مسرحية وغنائية في موسكو .

وهذه هي اول مرة يقدم فيها الفنانون الكوريون عروضهم المسرحية في موسكو . وهذا المسرح الذي احتفل في الخريف الماضي بذكرى مرور نصف قرن على تأسيسه هو مسرح وحيد من نوعه وليس في الاتحاد السوفييتي فحسب . ولا يوجد مسرح مشابه له في أي بلد يقطنه الكوريون كاليابان والولايات المتحدة وماليزيا وسنغافورة والصين .

لقد انبثق هذا المسرح ، الذي يقدم عروضا باللغة الكورية عن حلقات للهواة . ومقره الدائم في العاصمة الكازاخية .

وتجدر الاشارة الى أن مفهوم «المقر الدائم» ليس دقيقا جدا ، لان طابع المسرح هو التنقل . مدة خمسة اشهر يعد المسرح التمثيليات ويعرضها في الما — آتا . وخلال ما تبقى من اشهر السنة يطوف في مدن وقرى آسيا الوسطى . ويقدم سنويا لسكان المناطق الريفية فقط ٢٥ عرضا .

واخرج المسرح منذ تأسيسه حوالي ٢٠٠ مسرحية وبلغ عدد الذين شاهدوها اكثر من خمسة ملايين شخص . ان الحرص على نقاء اللغة الادبية ، وتطوير التقاليد القومية الفنية ، هو مصدر اهتمام الفرقة التي تضم الان ثلاثة اجيال من المخرجين والممثلين ، من خريجي المعاهد المسرحية في طشقند والماآتا . ويعد الان معهد المسرح والفنون في الماآتا دفعة جديدة من الممثلين الكوريين الذين سيلتحقون بالمسرح في عام ١٩٨٥ . ويشرف على اعدادها الكسندر باشكوف كبير مخرجي المسرح ، الحائز على لقب الاستحقاق لجمهورية كازاخستان السوفييتية .

ويصف باشكوف الاسلوب العام للمسرح بالرومانسية . وقدم فنانو المسرح الكوري في موسكو خمس مسرحيات منها : « حكاية الفتاة تشون هيا » المستوحاة من اسطورة شعبية قديمة ، وقد أدرجت في البرنامج الفني للمسرح منذ عام ١٩٣٥ وتواصل عرضها كمسرحية موسيقية — درامية . وقد نقحت هذه المسرحية عدة مرات وتقدم الان باسلوب الكاتب المسرحي من سين بيو بيبرز هذه المسرحية بما تنفرد بها من جلاء وميزات الجوانب الاجتماعية للمسرحيات التي تجسد سخاء العالم الروحي للشعب وقدرته على تقييم الصداقة والامانة والنزاهة .

ومن بين اخر المسرحيات التي اخرجها المسرح « بوذا الحي » لجان دين وتتحدث بالاعتماد على احداث تاريخية تعود الى اوائل القرن العاشر عن ممارسات التعسف والارهاب والنفاق التي تؤدي في نهاية المطاف الى الاستبداد السافر . يقول أحد ابطال المسرحية المشبعة بروح رفض التعسف « بامكان كل فرد ان يلبس التاج ، ولكن ليس بمقدور أي كان ان يحتفظ به على راسه » .

ويقدم المسرح باللغة الكورية مسرحيات لكتاب روس وعالميين (ويستعد على سبيل المثال لاخراج « روميو وجولييت » لشكسبير) ومسرحيات لكتاب من مختلف الجمهوريات الاتحادية . وقدم المسرح في فترات مختلفة مؤلفات لتشنغيز ايتماتوف وموسكاي كريم واندره ماكاينوك ومسرحيات كثيرة لمؤلفين كازاخيين . وتسنى لمحبي المسرح في موسكو مشاهدة الملحمة الدرامية للكاتب الكلاسيكي الكازاخي مختار مويزوف .

واصبح كتاب « المسرح الكوري السوفييتي » الصادر في الما — آتا مكملا قيما للجولة الفنية . ومؤلف الكتاب هو يوسف كيم احد مخرجي المسرح ويتحدث فيه باسلوب شيق عن ميلاد المسرح وعن المبادىء الابداعية لهذه المجموعة والطابع المميز للمسرحيات التي يقدمها .

لا يمر أي عيد او حدث مفرح في حياة الشعب الكوري بدون الموسيقى والرقص . وقد وصلت الى موسكو مع الفرقة المسرحية جوقة الموسيقى والاغاني الخفيفة « أريران » .

وبعد مشاهدة عروض ورقصات الفرقة تذكرت عبارات باشكوف : يا لصعوبة التنقل ، واخراج مسرحيات لقاعات كبيرة وصغيرة ، لكن وصلت الى قناعة وهي ان كل هذه المشاق مبررة لانها تهب الناس فنا حقيقيا دون ان يؤثر على نوعيته سعة او ضيق القاعة أو عدد المشاهدين .

● عن صحيفة «انباء موسكو» ●

مؤتمر التراث الثقافي الفلسطيني يقر تدابير للمحافظة على تراث فلسطين

● اختتمت الجمعية العامة للاتحاد الدولي للمحافظة على التراث الثقافي الفلسطيني اعمالها في تونس يوم ٢١—١٢—١٩٨٢ بعد نقاش استمر اربعة ايام .

واشترك في المؤتمر ١٥٠ باحثا من الدول العربية والاوروبية والاشتراكية والعالم الثالث .

وصدر عن المؤتمر نداء جاء فيه : فلنحافظ على التراث الثقافي الفلسطيني على أمل ان نقيم في فلسطين في ظل السلام مستقبلا ذا وجه انساني .

وقرر المؤتمر انشاء لجان وطنية مستقلة في كل مكان واينما امكن ذلك . كما قرر عقد المؤتمر القادم في ايار القادم في باريس حيث مقر الاتحاد الدولي للمحافظة على التراث الثقافي الفلسطيني.

وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية جديدة تتكون من ١٨ عضوا يرئسها شين ماكبرايد ، وزير خارجية ايرلندا السابق والحائز على جائزة نوبل للسلام .

وانتخب عمر مصالحة ، ممثل م.ت.ف في اليونسكو ، سكرتيرا عاما للجنة التنفيذية .

ولخص ماكبرايد برنامج العمل بما يلي : العمل على وقف تدمير ثروات الثقافة الفلسطينية ومساعدة فلسطينيي فلسطين على المحافظة على ثقافتهم وتقاليدهم وفهرسة التراث الثقافي الفلسطيني .

حكاية فلسطينية للاطفال

الحياة .. الوطن

بقلم :
※ سامية فارس ※

■ « الاتحاد الثقافي » — صدرت في القدس ، مجموعة حكايات فلسطينية للاطفال للكاتبة سامية فارس تحمل العنوان « حكاية عمار » . تقع المجموعة في مئة صفحة من الحجم الصغير وتضم سبع عشرة قصة . وقد صمم غلافها ولوحاتها الداخلية الرسام نبيل عناني .

وقدم للمجموعة الباحث والشاعر الفلسطيني المعروف علي الخليلي . ومما جاء في تقديمه « تطرح سامية فارس في حكاياتها قضايا اساسية عديدة تحاول من خلالها ان تضيء وجدان كل طفل بواقع حاضره ليس من اجل تكريس هذا الواقع وانما في سبيل فهمه وتغييره حتما عبر لغة اقرب الى الافادة من شكل الحكاية الشعبية المعروفة » . وننشر فيما يلي قصة « الحياة .. الوطن » من هذه المجموعة :

قال الاب : لقد اسودت في عيني الحياة ! ! اصبحت لقمة العيش مغمسة بالدم .. انني عازم على الهجرة والرحيل الى الخارج .

حزن الجد العجوز وشد بأيدي الاطفال وضمهم الى صدره بحرارة .

سأل الاطفال جدهم : لماذا انت حزين هكذا يا جدي ؟ ستهاجر معنا انت ايضا .

بكى الجد العجوز واسترسل في البكاء حتى اوقفه حال الاطفال وهم يحدقون به متأثرين ...

سأله احد الاطفال : لماذا لا ترغب بالهجرة يا جدي ؟ هل انت راض عن حياتك هنا ؟ قد نعيش في الغربة حياة افضل من هذه الحياة الشقية ! !

نظر الجد بحسرة الى احفاده وقال :

— من فيكم يستطيع ان يصطاد سمكة بطنها ممتلئة ؟

صرخ احدهم : انا يا جدي.

حمل الطفل صنارته وذهب للصيد ... غاب طوال النهار وبعد صبر طويل حالفه الحظ وعلقت بصنارته سمكة ممتلئة البطن .. حملها وعاد مسرعا الى جده .

اخذ الجد السمكة وضربها على رأسها ضربة قوية افقدتها الحركة وحياة البحر ثم دعا احفاده الى مشاركته في غسل السمكة ... تناول سكينا حادا وفتح بطن السمكة ... صرخ الاطفال فرحين : انظر يا جدي يوجد في بطن السمكة اسماك صغيرة تتحرك ...

قال الجد : لنضعها في الماء فورا .

جلب الاطفال اناء من الزجاج ووضعوا السمكات فيه واخذوا يراقبونها فرحين . وفي اليوم التالي لاحظ الاطفال احدى السمكات ترقد في قعر الاناء دون حركة .. سأل الاطفال جدهم :

— لماذا لا تتحرك السمكة يا جدي ؟

قال الجد : لقد ماتت .

وفي اليوم الثالث وجدوا سمكة اخرى ترقد في القعر ! ! قال الجد : لقد ماتت هي الاخرى .. لنحاول يا احفاد ان نحسن وضع الاناء لنجلب سمكة جاهزة من السوق ونوهم السمكات المتبقيات انهن في البحر لا ينقصهن شيء من مرجان او لؤلؤ او غذاء .

وضعت السمكات في سمكة جاهزة الا انه لم تمض عليهن بضعة ايام حتى متن جميعهن سوى واحدة .

تعجب الاطفال من السمكات وتساءلوا : لماذا تموت وقد صنعنا لهن وطنا شبيها بموطنهن البحر ؟ حتى الغذاء الجيد متوفر لهن بسهولة دون عناء البحث ؟

حمل الجد السمكة المتبقية وذهب مع الاطفال الى شاطىء البحر ورمى السمكة في البحر فأخذت تتلعط في الماء وكأنها تعبر عن فرحتها بالعودة لوطنها ... ثم قذف السمكة الجاهزة الى الارض فتحطمت على الفور ... تعجب الاطفال وصرخوا : لماذا يا جدي فعلت ذلك ؟

قال الجد : كي تعيش السمكة في موطنها وتحفظ البقاء لنوعها ...

عاد العجوز واحفاده الى البيت ..

قال الاب : تهيأوا يا اطفالي للسفر .

صرخ الاطفال صرخة واحدة: لا لن نهاجر من وطننا يا ابي ... ولن ندعك تفعل بنا كما حصل السمكات .. لقد حاولنا ايجاد وطن بديل لهن .. لكنهن متن جميعا وتحطم وطنهن الجديد ...

— ابي نحن لن نرحل — اعلنها الاطفال بجرأة — مهما ضاقت سبل العيش لن نرحل .. هنا الوطن .. هنا الحياة .

الجـــزمـــة

✻ قصة الكاتب السوفييتي : فاسيلي شوكشين ✻

لم يعش فاسيلي شوكشين طويلا . فقد توفي في الخامسة والاربعين من العمر . وقد اتاحت لـه معرفته الباهرة للحيـــاة ان يرسم على صفحـــات قصصـــه واقاصيصه مجموعة كبيرة من النماذج . هم اساسا من ابناء الشعب البسيط . من كولخوزيين وسواقـين وعمـــال وصيادي سمك وصيادين بريين . فقد عاش الكـــاتب معهم . واشتغل معهم . وكان يعرف همومهم جيدا . والرئيسي انه كان يحبهم . ومؤلفات شوكشين مفعمة قبل كل شيء بحب الناس .

راحوا الى المدينة سعيا وراء قطع الغيار ... وهناك راى سرغي دوخانين في احد المتاجر جزمات نسائية . ففقد راحة البال ، اراد ان يشتري لزوجته منها . وقال في نفسه : يجب ان اقدم لها هدية حقيقية . ولو مرة واحدة . هدية جميلة ... ومثل هذه الجزمات لم تلبس حتى في الحلم .

متع سرغي طويـــلا بمشاهدة الجزمات . ثم طرق زجاج المنضدة باظافره وسال بحرج :

— اية طاقات ؟ — لم تفهم البائعة.

— هذه ... الجزمات .

— اي طاقات ... خمسة وستون روبلا .

كاد سرغي يقول بصوت مسموع : « آه . هوهو ! .. » ثم قال بصوت ممدود :

— أجل ... يخرب بيتي .

نظرت اليه البائعة بازدراء . يـا للشعب الغريب . هؤلاء البائعات ! تبيع الواحدة منهن كيلوغراما واحدا من الحنطة . ولكنها تبدو كانما اعادت دينا منسيا .

لا باس . للشيطان وللقرد هؤلاء البائعات . كـــان مع سرغي خمسة وستون روبلا ، بل كان معه خمسة وسبعون . ولكن ... خـــرج الى الشارع ودخن وطفق يفكر . على العموم . ليست هذه الجزمات لوحل القرية . اذا تكلمنا بصدق . رغم ان زوجته ستصونها بالطبع ... تلبسها مرة في الشهر . وتذهب الى مكان ما . ولن تلبسها في الوحل . بل في الارض الجافة . ولكن اي فرح ! والشيطان اعلم كم تعز اللحظة التي يسحب فيها من الحقيبة هذه الجزمات ويقول : « خذي . البسي » .

راح سرغي الى دكانة غير بعيدة عن التجـــر ووقف في الصف لاحتساء البيرة .

تصور سرغي كيف ستلمع عينـــا زوجته حين ترى هذه الجزمة . انهـــا احيانا تفرح مثل الصغار ، الى حد البكاء . وهي على العموم جيدة ، طيبة . من الصعب العيش معنا نحن الرجال . لا بد من الصبر ، والصبر . — قال سرغي في نفسه . كم وكم تكلف المشروبات الروحية اللعينة وحدها ! والاولاد ، والبيت ... كلا ، انهن مثل احصنة الجر اذا كن يستطعن احتمال كل هذا . انت تروح عن نفسك احيانا حين تشرب ، يسهل كل شيء ويصغر ، اما هن ، فانهن من الصباح الى الليل يفتلن مثل الدوامة .

كان الصف يتحرك ببطء ، فقد كان بعض الرجال «الكررون» بلا نهاية غير متقيدين بالصف . قال سرغي في نفسه :

— انها لا تمشي حافية ، والحق يقال ، واي داع الى التظــــاهر بالفقر ؟ تمشي كما يمشي الجميع في القرية ... جميلة ، بالطبيـــع ، الجزمة ، ولكنها غالية جدا . احملها ، هذه الجزمة ، اما هي ، فتبدأ في الصباح والشتم . ستقول : ومـا حاجتي انا الى مثل هـــذه الاشياء الغالية ! الافضل لو اشتريت للبنات شيئا ما ، معـاطف مـا ، فالشتاء يقترب .

اخيرا اخذ سرغي كاسين من البيرة ، وتنحى جانبا ، وشرع يحتسي البيرة ببطء ، جرعة صغيرة اثر جرعة . وشرع يفكر .

اليك كيف نعيش — عمرك الان ٤٥ سنة — ودائما تقول : لا باس ، سأعيش ذات يوم جيدا وبسهولة . ولكن الوقت يمضي ... وهكذا تقترب من الحفرة التي يجب التمدد فيها ، — وطوال العمر كله كنت تنتظر شيئا ما . واسأل : اي داع كان للانتظار ، وحق الشيطان ، ولماذا لم تصنـــع الافراح التي يمكن صنعها ؟ انظر : يوجد مال . توجد جزمات غير عادية ، فخذ ، اصنع فرحا لانسان ! ولربما لن تسنح بعد الان فرصة كهذه . البنات لم يصبحن بعد في سن الزواج. يمكن شراء البسة بسيطة ، غير غالية لهن . اما الجزمة للزوجة فمرة واحدة في العمر ....

ودخل سرغي الى المتجر ، وطلب :

— هاتيها لنرى .

— ماذا ؟

— الجزمة !

— لا لزوم الى رؤيتها ، اي قياس يلزم ؟

— انا بالنظر اختها . انا لا اعرف اي قياس .

— جاء ليشتري ولا يعرف القياس. يجب تجربتها ، فهذه ليست بوابيج.

— ارى انها ليست بوابيج . من السعر يظهر ، هه ، هه ....

— ولا لزوم الى رؤيتها .

— واذا شئت ان اشتريها ؟

— كيف تشتري ما دمت لا تعرف حتى القياس ؟

— وانت ما شانك ؟ اريد ان ارى .

— لا لزوم للرؤية . اذا كان كل شخص يطلب ان يرى ....

وغضب سرغي وقـــال :

— طيب . اسمعي ، يا لطيفة ، انا لا اطلب منك ان تعرضي عليّ كلسونك لاني لا ارغب في رؤيته ، ولكن اطلب ان تعرضي الجزمات الموضوعة على الرف .

— وانت لا تجلف هنا ، لا تجلف ! تحمر عيونهم من الخمر ويبداون ..

— وماذا يبداون ؟ من يبدأ ؟ مـا بك ، هل انت سقيتني لكي تقولي هذا ؟

رمت البائعة اليه جزمة . اخذها سرغي ، وادارها ، وطواها طيـــا خفيفا ، فصرّ الكروم نوعـا مـا ، وطقطق باظافره على النعل اللامـــع باللك ... دس يده في المدخـــل باحتراس . وقال في نفسه بسرور : سترتاح رجلها فيها .

وسال :

— خمسة وستون بالضبط ؟

نظرت اليه البائعة بغضب لازمـــه الصمت .

تعجب سرغي وقال في نفسه : « يا الله ! تكرهني حقا ، ولماذا ؟ » .

— اشتري — قال بتسرع لكي يلين البائعة باسرع ما يمكن ، لانه ليس عبثا يلهيها ولانه سيشتري هذه الجزمة .

— ادفع لك ام لمحاسبة الصندوق ؟

قالت البائعة بصوت غير مدي ، مواصلة النظر اليه :

— في الصندوق .

— خمسة وستون روبلا بالضبط ام مع بعض كوبيكات ؟

وكانت البائعة لا تزال تنظر اليه ، عندما كان سرغي ينظر بمزيـــد من الانتباه ، كان الكره الشديد يبرز بالفعل في عينيها . جبن سرغي ... وضع الجزمـــة بصمت وراح الى الصندوق . وقال في نفسه : « مـا بها ؟ هل جنت ، لكي تغضب الى هذا الحد ؟ هكذا من الممكن ان تجف قبل ان تعيش دهرها » .

وتبين ان الثمن خمسة وستون روبلا بالضبط . بدون اي كوبيك ، لا اكثر ولا اقل . اعطى سرغي البائعـــة الوصل . ولم يجرؤ على النظر الى عينيها ، بل نظر الى اعلى من صدرها الهزيل . وقال في نفسه متاسفا لها : « مريضة ، اقلب القلن » .

ولكن البائعة لم تاخذ الوصل . رفع سرغي عينيه ... والان كان في عيني البائعة الكره وكذلك متعـــة غريبة ما .

— ارجو الجزمة .

— الى قسم المراقبة . — قالت بصوت خافت .

— اين هذا ؟ — سال سرغي بصوت خافت ايضا . شاعرا بانه بدا هو نفسه يكره هذه البائعة النحيفة .

لزمت البائعة الصمت . نظرت .

— اين قسم المراقبة هـــذا ؟ — ابتسم سرغي امام عينيها بالذات — هه ؟ انت لا تنظري اليّ ، لا تنظري ، يا لطيفة ، — متزوج انا . افهم انه من الممكن عشقي على الفور، ولكن... ما عساي ان افعل ؟ اصبري ! ماذا تفعلين ؟ اذن ، اين ، لو تقولين ، قسم المراقبة هذا ؟

دهشت البائعة الى حد ان فمهـا الصغير ذاته انفتح تلقائيا ... فلم تكن تتوقع مثل هذا .

وراح سرغي يفتش عن قسم المراقبة. وتعجب سرغي من نفسه : « هه ! هه ! كيف حصل هذا ؟ اما كيف ازعجتها ! بعد الان ، يا لطيفة ، لن تهستري عبثا . والا تجمدت كتلة من الغضب والحنق » .

في قسم المراقبة اعطوه الجزمة ، وراح الى اصحابه ، الى قاعـــدة السيارات ، لكي يعود الى البيت . (فقد جاءوا في سياراتهم ، الميكانيكي وسائقان) .

دخل سرغي الى غرفة المناوب ، ظانا ان الجميع سيميلون في الحال الى علبته ويتساءلون : ماذا فيها ؟ ولكن احدا حتى لم ينتبه لسرغي . كانوا يتجادلون كما هو الحال دائما . رأوا في الشارع كاهنا شابا . والان يتجادلون ليـــتوضحوا ما يتقاضاه . كـــان فيتكا كيباكوف المجدور ، الشاحب الوجه ، ذو العينين الكبيرتين الكئيبتين يصرخ اكثر من الاخرين . وحتى حين شق حنجرته من الصياح ، واهان الجميع غرضا ، ظلت عيناه كئيبتين وذكيتين ، كانما كانتا تنظران الى فيتكا بالذات — بكآبة ميؤوسة .

— هل تعرف ان عنده « فولغا » شخصية ؟! — صاح راشبيل (كانوا يلقبون فيتكا «الراشبيل») — عندهم ، حين يتعلمون ، منحة دراسية ، مائة وخمسون روبلا ! هل تفهم ؟ من ... حة ... درا ... سية !

— عندهم سيارات شخصية . هذا صحيح ، ولكن ليس عند الشبان . وماذا ستقول لي ؟ شخصية ، عند هؤلاء... كيف يسمونهم ؟ عند الرسل — ليس عند الرسل ، بل عنـــد هؤلاء ... كيف يسمونهم ؟ ..

— هل فهمت ؟ عنـــد الرسل — سيارات « فولغا » شخصية ! هه ! بليد ! لوح ! انت نفسك رسول ! "

— المنحة مئـــة وخمسون ! وكم الراتب اذن ؟

— وكيف اقل من خمسمئة روبل ؟

لم يشأ سرغي ان ينخرط في الجدال مع انه كان بوسعه ان يجادل : خمسمئة روبل لكاهن شاب — هذا كثير . ولكن ما الداعي الى الجدال في هذا الان .. كلا . كـــان سرغي يرغب في عرض الجزمة . سحبها وراح ينظر . الان يسد الجميـــع افواههم وينسون الكاهن ... سيصمتون . لم يصمتوا. نظروا ، وكفى . واحد فقط مد يده

— هات اعرض . اعطى سرغي الجزمة . طوى سائق (مجهول) الجزمة ، فصر الكروم ، ونقف بظفر حديدي على النعل ... ودس يدا قذرة ... في داخل الجزمة الناصعة البياض ، الناعمة . انتزع سرغي الجزمة .

— اين تدس مكبسك ؟

ضحك السائق .

— لمن هذا ؟

— لزوجتي .

اذ ذاك صمت الجميع .

— لمن ؟ — سال راشبيل .

— كلافكا .

— هات لنرى ؟ ..

واخذت الايادي تتناقل الجزمة : الجميع دلكوا ايضا ساق الجزمة ، ونقفوا النعل ... ولم يتجراوا على دس ايديهم في الداخل . اكتفـــوا بملامسة ساق الجزمـــة والنظر الى داخلها الصغير الابيض ، الوبر . بل ان احدهم نفخ فيه لسبب ما . وشعر سرغي باعتزاز لم يعرفه من قبل .

— كم ثمن هذه ؟

— خمسة وستون .

نظر الجميع الى سرغي بسوء فهم . ارتبك سرغي بعض الشيء .

— ما بك ، جننت ؟

اخذ سرغي الجزمة من راشبيل .

— هوهو ! — صاح راشبيل . — سرغي ، اي مأثرة اجترح ؟ ومـــا حاجتها الى هذه ؟

— تلبسها .

اراد سرغي ان يكون هادئا وواثقا ، ولكنه كان يرتعش داخليا . وتمسكت به فكرة غبية : « نصف موتورولر ». ومع انه كان يعرف ان خمسة وستين روبلا ليست نصف سعر موتورولر ، ظل يفكر بعناد : «النصف موتورولر» .

— هي امرتك بشراء مثل هـــذه الجزمة ؟

— ولماذا تقول : امرت ؟ اشتريت انا وهذا كل شيء .

واخذوا يعذبون سرغي بمرح :

— واين ستلبسها ، هذه الجزمة ؟ الوحل حتى الركب ، اما هو فيشتري جزمة بخمسة وستين روبلا .

— هذه شتوية !

— وفي الشتاء الى اين تلبسها ؟

— ثم — هـــذه لرجل امراة من المدينة ، اما كلافكا ، فلا تناسبها ... ما هو قياسها ؟ هذه الجزمة لن تدخل حتى في انفها .

— اي قياس تلبس ؟

وغضب سرغي اخيرا :

— حلوا عني ! .. لماذا تنعطون ؟ وضحكوا .

— هذا مؤسف ، يا سربوجا ! قالت لم تجدها على الطريق ، هذه الخمسة والستين روبلا .

— انا كسبتها بعملي وانا صرفتهـا حيث اردت . فلماذا تثرثرون عبثا ؟

— هي ، القلب القلن ، امرتك بشراء جزمة مطاطية ؟

مطاطية ... وغضب سرغي خارق الغضب .

— من الافضل لكم ان تتشقشقوا حول الكاهن . كم يتعاطى مع ذلك ؟

— اكثر منــك .

— هؤلاء ... يجلسون ويحسبون نقود الغير . — ونهض سرغي . — البس هناك شيء آخر تفعلونه ؟

— ولماذا تغضب ؟ اقترفت غباوة ، وقلنا لك هذا . ولا لزوم للتهيج الى هذا الحد ...

— انا لا اتهيج . وانت ما تدعوك الى الانفعال بسببي ؟! هه ، ظهر منفعل ! كانما اخذت منه قرضا او ....

— انفعل لاني لا استطيع ان انظر الى الاغبياء . اسف عليها ...

— باسف هو ! على من باسف ؟ !

ثم تماحكوا قليـــلا وراحوا الى بيوتهم .

في الطريـــق اجهز الميكانيكي على سرغي (عادة في سيارة واحدة) :

— لشراء اي شيء اعطتك نقودا ؟ — سال الميكانيكي . سال بدون خبث ، بل بتعاطف . — لشراء شيء ما آخر ؟

... بحترم الميكانيكي ولهذا لم يعمد الى الشتم .

— لم اعط لشيء . كفى كلاما في هذا الموضوع .

وصلوا الى القرية نحو المساء . لم يستودع سرغي احدا ... لم يذهب مع الجميع . بل انفصل ، وراح وحده ، الى بيته .

كانت كلافديا والبنات يتعشين . سالت كلافديا :

— لماذا تاخرت هكذا ؟ ظننت انك ستبيت الليل هناك .

— الوقت لكي تنقلها والوقت لكي ننقلها الى قاعـــدة السيارات ... والوقت لتقسيمها هناك على النواحي.

— بـابا ، الم تشتر شيئا ؟ — سالت البنت الكبرى فروشا .

— ماذا ؟ في الطريق الى البيت قرر سرغي ما يلي : اذا بدات كلافكا تنظر شزرا وقالت — غال ، عوضا عن هذه الجزمة ، كان من الافضل لو ... « اذهب وارميها في البئر » .

— اشتريت .

استدارت الثلاث نحـــوه . من الطاولة . ونظرن . ولقد قـــال « اشتريت » بحيث انه اتضح ان الزوج ، الوالد ، لم يشتر منديلا باربعة روبلات ، ولا مفرمة للحم . استدرن نحوه ... وانتظرن .

— هناك ، في الحقيبة . — وجلس سرغي على كرسي ، ومد يده الى جيبه لاخذ السجائر ، وانفعل الى حد انه لاحظ ان اصابعه تهتز .

سحبت كلافديا من الحقيبة العلبة، وفتحت العلبة فظهرت الجزمة ... في النور الكهربائي كانت اجمل ايضا . كانت تضحك حقا في العلبة . فقزت الابنتان من وراء الطاولة ، وصاحتا فرحا ودهشة .

— ما احلاها ! يا الله ! .. ولمن هي ؟

— لك ، لمن .

— ما احلاها ! .. — وجلست كلافديا على السرير ، فطقطق السرير ... جزمة المدينة دخلت بجراة في القدم القوية ، الفلاحة . وتوقفت . احس سرغي بالالم . لم تدخل الجزمة في القـدم .

— من اي قياس ؟

— ٣٨ ...

كلا . لم تدخل . نهض سرغي . اراد ان يشد ويمد ... كلا .

— والقياس قياسي ...

— اليك اين لا تدخل .

— ما هذه القدم اللعينة !

— انتظري ! البسي جوربا مـــا رفيقا .

— وما شان هذا ؟ الا ترى ؟ ..

— اجل ...

— آه ! آه ! .. وما هذه القـــدم اللعينة !

وخف الانفعال .

تاسفت كلافديا وقالت :

— آه ! آه ! وما هذه القدم ! كم ثمنها ؟ ..

— خمسة وستون — واولع سرغي سيجارة وخيل اليه ان كلافديا لم تسمع الثمن — اقول بان ثمنها خمسة وستون روبلا .

نظرت كلافديا الى الجزمـــة ، ومسحت براحة يدها ساق الجزمـــة بشكل تلقائي ، آلي . في عينيها ، وعلى رموشها ، لمعت الدموع ... اجل ، لقد سمعت الثمن . قالت :

— للقرد قـــدمي ! مرة سنحت الفرصة ، واذا ... هيئا !

ومن جديد اندفع الى قلب سرغي الم غير مدعو ... الشفقة . الحب ، الاسى قليلا . لمس بيده زوجته التي تلامس الجزمة . شدهـــا . نظرت كلافديا اليه ... تلاقت العيون . ابتسمت كلافديا بارتبـــاك ، وهزت راسها ، كما كانت تفعل فيما مضى عندما كانت شابة — بطريقة رجالية مشاكسة نوعا ما ، ببساطة ، ولكن بكرامة واباء واعتزاز .

— حسنا ، يا فروشا ، حالفك الحظ . — ومدت الجزمة الى ابنتها .

— هيا ، قيسي .

ارتبكت البنت .

— حسنا ! قال سرغي . وهز راسه هو ايضـــا . — اذا انهيت الصف العاشر حسنا ، فانها لك .

ضحكت كلافديا .

... قبل النوم ، كان سرغي يجلس دائما على اسكملة منخفضة قرب باب المطبخ ، ويدخن السجارة الاخرة . واليوم ايضا جلس ... دخن وفكر ، وانفعل وعاش مرة اخرى شروة اليوم، وحاول ان يدرك مغزاها ، غير المتوقع والكبير ، كما خيل اليه الان . كان يشعر في قرارة نفسه بالارتيــــاح والمتعة . من المؤسف اذا ما اخل شيء ما بهذه الحالة النفسية الطيبة ، هذه اللحظة الرائعة النادرة .

كـانت كلافديا تهيىء الفراش في غرفة النوم .

نادته :

— حسنا ، تعـال ...

قصدا وعمدا لم يستجب . فمــا عساها ان تقول ايضا ؟

— سيربوجا ! .. — ندهت كلافديا بعذوبة ونعومة .

نهض سرغي ، واطفــــا عقب السجارة ، وراح الى غرفة النوم . ابتسم لنفسه ، وهز راسه ... ولكنه لم يفكر كما يلي : « اشتريت الجزمة ، فصارت ناعمة عذبة » . كلا . الحكاية ليس في الجزمة بالطبع، الحكاية ان ....

لا باس . حسنا .

الماركسيـــة والتـــراث الثقـــافي — بقيـــــة

الثوري ، حتى نكشف مساهمـــة شعبنا الحضارية ، وحتى يكون كتاب التاريخ ومجلد البحث وديوان الشعر ومجموعة القصص عنصرا مكمـــلا للكفاح الجماهيري لشعبنا ، من اجل التغيير الثوري . ■

(١) لنين ، **مهمات منظمات الشباب**، موسكو : دار التقدم ، ١٩٦٦ ، ص ٨ — ٩ .

(٢) لنين ، **المختارات** ، المجلد الخامس ص ٦٣ . موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٦ .

(٣) لنين ، **مقالات حول تولستوي** موسكو : دار التقـــدم . يبرز هذا الامر خصوصا في المقـــال « تولستوي والحركة العماليـــة المعاصرة » ص ٩ — ١٢ .

(٤) لنين ، في الثقافة والثـــورة الثقافية ، موسكو : دار التقدم ، ١٩٦٧ . ص ٢٢٢ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

المراجـــع

● لنين ، **المجلدات** ، (الخامس ، العاشر) ، موسكو : دار التقدم .

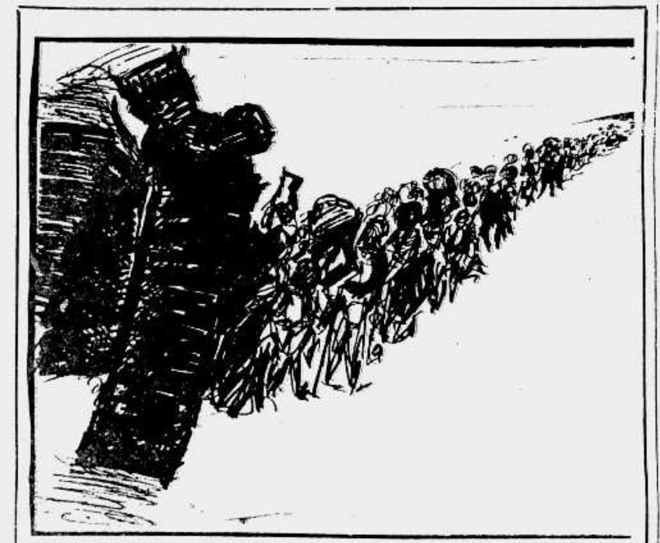
● لنين ، **مقالات عن تولستوي** ، موسكو : دار التقدم .

● لنين ، **الثقافة والثورة الثقافية** ، موسكو : دار التقدم .

● لنين ، **مهمات منظمات الشباب** .

● بندلي الجوزي ، **الحركات الفكرية في الاسلام** ، القدس : منشـــورات صلاح الدين .

● حسين مروة ، **النزعات المـــادية في الفلسفة العربية والاسلاميـــة** ، بيروت : دار الفارابي ، ١٩٧٩ .



✻ من وحي حرب لبنان — المصفحة وقوافل اللاجئـــين — للرســـام الاسرائيلي جورج م. ✻

حول كتـــاب شكري عراف :

«الارض، الانســـــان والجهد»

بقلـــم : فـــوزي ناصر

[« الاتحاد » — اصدر الاستاذ شكري عراف ، مؤخرا ، كتابا يحمل العنوان « الارض ، الانسان والجهد » يشتمـــل على « دراسة لحضارتنا المادية على ارضنا » . وقدم للكتاب د. سامي مرعي وضم ١٤ فصلا حول : لقمة الخبز والملـــح والزيتون والمواسم الصيفية والتبغ والتنباك والمياه واصحاب المهن والصيد والاجيرين وجهد الحيوان ونحن والوعر واوزان ومكاييل وعادات زراعية وبماذا حـــرث فلاحونا وكيف ؟ . وننشر فيما يلي تعليقا على هذا الكتاب]

● حين سالني استاذي شكري عراف عن رايي في كتابه « الارض ، الانسان والجهد » (١) لم اكن قـــد انهيت قراءته الاولى لكنني اجبته بانني اشعر خلال قراءتي كمن ياكل طبقا شهيا من المجدرة البلديـــة الاصيلة فيميد الطبق فارغا وتبقى به رغبة للمزيد .

وشكري عراف الذي عودنـــا على العطاء الدائم ، يكتب بعمق ، فلكل شيء عنده خلفية او ارضية انبتته او صاغته ، هكذا يقول ، وهكذا غرس في تلاميذه حب البحث والمعرفة ، وعودهم الدقة والموضوعية ، وحثهم على العمل بقولـــــه : ان لم يترك الانسان خدشا على سطح الارض ، فكانه لم يعش على هذه الارض . وما زالت كلماته هذه ترن في اذني ، وما زلت ارى فيها دعوة الينا جميعا بان نعمل من اجل ان نترك اثرا ، بان نعطي للذين عاشوننا وللذين سياتون فيما بعد .

في القراءة الاولى اكتشفت المجدرة وفي الثانية اكتشفت الزيتون المرصوص المتبل بالفيجن والبصـــل الاخضر والمندورة البعلية وكاس اللبن الرائب لتزداد الوجبة اغـــراء وطعما . ولا اخفي بانني شممت في الكتاب رائحـــة الارض التي اقدسها واحسست بانني اعيش حياة الفلاح حرثا وزرعـــا ثم عناية وجنيا ، رغم انني لم اكن فلاحا قط لان نكبة بلدي وقعت حين كنـــت طفلا رضيعا ولكنني شممت الارض في ذكريات والدي ، رضعت حب الارض ونشأت على تقديس التراب الذي منه جبلنا واليه ننتهي . وتعيدنا كتـــاب شكري عـــراف الى الاحساس حتى الاعماق بقدسية هذا التراب الطيب، ولطف الندى الذي تداعب قطراتـــه ذرات التراب ، ليفوح من هـــذا التزاوج عطر ما بعده عطر ليخلـــق ذرا طيبا سمته الحياة .

ونكاد نشم رائحة التراب حين نقرأ « فكان لرائحـــة التلم المفتوح معنى ولرائحة الارض التي تعانقت وقطرات المطر والعرق اثر في انفه الحساس» (٢) وصف لا يمكن لغير الفلاح ابـــن الفلاح ابن الارض ، شقيق التلـــم وعاشق الندى ان ياتي بمثله ، ولا يمكن ان يحس « بالعمل المشتـــرك والفائدة المشتركة — للانســـــان والحيوان » (٣) لانـــه وحده الـــذي اشرك الحيوان في عمله وغذائـــه وماواه .

من هنا تجيء اهمية ان نكتب عن « الارض ، الانسان والجهد » فلام لا نكتب بموضوعية فحسب وانمـــا احساس صادق .

وحـــين نرى ان الكتاب يبدا بشرح الجهد المبذول في سبيل الحصول على لقمة الخبز ندرك انك تبدأ الامر مـــن الاعماق ، فليس في حياة ابائنا اثـــر اعمق من الخبز الذي لا يشكـــل فقط المادة الاساسية على مائدتنا الشرقية وانما هو رمز عظيم في مجتمعنا ..

وان كنت تجد تفسيرا لكثير مـــن التساؤلات ، لكن تبقى بعـــض التساؤلات الاخرى بلا جواب ، ويثار بعضها في الكتاب ذاته اذ يقـــول في باب (كيالة القمح) : « والمسلمون لا يكثرون من كلمة خمسة ، بـــل يبدون بدهم وفيها خمس اصابـــع رمزا للخمسة ، وعن الاحد عشر يقال: عشرة ثانية » (٤) ، لكن لمــــاذا ؟ سؤال حيرني ، ولم يات المـــؤلف بتفسير .

وفي معالجة موضوع المطاحن كـــان من الضروري وضع رســـم توضيحي لطحنة الماء التي وصفت بتفصيـــل لا يترك للقارئ الا ان يتمنى رؤية تلـــك التفاصيل او على الاقل رؤية رسومه توضح ذلك ، خاصه وان الكثيرين من القراء الاتين والمستقبلين لا يعرفـــون ولن يعرفوا مطحنة الماء ، اما الصورة الجزئية للمطحنة في نهاية الكتاب فلا تسد الحاجة .

كدت اشم رائحة المناقيش حـــين قرات : « ناهيك عن الرغيف المتبل بالفلفل والسمسم وبالزعتر والزيـــت الذي يفوح رائحة ذكية (تفتـــح النفس) » (٥) لكنني بحثت عن كلمة (مناقيش) فلم اجدها .. ويسيـــل لعاب القارئ مرة اخرى حين يشـــم رائحة خبز الطابون الذي لا يعرفـــه معظم سكان الجليل الشمالي (وهـــو الاعلى) ، وياتي التفسير الذي بحثت عنه طويلا وسالت الكثيرين فلم ياتني الجواب الشافي — لماذا ينتشر خبـــز الصاج في شمالي الجليل بينما يحـــل محله خبز الطابون في الجنـــوب ، وياتي التفسير المنطقي : غنى الجليل الشمـــالي (الاعلـــى) بالاحراج التي زودت نار الصاج بالحطب ، وقلة هذه الاحراج في الجليل الجنوبي (وهـــو الاسفل) لاستبدل الحطب بـــالقش والروث زادا لنار الطابون .

ويستمر البحث في تسلسل منطقي اذ يلي الخبز الملح والزيتـــون المملح ، وزيت الزيتون الذي يلذ لنا ان يبلـــل اصابعنا حين نغمس الخبز بـــه مـــع «اللبنة الخضراء» او «البيض البلدي» او «الفول المهروس» . لكنني وقفت حائرا ازاء جملة ، اعدت قراءتهـــا مرات كثيرة : « ويشترط بالقـــقف ان تكون عمودية مما يقلل فرصـــس ضغطها وعصرها » (٦) نفهم من هذه الجملة اننا نقصد تقليل فرص ضغطها وعصرها ، والصحيح هو عكس ذلك تماما اذ اننا نقصد زيادة فرص ضغطها وعصرها لنكسب المزيد من الزيت ، فكيف وصلت هذه الجملة بهـــذا الشكل ؟! لست ادري !!

اما المواسم الصيفية التي احسن الاستاذ شكري عرضها وتحليلهـــا ، تعيدنا الى ايام « الولدنة » حـــين كان يلذ لنا ان «نسرق» مـــن التين الشهي حبـــات قليلـــة ، ونخشى ان توجئنا بصاحب الكرم في « عـــب صبرة » ، نخاف شوكها حـــين كنـــا « نقضي حاجتنا » هناك .

وذكرني فصـــل التبـــغ بالمهـــارة وذكر في فصل التبغ بالمهـــارة الفائقة التي كان يبديها فتيـــة في العاشرة في «شك» اوراق التبـــغ ، وكنـــت في مثل سنهـــم ، احاول .. فافشل ، شعرت يومئذ ببعض النقص، لكنني فهمت فيما بعد ان الامر يتعلق بالممارسة . وهذه المهارة انتقلت عند المؤلف الى الوصف الدقيق والمفصـــل من اعداد الارض لاستقبال الاشتـــال حتى تسويق الاوراق والتدخيـــين « تهريب » .

وتشدني ، في قراءتي الكتاب مرات ومرات ، دعوة المؤلف الى جمع مـــا يمكن جمعه من تراثنا الحضاري هذا خوفا عليه من الضياع ، وان كـــان الكثيرون من ابناء جيلنا خاصة ممـــن يسكنون المـــدن او القرى الممدنـــة لا يعرفون الا القليل منه ، قد يهزأ من بعضه بعضهم لكنه يبقى الهدف كمـــا جاء في مقدمة الكتاب : « وكل ما كنت امل هو أن اخلق الانسان المتداخل حياة بمجتمعه ، العارف لماضيـــــه وحاضره ، لاتركه بعد ذلك يحب او يكره هذا الماضي » ، فليس اكبر من هذه الدعـــوة ، فحـــين تتعرف على ماضيك تنشأ بينكما علاقة ، لبقـــى فيه شيء منـــك وفيك شيء منـــه ، تتداخلان ، انت بحاضرك الذي تريده افضل ، وهو بكنزه المظلم ، بعطاك زادا سخيا كي تحس بالجــــذور ، الجذور التي تصمد بفضلهـــــا فوق ترابك .

لكنني ، ومع احترامي الكبيـــر للكاتب والكتـــاب ، ما زلت ارى ان هذا العمل ما زال ناقصا ، وسيبقى كذلك ان لم نكمله نحن باقامة المتاحف في اماكن مركزية في مناطق تواجدنا ، حبذا لو اقيم في كل قرية متحف صغير تتبناه السلطة المحلية او المدرسة ، لتكون هذه المتاحف بمجموعها روافـــد هامة تصب في عمل شامل يكون مركزه مدينة مركزية او قرية مركزية . وكنت قد سمعت في هذا المجال ان بلديـــة شفاعمرو تنوي اقامة متحف يعكس ماضي شفاعمرو والمنطقة في بنـــاية «السرايا» (٧) وقد يكون هذا العمـــل جزءا مما اقصد ، واملي ان تباشـــر بلدية شفاعمرو بالتعاون مع المؤسسات الشعبية في البلدة في هذا العمـــل الجبار .

(١) « الارض ، الانسان والجهد » — دراســـة لحضارتنا المـــادية على ارضنا — شكري عراف سنة ١٩٨٢ — مطبعة ابو رحمون — عكا

(٢) من المقدمة .

(٣) ص ١٩

(٤) ص ٢٩

(٥) ص ٥٢

(٦) ص ٧٧

(٧) السرايا : قلعة بناها احد ابناء ظاهر العمر على انقاض قلعة صليبية في مدينة شفاعمرو .

ديـــوان جديـــد لاحمـــد فـــؤاد نجـــم

● صدر عن مكتبة « مدبولي » في العاصمة المصرية ، القاهرة ، مؤخرا ديوان شعر لاحمد فؤاد نجم يحمـــل عنوان « العنبرة » . وقد كتبت معظم القصائد الخمس والثلاثين التي يضمها هذا الديوان اما في السجـــون او في اثناء المطاردة البوليسية التي امتدت ثلاث سنوات .

وتعد قصيدة « العنبـــرة » ، التي حمل الديوان اسمها ، واحدة مـــن اعمق واغنى القصائد العاميـــة التي عرفها الشعر المصري في السنـــوات الاخيرة . فيها تتركز خبرة الشاعـــر ورؤيته الفكرية واحساسه العميـــق بايقاع الانشاد الشعبي وتداخلاته التي تراكمـــت عبر السنين والخبـــرات والتفاؤل التاريخي الـــذي يولد مـــن قلب معرفة هذه الخبرة على نحـــو صحيح والقدرة على التنبؤ التي تتداخل في صميم البناء وتركيب الصور .

اعرفكم جميعا ان السجـــن
سور
واعرفكم جميعا ان الفكر نور
وعمر النور ما يعجز يقزع الف سور
وعمر السور ما يقدر يحجز بنت حور
واعرفكم جميعـــا ان الظلـــ[م] شايخ
واعرفكم جميعا باب السجن خايخ
واعرفكم جميعا انه ما ليش اكره
واعرفكم جميعا انـــه حيبقى ذكرى
واعرفكم جميعـــا ان الثـــورة فكرة
وابشركم جميعا ان الوعـــدة بكرة
والنور عندنا وعندكم
يا حبايب ..

(سجن ابو زعبل ١٩٧٧)

ارتســـــامـات مــن

احتفالات الاتحاد السوفييتى فى عيده الستين

● شارك اميل توما عضو المكتب السياسي في احتفالات الاتحاد السوفييتي بعيده الستين في اطار وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي برياسة سكرتيره العام ماير فلنر .
وكانت ((الاتحاد)) قد غطت هذه الاحتفالات وهي اليوم تنشر ارتسامات اميل توما من هذه الاحتفالات .

❋ بقلم : د. اميـــل تـومـــا ❋

كان الاحتفـــال المركزي في قصر المؤتمرات في الكرملين اجتماعا عقدته اللجنة المركزية في الحـــزب الشيوعي السوفييتي والسوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا السوفييتية الاشتراكية الاتحادية .

وحضر هذا الاجتماع الاحتفال زعماء الاقطار الاشتراكية وممثلو الدول القومية التي تحررت حديثا واختارت طريـــق التوجه الاشتـــراكي ومندوبو الاحزاب الشيوعية والعمالية والوطنية الثورية في القارات الخمس .

وبدا هذا الاجتماع الاحتفالي صباح يوم الثلاثاء في ٢١ كـانون الاول العام ١٩٨٢ وانتهى يوم الاربعاء في ٢٢ كانون الاول ١٩٨٢ .

❋ ❋ ❋

اعتدنا ان نقول في احتفالات ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي انتصرت في العام ١٩١٧ وذكر قيـــام اتحـــاد الجمهوريـات السوفييتية الاشتراكية الذي تم في ٣٠ كانون الاول العام ١٩٢٢ ان ثورة اكتوبر حلــــت القضية القومية باعترافها بحـــق الشعوب في تقرير مصيرها وان الاتحاد السوفييتي جسد هذا الحل بقيـــامه اتحـــادا لجمهوريــــات اشتراكيــة سوفييتية متســـاوية ومتآخية تبني الاشتراكيـــة بعـــد ان قضت على الاستغلال الطبقي الذي يولد الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية .

وكنا نقول ان هذا الحل تظهـــر في اتحـــاد ١٥ جمهوريـــة سوفييتيـــة اشتراكيـــة تضم ٢٠ جمهوريـــة سوفييتية ذات حكم ذاتي و ١٨ منطقة ذات حكم ذاتي ..

وحين كنا نفصل مميزات هذا الحل الذي حول روسيـــا القيصرية مـــن سجن الشعوب الى حرية الشعـــوب كنا نقول : اكثر من مئة امة وقومية وجدت ذاتها وطورت ثقافتهـــا وارتفع مستوى معيشتها وازدهرت اوطانها ..

وفي معرض الحديث عن الثقـــافة كان في وسعنا ان نذكر حقائق مهمة .. ومن بينها ان عدد اللغات المتداولـــة تجاوز المئة والثلاثين وبعضها لم تكن له احرف فخلق لها النظام السوفييتي الاحرف بغض النظر عن عدد الذيـــن يتعاملون بها .. بل حدب الاتحـــاد السوفييتي على لغات لا ينتسب اليها سوى بضعـة الاف وحتى بضعـــة مئات .

❋ ❋ ❋

واعتدنا ان نقول ان الاتحــــــاد السوفييتي — وقـــد قضى عـــلى الاستغلال الطبقي وما يرافقه مـــن علاقات غير متكافئة في اطار النظـــام الامبريالي — الكولونيالي بين الشعوب والدول اقام نسقا جديدا من العلاقات الدوليـة يقـوم على الاحترام المتبادل والمساواة والمنافع المشتركة .

وكنا نشير الى العلاقات الاخوية بين مجموعة الدول الاشتراكية التي وضعت اسسها ثورة اكتوبر ومارسها الاتحاد السوفييتي ونؤكد انها قامت على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل واسهمت في التطور المادي والـــروحي السريـــع الـــذي يميز تلك الاقطار الاشتراكية التي نهضت بعد الحرب العالمية الثانية بمســـاعدة الاتحاد السوفييتي .

❋ ❋ ❋

واعتدنـــا ان نقـــول ان الاتحـاد السوفييتي مارس سياسته المبدئية ازاء الشعوب المضطهدة فايد حقها في تقرير مصيرها واقامة دولها المستقلـــة كمـا ســـاندها في نضالها التحرري سياسيا وماديا وساعدها بعدان حققت استقلالها السياسي على ترسيخ ذلك الاستقلال بـدعم تطورهـــا الاقتصادي المستقل حتى تتخلص من التخلف الذي فرضه عليها الحكم الامبريالي وتزود شعوبها بمستويات الحياة الانسانية الكريمة .

وفي هذا الصدد كنا نذكر ان الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٦٠ عقـــــد اتفاقات تعاون مع ١٨ قطرا ناميا وفي العام ١٩٧٠ قفز عـــدد الاقطار حتى اصبح ٤٤ وفي العـــام ١٩٨٢ قفز مرة اخرى فاصبحت ذلك العـــدد ٧١ . (٢٤ في اسيا و٣٤ في افريقيا و ١٣ في امريكا اللاتينية) .

والحقيقة ان الاتحـــاد السوفييتي ساعد على بناء ١٧٠٠ منشاة صناعية ومحطات طاقة ومشـــاريع زراعية ولا يزال يعمل في بناء ١٤٠٠ منشاة اخرى في مختلف الميادين .

❋ ❋ ❋

كل هذا رأيناه مجسما « بانوراما » في اعمال الاجتماع الاحتفالي في قصـــر المؤتمرات في الكرملين .

في الرياسة جلس قـــادة الحـــزب الشيوعي السوفييتي ، ومن بينهـــم السكرتـــيريون الاول في الاحـــزاب الشيوعية في جمهوريات الاتحـــــاد السوفييتي الخمس عشرة ، وقـــادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في الاقطار الاشتراكية — كوريا ، لاوس ، كمبوديا ، فيتنام ، منغوليا ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، بولونيـــا ، هنغـــاريا ، رومانيا ، يوغوسلافيا وكوبا .. وقادة الاقطار النامية التي تسير في طريـــق التطـــور اللارأسمـــالي باتجـــاه اشتراكي : جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، افغانستان ، وسوريا وقادة الاحزاب الشـيوعية والعمالية في العالم الراسمالي والاقطار النامية ومن بينها سكرتير عـــام الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي ..



● يوري اندروبوف ●

وتكلم في الاجتماع الاحتفالي ، خلال يومي انعقاده : السكـرتير العـــام في الحـــزب الشـــيوعي الســـوفييتي وسكرتيرو الاحزاب في الجمهوريـــات السوفييتية الخمس عشرة .. وقادة الاقطار الاشتراكية وقادة الدول التي تسير في طريق التطور ذي التوجـــه الاشتراكي : قائدا افغانستان واليمن الدمقراطي . وعبر هذه الكلمات كـــان من الممكن رؤية صدق ما كنا نقولـــه حول انجازات الجمهوريات السوفييتية بعد ان حلت ثورة اكتوبر الاشتراكية القضية القومية ، بعد ان قضت على النظام الراسمالي ..

كانت كلمات هؤلاء السكرتيرســـون مضغوطة (مكثفة ومختصرة) ولكنها رسمت طريق تطور مناطق متخلفـــة في عهـــد القيصرية فاطلقت ثورة اكتوبر طاقات جماهير شعوبهـــا فانتقلت مـــن عهد الاقطاع وحتى القبلية الى عهـــــد الازدهار الاشتراكي .. بعضهـــا لم يعرف الصناعة .. ولم ير الجامعات او يدرك تراثه الثقافي .. فـــاقام الصناعات وطور زراعته المروية واقام الجامعات والمعاهد واصبحت ثقافته قومية ، وسوفييتية وعالمية .

كان في وسعنا ان نرسم في مخيلاتنا المصانع التي قامت في كرغيزيا وتركمانيا وهي التي لم تعرفها من قبل .. كمـــا كان في وسعنا ان نجوب الصحاري في اسيا الوسطى السوفييتية ونتوقف عند قنوات الري التي تحولت الـــى مزارع وحقول مثمرة .

ولا جـــدال في ان عطاء النظـــــام السوفييتي كان سخيا بحيث اكد على اهمية المساواة المميزة .. ولم يتبع القول من له فيعطى ويزداد .. بـــل اتبع من ليس لـــه يعطى حتى يلحق الركب ويتساوى مـــع من سبقـــه في درجات التطور الاقتصادي (المـــادي) والثقافي (الروحي) .

وحين تكلم قادة الاقطار الاشتراكية واشادوا بدور الاتحاد السوفييتي في بنائهم الاشتراكي المتطور كانت تتهاوى مزاعم دعاة الامبريالية والراسماليـــة والرجعية حول طبيعة العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتي وتلك الاقطـــار .. فالاتحاد السوفييتي لم « يستغـــل » تلك الاقطار او « سخرها » لمصالحـــه كما يدعون بل زودها بما احتاجت اليه من معونات حتى تنتقل من العهـــد الراسمالي الى العهـــد الاشتراكي ، وعلى حساب تطوره وفوائده .

وهكذا كان الانطباع الصادق حيـــن تكلـــم مندوبـــا اليمـــن الدمقراطي وافغانســـتان في الاجتماع الاحتفالي .

لم يتكلم غير هؤلاء في الاجتمـــاع الاحتفالي المركزي .

ولكن مندوبي اكثر من ١٣٠ حزبـــا ومنظمة شيوعية وعمالية ووطنية ثورية جاؤوا من اكثر من مئة وعشرة اقطار تكلموا في اجتماعات شعبيـــة تمثيلية عقدتها المجالس السوفييتية في مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي .. وفي هذا الاطـــار تكلم سكرتير عـــام الحزب الشيوعي الاســـرائيلي مـــاير فلنر في البولشوي في اجتماع مجلس سوفييت موسكو ، سوية مع سكرتيري الاحزاب الشيوعية العامين — الولايات المتحدة وكندا والارجنتين وغيرهم ..

❋ ❋ ❋

وفي راينا ان هـــذا الاحتفال تركز حول القضية القومية وطريق حلها .. ولذلك لا نريـــد اليوم ان نستعرض انجازات بناء الاشتراكية الضخمة .. وكان يكفي ان يؤكد قادة الاتحــــاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية وسائر قادة الوفود الشيوعية والعمالية والوطنيـــة الثوريــــة ان النهوض الاقتصادي والثقـــافي لا مثيـــل له في التاريخ .. وفي حين تغيب الازمـــات الاقتصادية في الانظمة الاشتراكيـــة تعاني الاقطار الراسمالية من الازمات ممثلة في وجود ٣٠ مليون عامل عاطل عن العمل يمثلون ، كما كتبت بعض الصحف ، « قنبلة زمنية » .. لا بد وان تفجر النظام الراسمالي .

❋ ❋ ❋

والســؤال : هل يعتقد قادة الاتحاد السوفييتي اليوم على الرغم مـــن انجازاتهم الاسطورية في حل القضيـــة القوميـــة عـــلى الاسس الاشتراكيـــة العلميـــــة — مبادىء الماركسيـــة اللينينية — انهم وصلوا الى الكمال ؟

هنا علينا ان نستشهد بتقرير الرفيق يوري اندروبوف سكرتير عام الحـــزب الشيوعي السوفييتي .

قال : ما كان يمكن ان تحل الراسمالية القائمة على الاستغلال الطبقي القضية القومية .. فقط الماركسية اللينينيـــة القائمة على الاعتراف بحق الشعـــوب في تقرير مصائرها كان في وسعها ذلك وهذا ما برهنـــه الاتحـــاد السوفييتي خلال الستين السنة الماضية .

ثم تحدث عن انجازات الاتحـــــاد السوفييتي في جميع الميادين وطـــرح الواجبات المستقبلية من اجل الارتفاع بالاشتراكية المتطـــورة الى مستوى اعلى .

ولكنه في الوقت نفسه صور تعقيدات البناء الاشتراكي في ظروف تــــآخي القوميات وقال : « ان النجاحات في تسوية المسالـــة القوميـــة لا تعني ان المشاكل التي تولدها حياة وعمل الامم والقوميات العديدة في دولـــة واحدة اختفت . فبالكاد يكون ذلك ممكنـــا ما دامت الامم قائمة وما دامت مميزاتها موجودة ، وهذه ستبقى لمدة اطـــول مـن التمـــايزات (التناقضـــات) الطبقية » .

واضاف ان هذه المشاكل ستحـــد حلولها في ظـــروف نمو الاشتراكيـــة المتطورة واندماج تلك الامم .

ثم قال في معرض حديثه عن العلاقات الاشتراكية تماما التي نشات بين الاقطار الاشتراكية ، بعد قيام مجموعة الدول الاشتراكية : « كان على الاقطـــــار الاشتراكية ان تشق طرقا جديدة في تطوير هذه العلاقات . ولم تزودنـــا خبرة الانسانية القديمة بالاجوبة على الاسئلة التي طرحتها الحياة امامنا . طبيعي ان لا تسير الامور بشكل حسن في كل شيء . وهـــذا يعود الى ان الاقطار التي الفت المجموعة الاشتراكية بدات في كثير من الامور من مستويات مختلفة من حيث تطورهـــا الداخلي وظروف اوضاعها الخارجية . ولـــم يكن ممكنا دائما ان نستخلص النتائج من التغيرات الحاصلة في العـــالم الاشتراكي في الوقت المناسب . ثم ان الوضع الدولي ايضا لم يمكننا من التامل وكان من الضروري اختيـــار اشكال العلاقات الجديدة خلال المسيرة كما يقولون . كانت هناك اوهام تخلينا عنها واخطاء دفعنا ثمنها . ولكن حين نقوم برضى اننا تعلمنـــا كثيرا وان المجموعة الاشتراكية قوية وصحية من حيث بنيتها وتقوم بدور مفيد وكبير في عالم اليوم » .

❋ ❋ ❋

وفي راينا لم يكن من قبيل المصادفة ان يتركز يوري اندروبوف في تقريره في هذا الاجتماع الاحتفالي ، عـــدا القضية القومية ، على التامل من اجل السلام والانفراج الدولي .. فقد عالج القضيـة الجوهرية المطروحة على الصعيد العالمي قضية ايقـــاف ســـباق التسلح .. وخطر الحرب النووية .. ومفاوضات نزع السلاح وبخاصة ان الامبريالية الامريكية لا تزال تعرقل الاتفـــــاق على تخفيض التسلح في اوروبا وتصر على اقامـــة قواعد الصواريخ النووية المتوسطـة المدى — « بيرشينغ » و « كروز » في اوروبا الغربية .

والواقع ان الرفيـــق اندروبوف اقترح اقتراحات بعيدة المدى في سبيل تحقيق الاتفاق على تجميد التسلح النووي في اوروبا والعالم ، ولكنه في الوقت نفســه حذر الولايات المتحدة قائلا ان الاتحـــــاد السوفييتي لن يستسلم للتهديد وسيطور احـــدث الاسلحة النووية ولن يتنـــــازل عن صيانة امنه وامن المجموعة الاشتراكية .

العلماء السوفييت يلقون « القبضـــ » على الزلازل

● موسكو — لقد توصل العلمـــاء السوفييت الى استنتاج هو ان لكـــل منطقة من مناطق الزلازل « جدولها » الزمنى الخاص الذي يحـــدد فتـــرات الهزات الارضية. وتتوقف قوتها وزمنها بقدر كبير على موقع الشمس ، وايضا على جاذبية القمر التي تلعب دورها المساعد في توليد الهزات الارضية .

ويرى العلماء ان بوسعهم التنبـــؤ بحدوث الهزات الارضية بدقـــــة بالغة استنادا الـــى موقعي الشمس والقمر والى معطيات محطات رصـــد الزلازل . وبالفعل ، فقد تمكن العلماء اخيرا من التنبؤ الدقيق بحدوث عـــدد من الهزات في اسيا الوسطى .

● **ابنيـــة مقاومة للزلازل**

اطلع اختصاصيو بلغاريا وهنغـــاريا والمانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيـــا على الخبرة السوفييتية في اقـــامة الابنية المقاومة للزلازل ، وذلـــك في مجرى اجتماع خاص عقد في المـــا — اتا / شرقي الاتحـــاد السوفييتي / وحضره ايضا علماء ومهندسون وبناة من مختلف الجمهوريـــات السوفييتية عرضوا على الضيوف نماذج الابنيـــة المستحدثة المقاومة لاشد الهـــزات الارضية . وقد بنيت مثل هذه العمارات في مدن سوفييتية كثيرة ومنها ، مثلا ، فندق ذو ٢٥ طابقا في الما — اتا لـــم يتضرر جزء من اجزائه اثر هـــزة ارضية زادت شدتها على ٦ درجات .

(نشرة «نوفوستي» العدد ١١٢—٤٦٦)

بـــرقيات معنـــونة

امسك حرامي الغزو !

●● تل ابيب — حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية ، في الاسبوع الماضي ، على جندي اسرائيلي بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف السنة مـــع وقف التنفيذ وذلك بعد ان ادين بسرقـــة ممتلكات تعود لعائلة لبنانية في بيروت في اثناء الغزو الاسرائيلي للمدينة . وتتكون هذه الممتلكات من اربع سجاجيد وجهاز ستريو واشياء اخرى . بالاضافة الى ان الجندي اياه قام ببيع اسلحة اسرائيلية لافراد من عصابات الكتـــائب . والسؤال : كم سنة سيحكم على من ينهبون وطنا باكمله ؟

امسك حرامي الاحتلال !

●● القدس — حكمت محكمـــة عسكريـة على عريف في الجيش الاسرائيلي ، في نهايـة الاسبوع الماضي ، بالسجن الفعلي لـــدة شهرين وثلاثة اشهر مـــع وقف التنفيذ بعد ادانته بتهمة سرقـــة ساعة يد من احد الرعاة العرب في منطقة رام الله المحتلة . وجاء في قرار المحكمة : « ان مثل هذه الاعمال خطيرة وقبيحة وتجســـد استغلالا لضعف الطرف الاخـــر ومـــا بصورة الجيش الاسرائيلي ولذا نرفض الاستهانة بهـــــذه المخالفات » . والسؤال : متى ستصدر المحكمة العليا في اسرائيل قرارا يقضي بان الاحتلال ونهب الاوطان ودوس حقـوق الشعوب « تعـــد استغلالا لضعف الطرف الاخـــر ومـــا بصورة الجيش الاسرائيلي ولذا نرفض الاستهانة بهذه المخالفات » ؟

الهريبة ثلثي المراجل

●● تل ابيب — ذكرت اذاعـــة الجيش الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية قررت طرد ضابط كبير من الجيش الاسرائيلي لفراره من مواجهـــة عسكرية . واضافت الاذاعة ان مجموعة فلسطينية كانت قبل حوالي اسبوعين قد نصبت كمينا على الطريق بين صـــور وصيدا . وان الجيب الذي كان يقل الضابط المذكور وسائقـــه وجنـــديين آخرين تعرض لنيران الاسلحـة الخفيفة والمتوسطة من قبل المجموعة الفلسطينية مما ادى الى مقتل السائق واحد الحراس واصابة الحارس الثاني بجراح . وقالت الاذاعـــة ان الضابـــط الاسرائيلي تولى قيـــادة سيارة الجيب وولى هاربا دون الإبلاغ عن القتلى والجرحى معه الا في وقت متاخر من الليل .

نفسي فيه ..

●● واشنطن — ذكرت صحيفة « واشنطن بوست » ، يوم الاثنين المـــاضي ، ان الكثيرين من الاسرائيليين يبتاعون « فيلات » وشققا في الضفة الغربية المحتلة على الرغم من معارضتهم الاستيطان في المناطق المحتلة وذلك نتيجـــة شروط التمليك السهلة والـــدعم الذي يتلقاه كل اسرائيلي يرغب في الاستيطان .

بعيد الشر !

●● لاس فيغاس — تمنى الممثل الامريكي الكوميـــدي جري لويس (٥٦ عاما) لكل شخص يدخن ان يصاب بذبحة صدرية « سعيدة » حتى يقلع عن التدخين . وكان الممثل لويس قد ادخل المستشفى يوم ٨٢/١٢/٢٠ حيث اجريت له عملية لتوسيع شرايين القلب بعد اصابته بالذبحة الصدرية بسبب ادمانـــه على التدخين . وصرح الممثل يـــوم الاثنين الماضي اثر خروجه من المستشفى انه ينوي بذل مجهود اقل والاقـــلاع عن التدخين .

احذروا يا مطبعجيي !

●● تورنتو — الصفحة الاولى من اية صحيفة « وباء » . فالحبر الذي تطبع به الصحف من الممكن ان يضر بالصحة . وقد كشف عن هذا « الخطر » الطبيب الكندي « الان ناسيت » لصحيفة «الديلي ميل» مشيرا الى وجود حساسية « غريبة » يثيرها الورق المطبوع : « فان مجرد لمس الصحيفة قـــد يتسبب في عملية عطس صاخبـــة وعنيفة » ! والـــدواء في راي الطبيب ، صاحب « الاكتشاف » ، وهو استاذ في جامعة تورنتو ، هو احد امرين : « اما ان لا تكون اول من يقرا الصفحة الاولى من الجريدة على امـــل ان يتولى الاخرون امر مـــح الحبر عنها .. واما ان تضع الجريدة دقائـــق معدودة في فرن معتدل الحرارة قبل ان تقراها » !!

---

١٠٠ ألـف لـــيرة غـرامة علـى مـوزع ((الطليعة)) في الضفة ؟!

● القدس — لمراسلنا — حكمت محكمة رام اللـــه العسكرية ، في الاسبوع الماضي ، على عبد الهادي عبد العزيز الخطيب بالسجن لمدة شهر (مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات) وبدفع غرامة ١٠ آلاف شيكل (مئة الف ليرة ! !) وذلك بـ « تهمـــة » حمل وتوزيع صحيفة « الطليعة » المقدسية في منطقة سكنه في بيت كاحل قضاء رام الله .

وكان الخطيب قد وزع «الطليعة» ، حسب لائحة الاتهام ، في ايلول ١٩٨١ . وطالبت محاميتـــه فيليتسيا لانغر بتخفيف الحكم عنـــه والاخذ بعين الاعتبـــار ان « الطليعة » توزع في منطقة القدس المجاورة . وهنـــاك يستطيع « المتهم » ان يقراها ويوزعها على هواه . وتساءلت — الا يوجد هنا تناقض ؟ . اما المدعي العام فقـــد طالب بتشديد العقاب على الخطيب لان « التهمة خطيرة » و « هناك حاجة لردع الاخرين عن مثـــــل هـــذه المخالفات » ؟ !

ومما يلفت النظر ان محــــاكم الاحتلال تكثر في احكامها من فرض الغرامات الماليـــة الباهظة .. الامر الذي اثار عدة تساؤلات : فهل بعد ان نهبوا وطننا واراضينا يفرضون علينا تمويل مصروفاتهم على الاستيطـــان والعدوان ؟!

الاحتـــلال الاسرائيلى « المتنـــور » !

المتهم ـ صحفى ومحرر فى « العــودة » و« الشعب » التهمـــة ـ نشر مـــادة سيـــاسيـــة بـدون اذن الحكم ـ ١٠٠ ألف ليرة غرامة وسجن مع وقف التنفيذ

● القدس — لمراسلنا — انتهت محكمة رام اللـــه العسكريـــة ، في الاسبوع الماضي ، من محاكمة أحد محرري صحيفة ((الشعب)) المقدسية وسكرتير تحرير مجلة ((العودة)) ، الاستاذ رضـــوان ابراهيم عياش ، من رام الله المحتلة .

وقد اصدرت عليه المحكمة حكمهـــا الجائر بالسجن ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات وبدفع غرامة مئة الف ليرة . اما التهمة فكانت : حيازة مادة تدل على وجود تنظيم غير قانوني ونشر مـــادة سياسية بدون اذن والتحريض . والمقصود بهـــذه التهم ان الاحتلال « ضبط » الاستاذ عياش في ٨٢/٧/٣ وهو يحمل بضعـــة اعداد من نشرة منظمـــة الصحفيين العرب في المناطق المحتلة . وتحتوي هذه النشرة على مقالات ضد المراقبة العسكرية المفروضـــة على الصحف العربية المقدسية وضد اوامر الاقامة الاجبارية المفروضة على رؤساء تحرير « الطليعة » و « الفجر » و «الشعب» وضد الاحتلال وضد اقالـــة رؤساء البلديات ومقالات تعبر عن تاييـــد م. ت. ف. ممثلا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

وقد رات النيابة العسكرية الاحتلالية خطورة شديدة في هذه المقالات . واستدعت المسؤول الاول عن الرقابة العسكرية في الضفـــة ، الضابط هردي (برتبة لفتنانت كولونيل) ، ليدلي بشهادته . فراح هردي يزيد في وصف خطورة التهمة واخذ يقول ان النشرة تظهر المراقبة العسكرية وكانها غير قانونية بينما هي — اي المراقبة حسب تعبيره — السند لكل المنطقة ! و « اكتشف » هردي ان شعار منظمـــة الصحفيين المقدسيين الذي طبع على غلاف النشرة هو بمثابة علم م. ت. ف. (اي علم فلسطين) لانه يضم الالوان الاربعة .

بعد هذه الشهادة قام المدعي العام بتلخيص ادعاءاته فاعلن عن بـــدء معركة ضد المنشورات غير القانونية في الضفة وقال : من اجل اقتلاع هذه الجرثومة يجب اصدار حكم رادع . وطالب المدعي بالا يكون الحكم سجنا فعليا بل « غرامة ذات قيمة » . وهكذا فعل القاضي .

وقد ردت محامية عياش ، فيليتسيا لانغر ، على هذه الاتهامات وما رافقها من المساخر القانونية فقالت : ان شهادة ضابط الرقابة العسكرية هي اهانة لكل من تربى على حريـــــة الصحافة . فكيف يمكن اعتبـــار الانتقاد الموجه الى الرقابة العسكرية بمثابة مخالفة للقانون . ان امرا كهذا لم يحدث في اية دولة دمقراطية ولا حتى في مناطق محتلة . واضافت : ان ضابط المراقبة تجاوز صلاحياته وراح يدافع عن اوامر الاقامـــــة الاجبارية المفروضة على رؤساء تحرير الصحف . وتحول الى مدافع عن الحكم العسكري بينما هو عامل مهني لا اكثر . وناقشت لانغر ادعاءات النيابة العسكرية مبينة ان التهمـــة سياسية .

مؤتمر حزب الشغيلة الاثيوبى يفتتح اعماله

● أديس ابابا — تاس — افتتـــح مؤتمر حزب الشغيلة الاثيوبي اعماله ، يوم الاثنين الماضي ، في العاصمـــة الاثيوبية بعد ان اقرت لجنة تنظيم الحزب جدول اعمال المؤتمر .

وقال القائد الاثيوبي منغستو هايلي مريام في الاجتماع الموسع للجنـــة المركزية للجنة تنظيم حزب الشغيلـة ان المحافظة على السلام هي احدى مهام العصـــر الرئيسيـــة . واضـــاف ان السياسة العدوانيـــة للامبرياليـــة العالمية وبالدرجة الاولى للولايـــات المتحدة تعتبر عقبة خطرة في هـــذا الطريق .

وادان مريام محاولات الامبرياليـة والرجعية للقضـــاء على مكتسبـــات الشعب الثورية ودفع نظام الصومال المعادي للشعب الى القيام بعـــدوان جديد على اثيوبيا .

وتلقى حزب الشغيلة العديد مـــن التهاني واهمها التحية الحارة التـــي ارسلتها اليه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي عبـــرت عن تقدير الاتحاد السوفييتي لجهـــود لجنة تنظيم حزب الشغيلة الاثيوبي لتوطيد الاستقلال الوطني والاقتصادي لاثيوبيا ورفع مستوى حياة الشعب .

بيان صادر عن نقابة عمال البناء والمؤسسات في رام الله والبيرة :

نعاهـد جماهير شعبنا ان نبقى امينين لهدفنا الوطنى فى اقامـة الدولـة المستقلة بقيادة م.ت.ف

● القدس — لمراسلنا — صدر في الاسبوع الماضي عن الهيئة الادارية لنقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة البيـــان التالي :

« يـــا جمـــاهير طبقتنا العاملة البواسل ، يا جماهير شعبنا البطل..

في الوقت ، الذي تزداد فيه حدة التكالب الامبريالي — الصهيـــوني — الرجعي ، تآمرا على حقوق شعبنا الفلسطيني الوطنية المشروعـة ¢ في اقامة دولته على ارضـــه ، تسعر سلطات الحكم العسكري من اساليبها القمعية ضد جماهير شعبنا الصامد على ارضه وضد الطبقة العاملـــة كجزء اصيل من شعبنا ، فرغم معاناة عمالنا من الاضطهاد القومي والطبقي وسلبهم ابسط حقوقهم في اجـــور مناسبة وتامين صحي وفي الوقت الذي تتراكم فيه الخصومات المقتطعة من أجورهم مليارات من الشواقل لصالح الحتاين (ثم تسرحهم من العمــل بشكل تعسفي ، تمتد يد الاحتلال لقرب منظماتهم الطبقية واعتقـــال قادتها ¢ فلم تمض ايام على اطلاق سراح القـــادة النقابيين في طولكرم وعلى مداهمة مقر نقابة عمال التجارة في الخليل والحيلولة دون عقد المؤتمر العمالي في مدينة القدس حتى اقدمت السلطات وللمرة الثانية على اغلاق نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة واعتقال القـــائد النقابي امين سرها باسم البرغوثي .

اننا اذ ندرك ان هذه الاعمال القمعية انما تهدف لتمزيق وحدة الطبقـــة العاملة وحرمانهـــا من منظماتهـــا الكفاحية ، لما تلعبه من دور بارز في الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة وعن حق شعبنا الوطني في الحريـــة والاستقلال فتصديـــه لكل اشـــكال التامر الداخليـــة والخارجية . لنعاهد جماهير شعبنا وطبقتنا العاملة ان نبقى امينين لهدفنا الوطني في اقامة الدولة المستقلة بقيـــادة م.ت.ف. ¢ وللتصدي لكل المؤامرات الشرسة التي تحاك ضد شعبنا غير آبهين لما نتعرض له من قمع وتنكيل ، واثقين بعظمة شعبنا وجبروت طبقتنا العاملة وحتمية الانتصار » .

سلطات الاحتـــلال تقتحم نادى نقابة عمال رام الله وتغلقه وتعتقل سكرتير النادى باسم البرغوثى

● القدس — لمراسلنا — رفعت المحامية فيليتسيا لانغر ، في اواخر الشهـــر المـــاضي ، شكـــوى الى المستشـــار القضـــائي في الضفة الغربية المحتلـــة طالبته فيها بالغاء امر اغلاق نادي نقابة عمال رام اللـــه الذي امرت سلطـــات الاحتلال باغلاقه لمـــدة ٦٠ يومـــا . واطـــلاق سراح سكـــرتير النـــادي باسم البرغوثي الذي تم اعتقالـــه في أثناء تواجده في النادي .

وجاء في الشكوى انه في تاريـــخ ١٦—١٢—٨٢ اقتحم جنود الاحتـــلال بقيادة الحـــاكم العسكري النـــادي النقابي في البيرة وهددوا مجموعة مـــن العاملات والعمال الذين تواجدوا فيه واخلوا معلومات شخصية عنهم وطلبوا منهم الحضـــور الى مقـــر الحكـــم العسكري في رام الله صباح يـــوم ١٩—١٢—٨٢ واعلن الحاكم صراحـــة انه لا يرغب بان يقوم العمال بزيارة النادي . كما قاموا باعتقال سكـرتير النادي باسم البرغوثي الذي كـــان هناك في حينه . وعلى الفور قـــام الحاكم العسكري باغلاق النادي دون اعطاء المبررات لذلـــك الى المحامي موسى شكري الذي استدعاه اعضـــاء النادي في الحال .

وحين طلب المحـــامي المذكور مـــن الحاكم العسكري تسليمه امرا خطيـــا باغلاق النادي ، اجـــابه الحـــاكم : انه مفوض باصدار امر خطي وشفوي على حد سواء .

وحين طلب الحاكم العسكري مـــن المحامي شكري ، فيما بعد ، الحضـور الى مقر شرطـــة رام الله يـــــوم ١٧—١٢—٨٢ لتسلم أمر خطي بـــاغلاق النادي ، فعل المحامي بحسب طلبـــه ولكن انتظاره كان عبثا . وفي اليـــوم نفسه في الساعة ١٢ ظهرا قـــام جنود الاحتلال باقتحام النادي المغلق واخلوا حاجيات كانت فيه . وفي هذه الاثناء تم تمديد اعتقال باسم البرغوثي لـــدة ١٤ يوما اضافيا .

وتسلم المحامي يوم ٢١—١٢ الامـــر الخطي باغلاق النادي لمدة ٦٠ يومـــا وذلك بحجة « ان الامر تتطلب المحافظة على امن قوات الجيش الاسرائيلـــي والمحافظة على النظام العام للجمهور وقيام الحكم الصحيح » !

وجاء في الشكوى ان مثل هذا الامر التعسفي — المس بنقابة عمال قانونية لم يكن الحادث الاول من نوعه . فقـــد سبق وتوجهت المحامية لانغر بـــوم ١٢—٧—٨٢ برسالة الى المستشـــار القضائي رفعت فيها شكوى عن اعتقال نشيطي النادي . وفي تاريخ ٧—٧—٨٢ رفعت شكوى على اغلاق النادي نفسه حين اقيم فيه معرض للرسامين .

هذا ، وتقول المحامية لانغر : « امل الا يكـــون مصير شكـــواي اليـــوم كسابقاتها ، حيث لم اتسلم اي رد . واود ان اشير الى ان فعلة الحكـــم العسكري الاخيرة هذه هي امر تعسفي خلفيتهـــا وهدفهـــا قمع التنظيم العمـــالي » .

وطالبت المحامية لانغر بالكف عـــن الاستمرار في هذا النهج وابطال امـــر الاغلاق كليا وباطلاق سراح بـــاسم البرغوثي .

صحيفة كوبيـــة تلقى الضوء على العلاقات العسكرية بين اسرائيل وغواتيمالا

● هافانـــا — ذكرت صحيفـــة « غرانما » الكوبية حقائق تلقي الضوء على الصلات الوثيقة بين اسرائيـــل ونظام غواتيمالا . وقالت ان اسرائيل ارسلت الى غواتيمالا في السنوات الاخيرة كميات ضخمة من اسلحـــة المشاة ومدافع الهـــاون والمصفحات والزوارق والمعـــدات الالكترونية . واضافت انه اقيم في البلاد بمساعدة الاخصائيين الاسرائيليين ، نظـــام الآلات الالكترونية الحاسبـــة التي وضعت في ذاكرتها معلومات عن المنظمات السياسية والنقابية والاجتماعيـــة التقدمية وعن اعضاء الحركة الثورية النشيطين . وقالت ان المستشارين الاسرائيليين يدربون جيش غواتيمالا على اساليب الحرب ضد الانصـــار وعلى التحقيق والتعذيب .

دراســـــة

وقائـــع ومعطيات حـــول الاستغلال الكولونيالى الاسرائيلى ضد العمال العـــرب فى المناطـــق المحتلـــة

(الحلقـــة الثامنة)

❋ بقلـــم : جمـــال مـــوسى ❋

■ الشركة الاسرائيلية لعلب الصفيح : يعمل فيها ٩٢ عاملا مـــن المناطق المحتلة من مجموع ٨٠٠ عامل . وتنسحب ممارسات التمييز عـــلى هؤلاء العمال في مجال التدريج المهني والضمانات الاجتماعية وتاخير المدفوعات المالية الخاصة بهم في قسم المدفوعات السيء الصيت اياه . كذلك هنـــا لا تعتني لجنة العمال بمصالح هؤلاء العمال .

■ مشغل « تساف — تساف » لصناعة خيوط الصـــوف والفـــولاذ : ، نشاهد هنا صورة اشد وحشية من صور الاستغلال الفظيع) — في المصنع عشرة عمال من المناطق المحتلة ولا يوجد فيه أي عامل اسرائيلي .

واكثرية العمال من الشبان بمن فيهم اطفال في سن ١٢ — ١٣ سنـــة . وعندما نسال الطفل عن عمره يجيب بانه ١٦ — ١٧ سنة ولكن عندمـــا يامن جانب السائل يعترف بانه في سن ١٢ — ١٣ سنة .

واجرة الشاب اليومية هي ٧٥ شاقلا يدفع منهـــا لـ « الريس » ٢٥ شاقلا مقابل السفر و « العناية » .. !! ولا يحصل هؤلاء الشبـــان على ضمانات اجتماعية او اذن سنوي او عطلة مرضية او استجمام .

ومكان العمل مظلم ولا يوجد فيه تهوية وجوه مشحون بذرات الصوف والفولاذ والغازات والسخونة العالية .

وفي هذا المصنع شبه غرفة صغيرة فيها طاولة مضعضعة وملوثة والـــى جانبها يتـــام ٢ — ٣ من العمـــال .

ولاحظ المسؤولون الهستدروتيون ان زيارة هـــذا المصنـــع من المفضل ان تكون مفاجئة وقبل ان يتمكن مديره من اخفاء او ابعاد الاطفال منـــه . كما لاحظ هؤلاء المسؤولون انه لم تقم اية هيئة مسؤولة بعمل اي شيء مـــن اجل ايقاف هذا الاستغلال الفظيع لهؤلاء الشبان والاطفال .

وتبين للمسؤولين الهستدروتيين ان هناك عدة حـــالات — في مختلف المشاغل — لا تدفع فيها اجرة او تعويض عن عطلة اصـــابة العمـــل سوى بتاخير يزيد عن الســنة ودون فائدة مالية او ارتباط بجدول الغلاء .

ووصل هؤلاء المسؤولون الى خلاصة وهي : انه من اللازم القيـــــام باجراء ضد ظاهرة تشغيل الاطفال في مشغل الصوف المذكور اعلاه لان هـــذه الظاهرة تدمغ دولة اسرائيل .

وبرز في ابحاث القسم النقابي في اللجنة التنفيذية للهستدروت انـــه في شهر آذار سنة ١٩٨٢ كانت اجرة العامل من المناطق المحتلة الذي يعمـــل في شركة البناء الهستدروتية الكبرى (السوليل بونيه) ٨٨،٥٨ شاقـــلا للساعة الواحدة بينما كانت اجرة العامل الاسرائيلي الدائم فيها ١٠٠ شاقل للساعة الواحدة واجرة العامل الثابت فيها ١٢٥ شاقلا للساعة الواحدة .

■ مصنع « فولكان هندسة » — هذا المصنع خاص بصناعة الحـــديد وقائم في خليج حيفا (منطقة مفراتس) ويخص شركة « كور » الصنـــاعية الهستدروتية الكبرى . وبناء على تحقيق قمت به بنفسي مع احد العمـــال وبيدي وثيقة باسم احد عمال الضفة الغربية ورقم هويته تبين لي انه يعمل في هذا المصنـــع خمسة عمال من الضفة الغربية ، في الاعمـــال البسيطة ، وقد مر عليهم خمس سنوات من العمل في هذا المصنع .

وبناء على بطاقة الحســاب الخاصة باحد عمال الضفة الغربية عن شهر نيسان من سنة ١٩٨٢ ، الصادرة عن « مصلحة الاستخدام — دائرة الدفع» ، فالاجرة اليومية لهذا العامل هي ٢٢٥،٦٣ شاقلا . وقد اشتغل في هذا الشهر ٢٢ يوما . وبعد خصم الرسوم والضرائب — بما في ذلك رسوم الخدمـــات الصحية البالغة ١٦٢ شاقلا — تبقى له مبلغ صاف بقيمة ٢١٥٠٢٨ شاقلا اسرائيليا .

ويدفع لهذا العامل بدل مالي عن الاذن السنوي البالغ ١٢ يوما للسنة مهما كانت سنوات القدمية في هذا المصنع . ولا يدفع له بدل مالي عن ايام الاستجمام . كما لا يدفع له اي بدل مالي عن اية شروط اجتماعية اخرى . اما البدل المالي عن اصابة العمل فتدفع بعد اشهر عديدة مع ان العـــامل الاسرائيلي يقبض هذا البدل في الشهر نفسه .

ولا تقوم لجنة العمال في هذا المصنع باي عمل للدفاع عن اجور وحقوق هؤلاء العمـــال .

وهناك فوارق كبيرة بين اجرة العامل من الضفة الغربية واجرة العامل الاسرائيلي .

ويحرم هذا العامل من الاشتراك في صندوق التوفير الخاص بعمـــال المصنـــع .

(يتبـــــع)

■ بدانا بنشر فصول هذه الدراسة تباعا ابتداء من العـــدد الصـــادر في ١٩٨٢/١٢/١٠ .

ردا على طلب وزارة الحربية الاستفزازي

مجلس ام الفحم يطالب بتحرير الاراضي الواقعة ضمن منطقة المناورات العسكرية

❋ ١٥ الف دونم معظمهـــــا مشجرة ومفتلحة والوزارة تطالب اصحـــابهـا بالتنـــازل عن اي حق فيها ❋ اعضـــاء المجلـــس : محـــاكمـــة الحاج محمـد محـــاميـد هي مس بنـــا وبكـــل اهـــالي ام الفحم ❋

● ام الفحم – لمراسلنا – طـالـب مجلس ام الفحم بتحرير اراضي القريـــة الواقعة في منطقة المناورات العسكرية (١٠٥ – ١٠٩) وضمها الى حدود القريـــة والسماح لاصحابها بدخولها وفلاحتها بدون الحاجة الى استخدام التصاريح .

وقد جاء ذلـك في جلســة المجلس الاخيرة ، يوم الاحد الماضي ، وبهـذا القرار رد مجلس ام الفحم المحـلي على الطلب غير القانوني الذي تقدمت به وزارة الحربية وحاولت بموجبـه نهب هذه الاراضي ونزع يد اصحابها عنها .

وتبلغ مساحة الاراضي المذكـــورة ١٥ الف دونم . القسم الاكبر منهـــا مغروس باشجـــار اللوز والزيتـــون والباقي ارض مفتلحة . وتعتبر هـــذه الاراضي مصـــدر الـرزق الاساسي لاصحابها . وقد حاولت السلطـــات السيطرة عليها في السنوات العشـــر الاولى التي اعقبت قيام الدولـــة . وتوجه الاهالي ، في حينـــه ، الى المحكمة العليا فقررت هذه (العــام ١٩٥٧) السماح لاصحاب الاراضـــي بدخولها والعمل فيها بموجب تصاريح غير مشروطة . بيد ان وزارة ارئيـل شارون تجاهلت هذا القرار وتوجهت الى المجلس المحلي والى اصحـــاب الاراضي مطالبة اياهم بالتنازل الكامل عن تلك الاراضي او الدخول اليها على مسؤوليتهم الخاصة .

وتطالبهم الوزارة بان يوقعوا على تعهد هذا مضمونه : تنازل صاحب الارض او من يعمل فيها من طرفـــه تنازلا مطلقا لا تراجع فيه عن اي ادعاء بالضرر وعن اي مطالبة بالتعويض من وزارة الحربية وذلك في حالة وقـوع التعدي او اي نوع من التعويض من حادث وفاة او تخريب ممتلكـــات او مزروعات في اي مكان من منطقـــــة المناورات .

● معركة شعبية لافشال المخطط ●

ولدى اطلاع المجلس المحلي عـــلى طلب الوزارة توجه الى شركـــــات التامين لفحص امكانية التامين عـــلى ارواح المزارعين وممتلكاتهم . فتبين ان جميع الشركات ترفض ذلك . ولذا قرر رفض طلب الوزارة .

غير ان سلطات الجيش اخـــذت تشق الطرق وتحفر الخنادق في هـــذه الاراضي وتمنع اصحابها من الدخول اليها بالقوة . وعلى الاثر توجه الاهالي بواسطة المحامين ، صبري محســـن ورياض انيس ، الى المحكمة العليـــا للعودة على قرارها من العـــام ١٩٥٧ . وقرر المجلس المحلي مساندة اصحاب الاراضي ماليا ومعنويا واعلاميـــا والتوجه الى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية لتقف الى جانبهم ومناشدة جماهير ام الفحم دعم كفاح اصحاب الاراضي .

● في النضـــال من اجل الغاء محاكمة رئيس المجلس ●

وقرر المجلس ايضا التوجه الى وزير الداخلية والى المستشـــار القضـــائي للحكومة مطالبـــا بالغـــاء المحاكمـــة الاستفزازية التي نظمها البوليس ضد رئيس المجلس المحلي ، الحاج محمد مصطفى محاميد ، بسبب موقفـــــه المشرف في اضراب يوم الارض ٨٢ .

واعلن اعضاء المجلس ان هـــــذه المحاكمة تعتبر مسا بهم وبكل اهـــالي ام الفحم .

ويذكر ان العديد من المحــــــامين الوطنيين في ام الفحم والطيرة والطيبة وغيرها تقدموا للمرافعة عن رئيـــس مجلس ام الفحم .

اية نوايا تخطيطية تمنع بسط نفوذ مجلس كفر ياسيف ؟ !

● كفرياسيف – لمراسلنا – لقي مجلس كفرياسيف المحلي ، مؤخرا ، رد حاكم لواء الشمال يسرائيـل كنيغ بخصوص طـلب المجلس ضم كل اراضي القرية الى سلطته .

وقد جاء هذا الرد بعد ان رفع محامي المجلس الاستـــاذ هـاشم شحادة قضية الى محكمـــة العدل العليـــا ضد وزارة الـــداخليـــة بخصوص مطـــلب المجلس المذكور وبعد ان ماطلت الوزارة في اعطاء جواب عنى طيلة ثلاث سنوات .

اما الجواب العيني الذي بعث به حاكم اللواء على الطلب المذكور فهو ان هذا الطلب « لا ســلام ونوايا التخطيط اللوائية » ! ولذا فهو لا يستطيع التوصية امام الوزير بان يصادق عليه .

وهكذا يتضح ان وراء مماطلة وزارة الداخلية وممثلها يسرائيـل كنيغ في تلبية طلب المجلس او الرد عليه تكمن « نوايا تخطيطية » ! فما هي هذه « النوايا » ؟ !

ان الكفارسة بانتظار ان يفصح سعادة حاكم اللواء عنها !

حركة « سلام الان » تكشف النقاب عن :

تنظيم عصابـــات فاشية ضد الجماهير الفلســطينية تابعــة لحـــزب «هتحيـــا»

● القدس – لمراسلنا – حذرت حركة «سلام الان»، يوم امس الاول الاربعاء ، سلطات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلـــة من احتمال قيام كوادر تابعة لحزب « هتحيا » الفاشي بالاعتـــداء على الاهـــالي العرب بحمايـــة من الوزير يوفـــال نئمـــان وعضو الكنيست حنان فورات .

جاء ذلك في بيان اصدرته الحركـــة وكشفت فيه النقاب عن وثيقة سرية وصلت الى قيـــادة الحكم العسكري وحصلت عليها « سلام الان » وجاء فيها : « ستقام في القريب العاجـــل كوادر اخرى « تتكلم بلغة غير اللغة التي تستخدمها » سيتم تمويلها مـــن مخصصات تم الحصول عليها بواسطة وزير الطـــاقـــة يوفـــال نئمان وعضو الكنيست حنان فورات » . وما هي تلك اللغة التي لم تستخدمها قوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة !!

تقول « سلام الان » : اننا قلقون . من احتمال قيام هذه الطواقم بالمبادرة الى نشـــاطـــات قد تؤدي الى طرد مواطنين عرب من رافضي الاحتـــلال الاسرائيلي من البلاد . فان اعمـــالا تعسفية كهذه تتماثل مع طموحـــات ومطالب عضو الكنيست فورات مـــن « هتحيا » ورؤساء المجالس الاقليمية في الضفة الغربية المحتلة .

وذكرت الحركة ان سلطات الحكـم العسكري تعلم بوجـود مثـــل هـــذه الطواقم وتغض الطرف عنها وتعلـــم كذلك بقيـــام افراد من « روابـــط القرى » بالبناء غير المرخص في الوقت الذي تقوم فيه بالبحث الدقيق عـــن اناس آخرين ممن يعارضون الاحتلال.

وترافق عملية تنظيم مثل هـــــذه العصابات الاستيطانيـــة الفاشيـــة الموجهة ضد الجمـــاهير الفلسطينية في المناطق المحتلـــة جولة من الضغط والارهاب ضد اصحاب الحـــوانيت في سوق الخليل لاجبارهم على تـــــرك المنطقة وذلك بهدف التحكم في منطقـــة الـسوق . كما اشارت « سلام الان » الى ان المجلس البلدي في « كريـــات اربع » يعمل على توتير الوضـــع مـع بلدية الخليل وسكان المنطقة العرب .

بـــير المـــكسور :

الهستدروت تبحث قضية عيادة طبية مـــع المخاتير ومكتب المستشـــار ؟!

● شفاعمرو – لمراسلنا – تسلم الرفيق احمد سعد نمر من قرية بـــير المكسور ردا من ادارة « صنـــــدوق المرضى » الهستدروتي في الشمـــال على طلب الاهالي فتح عيـــــادة في قريتهم . وجاء في الـــرد ان الادارة تبحث في امكانية فتح عيادة وانهـــا قامت لهذا الغرض بالاتصال مـــــع مخاتير القرية ومـــع المسؤول عـــن شؤون البدو في مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية وبناء عـلى ردهم ستتخذ الادارة موقفها من هذا الطلب .

واثار هذا الرد تساؤلات عديدة بين اوساط الاهلين منها : ما شان دافعي رسوم العضوية لصندوق المرضى بمكتب المستشار والمخاتير !!

وكانت المئات من اهالي القرية قـد وقعوا مؤخرا على عرائض تطـــالب بفتح عيادة خاصة في قريتهم من اجل وضع حد لمعاناة الاهالي الناجمة عـن السفر الى شفاعمرو لتلقي العلاج .

واشارت العرائض الى ان عـــدد اعضاء الهستدروت في القرية يبلـــغ ٨٠٠ عضو والى ان من حقهم ان تكون في قريتهم عيادة خاصة بهم .

بين صاحب العمل والجيش :

عشرات العائلات يتهددها قطع الارزاق

● كريات شمونة – لمراسلنا – هدد صاحب مصنع الفراش والاســـرة في كريات شمونـــة قيـــادة الجيش ، بفصل عشرات العمال اذا لـــم تقـــم بتجديد عقود الشراء مع المصنع .

وقد جاء هذا التهديد على لســـان مدير عام المصنع ، شموئيل اوحيانا، الذي قال بان قيادة الجيش تقوم منذ مدة بتقليص طلبياتها من المصنـــــع وتتوجه للتعاقد مع مصانع في المناطق المحتلة .

تصفية معسكرات العمال العرب في المستوطنات .. لـــكن ليس بـــدوافع انســـانيـــة !

● تل ابيب – اعلن سكرتير حركة « الموشفيم » ، عـــاموس هـــدار ، ان معسكرات العمال العرب ، سكان المناطق المحتلة في موشاب «الحروت» ، ستزال في القريب العاجل .

ومع ان « هـــدار » انتقـــد واقع العمـــال العرب في هـــذه المعسكرات المعـــاشي المأســـاوي والظروف غير الانسانية فيها الاانه اوحى بان قرار تصفية المعسكرات لا ينطلق من موقف انساني بحت . اذ انه لم يقترح اي بديل انساني لسكن العمـــال العرب وانما دعا وزارتي الزراعة والداخلية وقوات « حرس الحدود » (!) الى ان تقوم بدورها القومي لحل المشكلة ! (ومعروف ان قوات « حرس الحدود » حين تتدخل في قضية كهذه فان مهمتها ستكون طرد العمال العرب) . ومما يؤكد هذا الامر ان هدار دعا الى تجنيد طلاب المدارس الثانوية (اليهود طبعا) في قطف ثمار الحمضيات والفواكـــــه (بدلا من العمال العرب الذين يضطرون الى تشغيلهم في القطيف لانهم لا يجدون عمالا يهود يقبلون بالعمل فيه) .

عـــــدد سكـــــان اسرائيل حتى نهـــاية العـــام ٤٠٥٥٠٠٠ نسمـــــة

❋ نسبـــــة السكـــان العرب في اسرائيل ١٥٪ ❋

● تل ابيب – لمراسلنا – اعلنت دائرة الاحصاء المركزية ، في تقريرهـــا السنوي يوم الاثنين الماضي ان عـــدد سكان اسرائيل بلغ في نهاية العـــــام الماضي (١٩٨٢) ٤،٠٥٥،٠٠٠ نسمـــة اي بزيادة صافيـــة بلغت ٦٧٥،٠٠٠ نسمة عن العام ١٩٨١ .

وذكرت دائرة الاحصاء انــــه للمرة الاولى منذ العام ١٩٦٧ ادخل عـــــدد سكان هضبة الجولان السورية المحتلة ضمن مجموع سكان الدولة . وقالت ان عددهم بلغ حتى نهايـــة العـــام ١٢ الف نسمة . وكانت الدائرة قد ضمت الى عدد السكان في البلاد ايضا سكان القدس العربية المحتـــلة (١١٠ الاف نسمة) .

واشارت المعطيات المذكوره الـــى ان عدد السكان اليهود بلغ ٣٣٦٦٣٠٠ نسمة اي ٨٢٪ من عدد سكـــــان الدولة . واظهرت المعطيات ان هنـــاك هبوطا في الزيادة الطبيعيـــة لـــــدى السكان اليهود وقالت ان هذه الزياده بلغت ٤٧٥٠٠ نسمة (١٤٤٪) بينمـــا بلغ عدد السكان «غير اليهود» ٦٨٨٧٠٠ نسمة . ولفتت الـــدائرة المذكورة الانتباه الى ان هناك تزايدا ملحوظـــا في وتيرة الزيادة الطبيعية لدى السكان غير اليهود (العرب) وقالت ان هـــذه الزيادة بلغت ٢٠٠٠٠ نسمة (٣٪) .

هذا وكون عدد الســكــان العـرب في اسرائيل ، بعد خصم عدد سكـــان القدس العربية الفلسطينية وهضبة الجولان السورية المحتلتين ، حـــوالي ٦٠٠ الف مواطن اي ما يعادل نسبـــة ١٥٪ من السكان في اسرائيل .

● عدد القادمين الجدد

هذا وقالت دائرة الاحصاء المركزية ان عدد القادمين الجدد الى اسرائيل بلغ في نهاية هذه السنة ١٣٥٠٠ نسمة بينما كان عددهم في العام ١٩٨١ ١٢٦٠٠ وفي العام ١٩٨٠ ٢٠٤٠٠ نسمة .

١١ من أعضاء مجلس عمال الطيبة يطالبون بتفعيـــــل المجلس

● الطيبة – لراسلنا – وقـــع ١١ عضوا في مجلس عمال الطيبة عـــلى عريضة موجهة الى سكرتير المجلس ، السيد محمد عبد الغني ، يطالبـــونه فيها بعقد جلسة للمجلس لاتمـــــام واقرار عملية تاليف وتفعيل لجـــان المجلس وبحث قضيـــة العامـــلات في الطيبة .

وذكر ان الجلسة الاخيرة للمجلس عقدت في شهر تشرين الثاني . ومنـذ عدة اسابيع تطالب كتلة الجبهـــــة بعقد جلسة للمجلس لكن سكرتــــير المجلس لم يدع الاعضاء الى مثل هـذه الجلسة . وقد بادرت كتلة الجبهة الى الاتصال باعضاء المجلس من جميـــع الكتل من اجل المطالبة بعقد الجلســـة فجمعت تواقيع ١١ منهم (من بين ١٥).

وعلمنا ان كتلة الجبهة بعثت بنسخة عن عريضة اعضاء المجلس الى دائـــرة التنظيم الهستدروتية .

أشعـــــة لايزر ســـلاح فتـــاك بأيدي شبـــان اسرائيليين

● تل ابيب – لراسلنا – هـــــل اصبحت التكنولوجيا لعنة عـــــلى الانسان ؟

هذا التساؤل اثير ، مـــؤخرا ، على اثر تعرض المواطن داني ردلر من رمات هشـــارون (وللمـــرة الاولى في البلاد) الى الاعتداء بواسطة توجيـــه اشعة لايزر الى عينيه . وقد قـــام بهذا الاعتداء صبي في الرابعة عشـــرة من عمره يظهر انه اخذها من والـــــده الذي يعمل في مصنع تطوير الاشعة .

وذكرت مصادر قسم العيـــون في مستشفى « تل هشومير » في تـــــل ابيب انه لولا ان الاشعة اطلقت مــن خلـــف زجاج سيارة (الامـــر الـــذي خفف من تأثيرها) لكان هناك خطـــر على حياة المصاب .

الكرمل « بـــارك لئـــومي » لاهالـــي الكـــرمل فقـــط

● تشهد الاراضي المحيطة بدالية الكرمل في هذه الايام حملـــة تحريش مكثفة . وخاصة تلك الاراضي الواقعة جنوبي شرقي القرية حيث اخذت حركة البناء تزحف بهذا الاتجاه. فقد عملت دائرة اراضي اسرائيل والتي يفضل تسميتها «بسارقة اراضي العرب» ، على تحريش الاراضي البعيدة نسبيا عن القرية والتي كان قسم كبير منها تابعا للسكان . لكنه اما صودر واما بيع للدائرة بعد ان فرضت على اصحابها ضريبة املاك باهظة .

ويذكر ان قضية الضريبة لم تحل بعد رغم المظاهرة التي قام بها مواطنو قريتي عسفيا ودالية الكرمل قبل سنوات . ورغم «تدخل» عضو الكنيست السابق زيدان عطشة . ويضطر المواطنون الى دفع الضريبة كاملـــة .

فليعرف كل الذين يدعون ان معاملة الدوائر لنا هي معاملة خاصة انهم على حق . فقد خصتنا هذه الدوائر بقانون خاص جدا ، ينص على ان الكرمل برمته هو منتزه وطني او « بارك لئومي » هكذا يسمونـــه فاصحاب الاراضي ، والتي تكون غالبا جبلية تصعب زراعتها وفلاحتها ، لا يستفيدون مما اوجدته الطبيعة في اراضيهم . فلا يمكنهم اخراج التراب الموجود فيها او الحجارة لاستغلالها في اعمال التطوير والبنـــاء . ولا يمكنهـــم كذلك قطع اية شجرة برية نابتة في هذه الاراضي لاستعمـــال اخشابها . وكل عمل تود القيام به في ارضك يلزمك بالحصول على اذن مسبق من موظف او مراقب الدائرة والذي لا تعرف مكانه .

عجيب امرك يا دنيا! على اهالي دالية الكرمل ان لا يقطعوا شجرة وان لا يحركوا «صرارة» حفاظا على جمال الكرمل وروعة مناظره ! بينما يسمح للجيش برمي قذائفه التي تنزل على اراضي الكرمل كالمطــــر محدثة الحفر والحرائق من اجل الحفـــاظ على امن الدولـــة ! ويسمح للكسارات بهضم الكرمل وبصقه وابتلاع تلال وجبال بكاملها . ومعروف ماذا فعلت كسارة « نيشر » وكذلك كسارتا « تشفيا » و « شفونيم » وغيرها وغيرها . فهل مواطن دالية الكرمل وقطعان الماعز هم اخطر من كسارة « نيشر » ! كلنا نعرف انه اذا قطعت الشجرة نبتت مكانها شجرة واذا اكلت القطعان الاعشاب نبت غيرها، ولكن هل اذا اكلت الكسارات الجبال والتلال تنبت الطبيعة غيرها ؟! اذن الخطر يا اهالي القرية هو في كساراتكم ومحاجركم وليس في قطع شجرة في « خلة حمزة » او « ام الشقف » ! ان على مواطني القرية ان يتصدوا لهذا القانون اذا هم ارادوا بقاء اراضيهم في ايديهم لانهم مع سوء الحالة الاقتصادية ، التي ستستمر طالما استمرت السياسة الاقتصادية الحالية ، سيرون انفسهم عاجزين عن دفع الضريبة . وسيضطرون الى بيع اراضيهم .

● مرزوق حلبي ●

واخيرا ....

تحـظى القريـــة العربيـــة في النقب بمجـــلس عمـــال

❋ منــــدوب الجبهـــة الوحيـــد في المجلـــس المعين : ليحافظ على حقوق المزارعين ورعاة المواشي مـــن ملاحقـــة « الدوريـــات الســـوداء »

● راهط – لمراسلنا – في اجتماع عقـــد ، في مطلع الاسبوع ، في قريـــة راهط البدوية في النقب البالغ عدد سكانها ١٥ الف نسمة اعلن عن تشكيل مجلس للعمال .

وقد تم تشكيل مجلس العمال من ١٥ عضوا وزعوا بشكل مجحف على النحو التالي : كتلة الجبهة مندوب واحـد وهو الرفيـق حســن العبرة والمعراخ عشرة اعضاء والليكود اربعـة اعضاء (لم يعينوا حتى الان) . وحجة قيادة الهستدروت المعراخية في هـذا التوزيع انه تم على اساس نتــــائج الانتخابات القطرية وليس المحليـة .

وجاء في كلمة الرفيق العبرة التـي القاها في الاجتماع : انني اطالب باسم كتلة الجبهة في الهستدروت بالعمل على الدفاع عن العمال في راهط وضواحيها والدفاع عن شباب القرية الذيـــــن يتعرضون الى موجة من الاعتقـــالات المستمرة على اثر مشاركتهم في الاضراب التاريخي في ٢٢–٩–١٩٨٢ تضـــامنا مع شعبهم الفلسطيني الذي يتعرض لحرب ابادة جسدية .

كما طالب الهستدروت بالدفـــاع عن المزارعين العرب في راهط ورعـــاة المواشي الـــذين يتعرضون باستمرار لملاحقة « الدوريات السوداء » المسماة اعتباطا « خضراء » بحجة انها ترعى في اراضي الدولة !!

« الاوبريتال » : مجلة علمية كيميائية في ثانوية « المتنبي » في حيفـــــا

● حيفا – لراسلنا – اصـــدر طلاب فرع الكيميـــــاء في مدرســـة « المتنبي » الثـــانوية في حيفـــا ، مؤخرا ، مجلـــة علميـــة بعنوان « الاوبريتال » تختص في المواضيـــع الكيماوية .

وقد حرص الاستاذ صالح عـــلي ، مدرس موضوع الكيمياء في المدرسة ، الذي اشرف على النشرة على ان تكون هذه المجلة مرجعـــا للطالب العربي واطارا جيدا لاقلام الطلاب العرب .

واشتمل العدد الاول من هـــــذه المجلة على مجموعة مقالات حـــــول سمية المركبات الكيماوية والاسمـــاء الفعالة للهيدروكربونات والمركبـــات غير العضوية والعناصر الكيماويــــة والتاكسد والاختزال في مركبـــــات الكربون والصخور والصناعة الكيماوية والطاقة الكيميائيـــة للعنصر والادب الكيميائي . كما اشتمل على حـــل امتحان بجروت في موضوع الكيميـــاء الاخير .

هذا وجاءنا من مدرسة المتنبـــي انه بامكان الطلاب والمدرسين الراغبين ان يحصلوا على هذه المجلة القيمـــة وذلك بالاتصال المبـاشر مع المدرسة (شارع المتنبي ١٠ – حيفا) او مـع الاستاذ صـــالح علي (ص.ب ٩٥٩٦ حيفا ٣١٠٩٥) .

٣٥٠٠ طـــالب ثـــانوي يطالبون بالغاء مقررات قصـــاب

● الناصرة – لمراسلنا – بـــدات العرب بحملة جمع تواقيع الطــلاب على عرائض موجهة الى وزير المعارف وغيره من المسؤولين تطالبهم بالغـــاء توصيات « لجنة قصاب » العنصرية بشان رفع اجور التعليم الجـــامعي للطلاب العرب .

وقد جمع حتى الان ثلاثـــة الاف وخمسمئة توقيع . والحملة مستمرة في جميع المناطق .

وتجيء هذه الحملة في اطار الخطوات الكفاحية التي قررتها اللجنة بالتنسيق مع الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد من اجل الغاء مقررات قصاب .

الى هنـــا وصلت دمقراطية اسرائيل :

محاكمـــة بتهمـــة تـــوزيع منشـــور ضـــد الحكـــومة ؟!

❋ بوليس حيفا ، « بطـــل » هـــذه المحـــاكمـــة ، «يتعهد» بالاستمرار في محاكمة موزعي المناشير ! ❋

● حيفا – لمراسلنـــا – اقدمت شرطة حيفا عـــلى فعلة تعسفية جديدة ، يوم الاحد الماضي ، اذ قدمـت الى المحاكمة ثلاثة من اعضاء « اللجنة ضـــد الحـــرب في لبنان » وذلك بتهمـــــة « توزيع مناشير ضـــد الحكومة » .

وقد اثارت هذه الفعلة دهشـــــة قاضي محكمة الصلح نفسه فقـــــام بتاجيل الجلسة الى ٢٤ الجاري معلنا ان البت في مثل هذه القضية المدنية يحتاج الى دراسة ومراجعة رجـــال القانون .

وكانت « اللجنة ضد الحـــرب في لبنان » عقدت مؤتمرا صحفيا قبيـــل المحكمة شارك فيه « المتهمون » الثلاثة وهم : د. يوبرت ليون ، المحـــاضر في التخنيون ، ويواب بار وبيتا برقر وعضو اخر من اللجنة هـــو اودي ادئون . وقـــد طـــرح المتحدثون في المؤتمر قائمة طويلة من ممارســـــات شرطة حيفا وملاحقتها تنشيطي اللجنة بشكل منهجي لعرقلـــة نضالهـــم وارهابهم . وذكروا عدة حوادث قامت فيها الشرطة باعتقال موزعي المنـــاشير من اعضـــاء اللجنـــة والتفتيش في بيوتهم .

واعلـــن اعضـــاء اللجنـــة انهم سيواصلـــون معركتهم الشعبيـــــة لينتزعوا حقهـــم الدمقراطي الاولي في التعبير عن آرائهم وليوقفوا شرطـــة حيفا عند حدها . وفي المحكمة طـــالب المتهمون القاضي بالغـــاء المحاكمة لان التهمـــة (توزيـــع منشور) ليســـت مخالفة للقانون .

ومن جهة اخرى اعلـــن ناطق بلســـان شرطة حيفا (الصحف ٣–١–٨٣) ان الشرطة ستستمر في محـــاكمة موزعي مثل تلك المناشير .

العدد الاول من :

« الاتحاد » للعامل

● حيفا – مكتب « الاتحـــاد » – صدر هذا الاسبوع ، بعشرات الوف النسخ ، العدد الاول لهذه السنـــــة من ملحق « الاتحاد » للعامل الـــذي يشرف على تحريره مسؤولو الدائـــرة النقابية التابعة لحزبنـــا الشيوعي الاسرائيلي .

ويتضمن الملحق جملة من الاخبار حول مواقـــف كتلـــة الجبهـــــة في الكنيست والهستدروت ضد هجـــوم الحكومة واصحاب العمل على حقـــوق العاملين وضد الاستغلال الكولونيالي الاسرائيلي ازاء عمال المناطق المحتلـــة وضد مشاركة الهستدروت في النشاط الاستيطاني الكولونيالي . كما يشتمل على مقابلة مع العامل توفيق عـــواد (الناصرة) حول اوضاع العمــــال العرب في منطقة مفراتس – حيفــــا وعلى معلومات حول القوانين الخاصة بالفصل من العمل وغيرها .

ضد من سيستعمل رجـــال الشرطـــة الهراوات الكهربائية ؟!

● القدس – لمراسلنا – اعلـــن الدكتور يوسف بورغ ، وزير الداخلية والشرطة ، ان شرطة اسرائيل تسلمت مؤخرا هراوتين كهربائيتين من الولايات المتحدة الامريكية .

وجاء اعلان وزير الداخلية والشرطة « المثير » هذا ردا عـــلى استجـــواب تقدمت به عضو الكنيست شولميـــت الوني وذلك في جلسة الكنيست التي عقدت يوم الثلاثاء الماضي . وادعـــى الدكتور بورغ ان شرطته تسلمـــت هاتـــين الهـــراوتين بعد الاستشارة الطبية . ونفى الوزير قيـــام الشرطة بتفريق المظاهرات باستعمالها مثـــل هذه الهراوات . وهنا يتبادر الـــى الذهن السؤال : ضـــد مـــن ، اذن ، سيستعمل رجال شرطة بورغ هــــذه الهراوات الكهربائية ؟! .

عـــن « الاهـــالي » القاهريـــــة :

للتدريب في الاتحاد السوفييتي ، ثم يعودون مع السلاح الجديد . لم يكن ممكنا الاقتراب من اطقم الدفاع الجوي في الجبهـــة .

لقد اقيم حائط الصواريخ في قناة السويس بتضحيات بشرية هائلة ، كانت اقامته ملحمة بكل معنى الكلمـــة . اي ان المطلوب سحب الافراد من قوات العمق ، وتركه خاليا .. عبد الناصر طلب من الاتحاد السوفييتي ان تتولى اطقم سوفييتية حماية العمق خلال فترة تدريب المصريين . بعد جهد قبل السوفييت ، وانا اعتقد ان هذا الموقف من احسن واهم مواقف الاتحاد السوفييتي الى جانبنا ، لان هذا القرار يعني تواجد قوات سوفييتية في مصر ، قوات تتحمل مسؤوليات قتالية ، صحيح انها مسؤوليات بعيدة عن الجبهة وفي العمق ، ولكنها تتضمن وجود قوات جوية في مطار جاناكليس بالتحديد ، ثم بطاريات العمق لحماية المدن الكبرى مثل القاهرة ومنشات الري الهامة .. السوفييت عندما وافقوا على طلب عبد الناصر ، كـــانوا يعلمون انهم يتخذون خطوة بالغة الخطورة .

من جانب مصر ، عبد الناصر كان يريد هذه الخطوة تماما ، لانها ترفع مستوى المواجهة بين القوتين المحليتين ، الى مستوى توتر بـــين القوتين الكبريين .. وكان يعتقد ان هذا التوتر مع تصعيد حرب الاستنزاف ، يمكن ان يشكل قوة ضغط للوصول الى حل سياسي وهو النهاية المنطقية لاي عمل عسكري .. وارجو ان اكون واضحا ، كان الهدف من اجل الوصول الى حل سياسي وليس حلا دبلوماسيا ..

وبالفعل سافر ١٨٠٠٠ من افراد الدفاع الجوي الى الاتحاد السوفييتي ووصلت وحدات الدفاع الجوي السوفييتية وتوتر الموقف بين الدولتـــين الكبريين .. في هذا المناخ جاءت مبادرة روجرز . ان مصر هي التي دعت الى هذه المبادرة ، كجزء من الحوار المستمر .. تصعيد حرب الاستنزاف ، ثم التواجد السوفييتي الذي جاء نتيجة قرار خطير لم يسبق ان اقـــــدم السوفييت على مثله ، توتر الموقف وبدأ الاسرائيليون يجهرون بالشكوى من الخسائر في جبهة القناة ..

واهتمت امريكا فارسلت بعثة الى مصر في ابريل برئاسة « جوزيف سيسكو » واصبح واضحا ان الامريكيين احسوا بخطورة الموقف .. وفي عيد العمال القى جمال عبد الناصر في اول مايو ووجه خطابا لنيكسون لاول مرة ، دعا فيـــه امريكا ان توقف على الاقل المساعدات لاسرائيل اذا كانت حقـــا تريد سلما حقيقيا في المنطقة والا فستعتبر امريكا شريكا في استمرار احتلال الاراضي العربية . نيكسون رد برسالة على خطاب عبد الناصر تتضمن مبادرة روجرز التي تنص على وقف اطلاق النار لمدة ٣ اشهر ، ويبدأ يارنج مباحثات بين الاطراف لتحقيق الانسحاب . كانت اول مرة ترد كلمة الانسحاب وبوضوح . اذن مبادرة روجرز كانت مطلوبة من مصر .

— بقيـــــة

وصلت المبادرة الى مصر وكان عبد الناصر في طرابلس يحضر احتفالات الجلاء عن قاعدة هويلس . اخطرنا عند وصولنـــا الى بنغازي بالرسالـــة الامريكية وطلب عبد الناصر ارسالها اليه في بنغازي . في القاهرة السادات لم يكن على علم بهذه الخطوات وبالحوار المستمر ولكنه كنائب رئيس اخطر بالرسالة الامريكية فقراها وتصور انها سترفض . فاعلن في اجتماع اللجنـــة السياسية ان مصر لن تقبل هذا الكلام .

بمجرد وصول الرسالة الامريكية لعبد الناصر في ليبيا . كان واضحا ان هذا رد على ما قالته مصر . قد لا يكون ردا مقبولا ، ولكنه جزء من عملية حوار مستمرة . وقرر عبد الناصر وهو في بنغازي قبول مبـــادرة روجرز كاساس يمكن تطويره .. في الوقت نفسه وقبل ان يسافر عبد الناصر الى بنغازي او بعد ان اطمأن لحماية العمق وللوجود السوفييتي وقع الخطـــة « جرانيت ١ » والتي تقضي بان تعبر خمس فرق مصريـــة من الشرق الى الغرب على خمس محاور مختلفة وتتمسك برؤوس الكباري الخمسة ، وكنـــا ننتظر وصول معدات من الاتحاد السوفييتي لتنفيذ الخطة .. اذن الحوار مستمر بكافة صوره .. وسافر عبد الناصر الى الاتحاد السوفييتي .

لقد كنت طوال هذه الفترة الى جوار عبد الناصر ، وحضرت معـــــه المباحثات في الاتحاد الســوفييتي كوزير للاعلام وضمن اعضاء الوفد المصري . والذين قالوا ان عبد الناصر قبل مبادرة روجرز في موســـــكو تحت ضغط السوفييت ، لم يقولوا الا هراء .. كل الوفد المصري كـــان يعلم ونحن في الطريق الى موسكو ان مصر قبلت مبادرة روجرز ، واننا ننسق مواقفنا مع السوفييت . واتذكر ان بريجنيف قال للرئيس عبد الناصر بعد ان شرح الموقف السياسي وابلغ السوفييت قبول مصر لمبادرة روجرز .. سالـــــه بريجنيف هل تقبل المبادرة وهي مقدمة من امريكا ؟ .. كان بريجنيف يتصور انه طالما ان يارنج هو الذي سيقوم بالمباحثات فلا تقبل الا وعليها علم الامم المتحدة .. رد الرئيس قائلا انه سيقبل المبادرة وعليها علم امريكـــــا ، لانه سيأخذها كالتزام امريكي ! .

●● عدم الانحيـــاز ليس بلاهة

تبقى نقطة اخيرة في سؤالك وهي الخاصة بعلاقـــات عبـــد الناصر بالسوفييت والامريكان . عبد الناصر كان يمارس ما ينادي به تماما ، وهو فعلا كان راغبا في علاقات غير منحازة . ولكنه كاي انسان عاقل غير منحاز ، يميز بين من يساعده ومن يساعد عدوه ، والا فان الامر يتحول من عـــدم انحياز الى بلاهة . عدم الانحياز ليس موقفا في فراغ .. وانما هو موقف تقرر فيه وبدون التزام مسبق ما تراه متفقا مع مبادئك ومصالحك والموقـــع المستقل .. وعلى ضوء من يصادقك ومن يصادق اعداءك .

تهـــــانينـــــا

❋ الى الرفيقة العزيزة خولة فؤاد خوري بمناسبة تخرجها بنجاح من كلية الطب في جامعة لينينغراد في الاتحـــاد السوفييتي وعودتها الى الوطن ، متمنين لها النجاح في خدمة شعبنا وشعبنا .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي – الناصرة

❋ الى الصديق صلاح بشيري وعروسه بمناسبة الزفاف . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – يافة الناصرة

❋ الى الرفيق محمد توفيق بصول وزوجته بالمولود « لؤي » .

❋ والى الرفيق نزار بصول وعروسه بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة – الرينة

❋ الى الصديق الاستاذ ابراهيم خليـــــل سمعان وزوجته بالمولود الجديد (جهـــاد) .

اعضاء الحزب والشبيبة – عيلبون

❋ الى الصديق عبد الله حلاحلة وزوجته بمناسبة المولود الجديد فارس . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب الشيوعي – شفاعمرو

❋ الى الصديق قاسم ديراوي وعائلته بالمولودة الجديدة اماني .

❋ والى الصديق فوزي الشاعر بالمولودة الجديدة .

❋ والى الصديق احمد مصري وعائلته بالمولودة الجديدة غدير .

❋ والى الصديق فضل مصري بنجاته من حادث الطرق .

اعضاء الجبهة والحزب والشبيبة – جديدة

❋ الى الصديق يوسف غطاس وزوجته بالمولودة البكر « هبة » . نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .

❋ والى الرفيقين العزيزين شحادة غنادري و داوود خوري بمناسبة انهاء دراستهما في الخارج وعودتهما الى ارض الوطن . نتمنى لهما مزيدا من النجاح في خدمة حزبهما وشعبهما .

اعضاء الحزب والشبيبة – الرامة

❋ الى المعلمة امل جرس وخطيبها بمناسبة الخطوبة .

الجبهة الدمقراطية – النساء الدمقراطيات – وحركة الصداقة / كفرياسيف

❋ الى الرفيق الدكتور احمد خليل سنونو بمناسبة تخرجه بنجاح من معهد الطب في براتسلافا – جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . نتمنى له النجاح في عمله وخدمة شعبه .

اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة – فرع كفرياسيف – ابو سنان

❋ الى الاخ زاهي سليم وزوجته بمناسبة المولود (كمال) . والف مبروك.

لجنة المبـــادرة الدرزية – فرع شفاعمرو

❋ الى الصديـــق العزيـــز سمـــارة يوسف بشـــارة وزوجتـــه بالمولود البكـــــر تمـــارا .

اعضاء الحزب الشيوعي في الطيرة

❋ الى الصديق العزيز وهيب ادلبي وعروسه افنان سعدى بمناسبة الزفاف . الف مبروك وبالرفاه والبنين .

❋ والى الرفيقين فائقة ونجيب موسى بالمولود البكر .

❋ والى الصديق نبيل فرحات وعروسه بمناسبة الزواج. وبالرفاه والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – نحف

❋ الى الصديق العزيز ابراهيم توفيق وزوجتـــه فاطمـــة احمد موسى بالمولود الجديد عبد . الف مبروك ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.

اعضاء الحزب والجبهة – فرع ساوية الثلث

«الجبهة» تعقب على قرار ادارة شركة العمال الهستدروتية :

سنواصل الكفاح من أجل احباط دور الهستدروت في النشاط الاستيطاني الكولونيالي

● تل ابيب — لمراسلنا — اعلن الرفيق بنيامين غونين، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، أن كتلة الجبهة الدمقراطية ستواصل الكفاح، الرسمي والشعبي، من اجل احباط دور الهستدروت في النشاط الاستيطاني الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة.

وشجب غونين القرار الذي اتخذته اللجنة الادارية لشركة العمال الهستدروتية (حفرات هعوفديم)، يوم الاثنين الماضي، وقضى باستمرار نشاط شركات البناء الهستدروتية في الضفة الغربية المحتلة وقال أن الجبهة ستستأنف ضد هذا القرار المهين مطالبة بالغائه. واشار الى أن سعي قيادة الهستدروت وراء تكديس الاموال يخرجها عن طورها الى حد من شأنه أن يؤدي الى تدمير الهستدروت.

ووجه غونين برقية احتجاج بهذا المضمون الى السكرتير العام للهستدروت، يروحام ميشل، طالبه فيها بالعمل على بناء مساكن شعبية للازواج الشابة ولاهالي الاحياء الفقيرة بدلا من دعم سياسة الاستيطان الكولونيالي التي تكوم العثرات أمام سبل احلال السلام العادل في المنطقة.

وكانت شركة العمال قد اتخذت هذا القرار بتأييد الاكثرية، بمن فيهم ممثل حزب «مبام»، ردا على طلب النائبين يوسي سريد وشولاميت الوني بأن تتوقف شركات البناء الهستدروتية عن العمل في الضفة الغربية.

واعلن يروحام ميشل، لدى اجمال النقاش: «اننا لا نؤيد الضم ولا العودة الى حدود ١٩٦٧»!

✻ مظاهرة احتجاجية أمام دار مجلس عمال حيفا ✻

هذا وبدعوة من اللجنة ضد الحرب على لبنان تظاهر عشرات المواطنين، امس الخميس، امام بناية مجلس عمال حيفا احتجاجا على استمرار عمل شركات البناء الهستدروتية في الضفة الغربية. وكانت اللجنة قد عممت دعوة للمظاهرة شجبت فيها عمل الشركات المذكورة وأكدت ان الجهد المبذول للثراء السهل في المناطق المحتلة هو جهد محموم لمنع السلام العادل.

عصبة حقوق الانسان والمواطن تطالب باطلاق سراح رافض الخدمة سمير حانوقاي

● تل ابيب — لمراسلنا — طالبت عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل سلطات الجيش باطلاق سراح الجندي سمير حانوقاي (٢٦ عاما) من قرية كفر كما الشركسية الذي اعتقل لرفضه الخدمة العسكرية في لبنان لاسباب ضميرية.

وذكرت العصبة في بيان اصدرته، في مطلع الاسبوع، أن سمير حانوقاي مسجون منذ ٢٥ ايلول ١٩٨٢ الماضي لرفضه الخدمة العسكرية في لبنان لاسباب ضميرية ودينية.

وكان سمير قد مثل امام محكمة عسكرية في قيادة المنطقة الشمالية يوم ١٨-١١-١٩٨٢ وادعت النيابة العسكرية انه هارب من الخدمة العسكرية. وبهذه التهمة حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة خمسة اشهر وسبعة اخرى مع وقف التنفيذ. وخفضت درجته العسكرية من ملازم اول الى جندي نفر.

وذكر سكرتير عصبة حقوق الانسان والمواطن، الصحفي يوسف الغازي، نقلا عن عائلة السجين وعن رافض الجندية امير ندهار الذي اطلق سراحه مؤخرا، ان حانوقاي رفض الخدمة في وحدته القتالية في لبنان وطلب الحاقه بوحدة عسكرية وراء الخطوط او القيام بأي عمل آخر. واعلن سمير لقادته انه يرفض الذهاب الى لبنان لكونه أحد ابناء الطائفة الاسلامية. ودخوله الى لبنان ومحاربته اخوانه يتناقض مع معتقداته الدينية.

اضراب في مدرسة اللد — الرملة الشاملة

● تل ابيب — لمراسلنا — اعلن طلاب المدرسة الشاملة اللد — الرملة اضرابا انذاريا، امس الخميس، وذلك احتجاجا على النقص في المواد الاجهزة المساعدة وتضامنا مع معلم البيولوجيا الذي ترك التعليم في المدرسة للسبب نفسه.

وكان المعلم يوسف منصور، مدرس البيولوجيا، قد طالب ادارة المدرسة منذ فترة بتوفير المواد المساعدة في المختبر. وحين قوبلت طلباته بالرفض، بحجة انعدام الميزانيات، ترك المدرسة محتجا. وقامت لجنة الطلاب في المدرسة ولجنة اولياء امور الطلاب بتأييده. واعلنت لجنة الطلاب ان اضرابها، امس، هو اضراب انذاري سيعقبه الاضراب المفتوح اذا لم تلب طلباتهم.

اقرأ في العدد القادم من «الاتحاد» (الثلاثاء ٨٣/١/١١) :

● كم هي زيادة الاجر التي سيحصل عليها الموظفون والمستخدمون في قطاع الخدمات (السلطات المحلية والدوائر الحكومية الرسمية والمؤسسات العامة والهستدروتية وغيرها ..)

● كم هي علاوة الغلاء ومن سيحصل عليها هذا الشهر. وكم هي قيمتها الاسمية والحقيقية ؟

● كم سترتفع مخصصات تأمين الاولاد. وكم سيخصم منها عن العائلات العربية هذه المرة ؟

● كم سيدفعون من الضرائب ؟

احتجاجا على المعاناة من البرد

اضراب مفتوح في مدرسة الجش

✻ ١٥ مليون شيكل لتدفئة المدارس ... وماذا خصص للمدارس العربية ؟ ✻

● عكا — لمراسلنا — اعلنت لجنة اولياء أمور الطلاب في قرية الجش عن اضراب مفتوح لطلاب المدرسة (٤٠٠ طالب) احتجاجا على عدم توفر التدفئة المركزية في المدرسة ومعاناة الطلاب من البرد.

وكانت لجنة الاولياء والمجلس المحلي في القرية قد قاما بالاتصال مع وزارة المعارف منذ العام ١٩٧٧ وبعد مراجعات متكررة ادعت الوزارة بانه لا توجد لديها ميزانية لهذا الغرض. واعلنت لجنة الآباء انه امام مماطلة الوزارة في تخصيص الميزانية لاقامة شبكة تدفئة مركزية في المدرسة وامام البرد القارس الذي يجتاح المنطقة ويتعرض له ابناؤنا، فاننا مصرون على اعلان اضراب مفتوح حتى تستجاب الى طلبنا كما هو الحال مع مدارس المستوطنات المجاورة.

ويذكر ان وزير المعارف والثقافة زبولون هامر اعلن يوم الثلاثاء الماضي في لجنة المعارف البرلمانية ان وزارته خصصت مبلغ ١٥ مليون شيكل لتمويل التدفئة في المستوطنات القائمة في المناطق المرتفعة في الدولة حتى نهاية فصل الشتاء الحالي. ومعروف ان جميع المدارس العربية لا تتوفر فيها التدفئة رغم الاحتجاجات والمطالبات في القرى العربية خصوصا في المنطقة الشمالية. فأين هذه الميزانية من قرانا العربية ؟!

في جلسة وداع رئيس بلدية عكا المستقيل :

ممثل الجبهة باجتثاث مظاهر التمييز ضد المواطنين العرب

● عكا — لمراسلنا — طالب ممثل الجبهة في بلدية عكا، الرفيق محمود ابو شنب، باجتثاث مظاهر التمييز العنصري ضد المواطنين العرب في البلدة القديمة. جاء ذلك في اطار الكلمة التي القاها خلال جلسة وداع رئيس البلدية المستقيل، يسرائيل دورون، التي عقدها المجلس البلدي يوم الاثنين الماضي بحضور جميع اعضاء المجلس وحاكم اللواء الشمالي وعدد من شخصيات المدينة.

وتكلم في الجلسة الرئيس المستقيل والقائم باعماله وحاكم اللواء الشمالي وجميع اعضاء البلدية. وأجمع المتكلمون على الاشادة بمظاهر التطور الحاصلة في فترة رئاسة دورون. وأكد ممثل الجبهة ان هذا التطور يتوقف عند أسوار البلدة القديمة وأن كل ذي ضمير حي يعلم أنه لم يحصل اي تطور داخل هذه الاسوار ولم يحس المواطنون العرب بهذا التطور بتاتا.

واشار دورون في كلمته الى عدم رضاه عن الاستقالة وعدم ارتياحه جراء استمرار أزمة السكن لدى المواطنين العرب. وقال انه موقن ان مشروع المكر ليس حلا جذريا ويجب البحث عن حل انساني!

هذا وسيقوم القائم باعمال الرئيس، بن تسيون فاينشتاين، بمهام رئيس البلدية ريثما يتم انتخاب رئيس جديد في غضون الاسابيع الثلاثة القادمة.

اثر انتهاء اجتماعات قادة — بقية

الخارجية ولجنة وزراء الدفاع في الفترة الواقعة ما بين اجتماع براغ الحالي والاجتماع السابق الذي عقد في وارسو في شهر آذار عام ١٩٨٠، ووضعوا مهام جديدة.

وتقرر أن تقوم جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بنشر البيان السياسي الذي تمت المصادقة عليه بالاجماع كوثيقة رسمية لدى الامم المتحدة واعلام جميع الدول المشتركة في مؤتمر الامن الاوروبي به.

واستمعت اللجنة الاستشارية السياسية الى تقرير القائد العام للقوات المسلحة الموحدة التابعة لدول معاهدة وارسو حول العمل الذي قامت به القيادة الموحدة.

هذا وشارك في اجتماعات براغ قادة بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمارشال السوفييتي فيكتور كوليكوف، القائد العام للقوات المسلحة التابعة لمعاهدة وارسو.

وكان قد افتتح الاجتماعات الرئيس التشيكوسلوفاكي غوستاف هوساك. وترأس الاجتماعات بالتناوب كل من القائد البولندي فويتسيخ ياروزيلسكي والقائد الروماني نيكولاي شاوشيسكو والقائد السوفييتي يوري اندروبوف.

٣٦٨٥ اشتراكا — بقية

(١٤)، دير الاسد (٢٧)، ترشيحا (٩)، المكر (١٧)، المزرعة (١٠)، بيت جن (١٠)، معليا (١٥).

أما منطقة المثلث فقد جمعت ٥٠٢ اشتراكا تساوي ٣٣٫٤٪ من هدفها النهائي (١٥٠٠) موزعة كما يلي : الطيبة (١٣١)، أم الفحم (١١٣)، الطيرة (٧٧)، باقة الغربية (٤١)، قلنسوة (٤٠)، كفر قرع (٢٢)، عرعرة (١٤)، مصمص (٨)، كفر قاسم (٥)، المرجة (٤)، جلجولية (٣)، معاوية (٢)، مشيرفة (١).

وحتى اغلاق الجريدة، امس، لم توافنا منطقة حيفا بنتائجها. وكانت قد جمعت ١٦٣ اشتراكا تعادل ٣٢٫٦٪ من هدفها النهائي (٥٠٠).

وزير الداخلية يحل مجلس البقيعة المحلي

✻ أهالي البقيعة : قرار الوزير يستهدف تحويل الجماهير العربية وسلطاتها المحلية الى ختم مطاطي في يد السلطة ✻

● البقيعة — لمراسلنا : أصدر وزير الداخلية يوسف بورغ، أمس الاول (الاربعاء) امرا تعسفيا حل بموجبه مجلس البقيعة المحلي المنتخب وعين لجنة لادارة المجلس برئاسة رئيس المجلس الحالي صالح خير وعضوية كل من كمال سعيد صعب وعبد الحميد تحاوخو.

وجاء في أمر الوزير أن قراره حل المجلس المنتخب وتعيين لجنة معينة بدلا منه، يعتمد على توصيات اللجنة التي عينتها وزارة الداخلية قبل حوالي خمسة اشهر للتحقيق في أعمال المجلس، والتي نصت آنذاك على أن اعضاء مجلس البقيعة المحلي غير قادرين على النهوض بأعمال المجلس نتيجة الخلافات التي تثبت بينهم — حسب ادعاء تلك التوصيات — وأدت الى شل أعماله!

وقد قوبل هذا القرار التعسفي المعادي لابسط الحقوق الدمقراطية باستنكار عام في قرية البقيعة. واعتبره الاهالي استهتارا بهم وبموقفهم شبه الاجماعي الرافض لحل المجلس.

وكان ثمانية من أعضاء المجلس المحلي المنتخب من جميع الكتل قد أعلنوا رفضهم حل المجلس وذلك منذ أن تشكلت لجنة التحقيق الحكومية « لبحث أوضاع المجلس » قبل خمسة أشهر. والاعضاء الثمانية هم : نايف سليم، يوسف علي سويد، أحمد نجيب زين الدين، أنيس عبده، صالح هاني زرقه، رمزي خوري، سليم سعيد، فضول فضول. ولم يقبل بحل المجلس سوى رئيسه صالح خير (الذي فرضه الوزير رئيسا للجنة المعينة). ويذكر أن ٦٢٪ من اهالي القرية وقعوا في حينه على عرائض موجهة الى الوزير تعلمه برفضها حل المجلس.

هذا وصرح عضو المجلس الجبهوي نايف سليم قائلا : ان قرار الوزير نابع من نهج سياسي يستهدف تحويل الجماهير العربية وسلطاتها المحلية الى ختم مطاطي في يد السلطة، خصوصا وان البقيعة تتعرض الى محاولات لسلب ٤٠٠ دونم من الاراضي الواقعة الى الجنوب من القرية (باب السوق) لضمها الى مستعمرة « حورشيم ٣ » التي اقيمت في العام الماضي. هذا بالاضافة الى ان السلطات اشترت سبعة بيوت داخل القرية في الاشهر القليلة الماضية. وعملت على نقل مدرسة القرية الى المدرسة الشاملة ضمن سياسة « التدريز ».

واضاف الرفيق نايف سليم : لقد توقعنا مثل هذا القرار المجحف بحق قريتنا منذ الاعلان عن تشكيل لجنة التحقيق للتغطية على هدف الوزارة. وقمنا بالاعتراض مسبقا على هذا الامر حيث وقع معظم اهالي القرية البالغ عددهم ٣٥٠٠ نسمة وبضمنهم الاعضاء الثمانية المذكورون على عرائض اعلنوا فيها رفضهم حل المجلس. كما قمنا بارسال رسائل الى مختلف المؤسسات والمسؤولين تطالب بعدم حل المجلس. وقد عززنا موقفنا هذا بالوقائع الدامغة التي تثبت ان المجلس لم يكن مشلولا. ومنها انه اتخذ ٢٠٦ قرارات خلال الفترة الماضية منها ١٦١ قرارا اتخذها بالاجماع و ٤١ قرارا بالاكثرية ولم يتخذ سوى قراري رفض وكانا حول امور جانبية.

وقال : على العكس من ادعاءات الوزير فقد تم تنفيذ مشروع مجاري كلف ٥٠ مليون ليرة وذلك على الرغم من معارضة الرئيس في البداية واكملنا بناء المدرسة. وجرى تزفيت العديد من الشوارع كما تم فتح مكتبة عامة واجريت بعض الاصلاحات على المقابر وبنيت بعض الجدران الواقية.

الجبهة تثير أوضاع أسرى — بقية

عتليت ومدرسة صيدا وبناية شركة « صفا » للحمضيات، جنوبي صيدا، ومستشفى « شموئيل هرونيه » القديم وسجن مجيدو العسكري وبناية الحكم العسكري التي تم تفجيرها في صور وسجن الخليل وغيره من السجون داخل اسرائيل.

وأورد زياد قصصا حول وحشية التعذيب الذي يتعرض له الاسرى كانت قد نشرتها صحيفتا « السفير » اللبنانية (١-١١-٨٢) و « ليبرسن » الفرنسية (١١-١٢-٨٢) ومن ذلك قيام الجنود الاسرائيليين بالتبول في أفواه الاسرى عندما كانوا يطلبون جرعة ماء للشرب ورش مادة الـ دي.دي.تي عليهم بعد خلع ملابسهم عنهم والضرب بوحشية على أعضائهم التناسلية وغيره.

وتابع : ان معتقل « انصار » هو الاشد سوءا من بين جميع المعتقلات. وتشير الانباء الى ان عدد الاسرى فيه يبلغ ١٥ ألفا، بمن فيهم الاحداث والشيوخ، في حين اشار تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي) الصادر يوم ٩ آب ١٩٨٢ الى ان العدد هو ١٠ آلاف. أما صحيفة « دافار » فأكدت في عددها الصادر يوم ٨٢/١١/٢٩ الى ان العدد هو ٦ آلاف.

وهتف زياد : ان ممارسات التعذيب والتصفية الجسدية لن تكسر معنويات هؤلاء الاسرى، أسرى الحرية الذين يحاربون من اجل حقوق شعبهم ودفاعا عن السلام العادل.

ولفت زياد الانظار الى المعاملة الانسانية التي يحظى بها الاسرى الاسرائيليون لدى م. ت. ف. وامن المفاوضات الجارية حول تبادل الاسرى. وطالب حكام اسرائيل باطلاق سراح جميع الاسرى الفلسطينيين وأسرى الحرب لقاء اطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين.

ورد على الاقتراح وزير الحربية فادعى بانه اصدر تعليمات منذ بداية الحرب بمعاملة الاسرى معاملة انسانية !! واضاف ان المعلومات التي وصلت الى النائب توفيق طوبي من الاسرى الموجودين في سجن الخليل حول تعذيب وقتل اسرى في معتقل مجدو غير صحيحة. وهنا قاطعه النائب طوبي مطالبا اياه بكشف النقاب عن مصير عبد الفتاح سليمة والاسرى الآخرين الذين كانوا في سجن الخليل واختفوا!

وطالب شارون باسقاط الاقتراح عن جدول الاعمال. وايدت الاكثرية اقتراح شارون.

ولدى التصويت هتف النائب طوبي في وجوه النواب قائلا : « انكم، بتغطيتكم على جرائم حكامكم، تتحملون مسؤولية كبيرة جراء الدم الزكي الذي سفك امام ابنائكم والاجيال القادمة ! الخزي والعار لكم » !





الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤